بلاغ الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالعيون

(ص 2)

القانون رقم 19-46

أية إضافة في نشر قيم النزاهة والشفافية؟

الشمال
ACHAMAL 2000
إعلام جهوي متقدم
المغرب تاره MAROC 2007 www.ojd.ma

وزارة الثقافة في قلب العاصفة!!

- استئنافية طنجة تحكم بالإعدام على زوجين متهمين بقتل ابن الزوج
- إيقاف شخص متلبس بهتك عرض طفل
- إغلاق محطة العرائش بسبب كورونا
- استئنافية الحسيمة تؤجل محاكمة رئيس مجلس جماعة بني بوعياش
- التطبيع أم التضبيع في زمن كوفيد!!
- جديد البطاقة الوطنية نعم ولكن!!
- اعتقال سماسرة سوق كسبراطا..!!

ضمن الملحق القانوني

- التخليق الإداري وتطويق الفساد
- كورونا كجريمة ضد الإنسانية أمام القضاء الجنائي الدولي

المدير المسؤول : عبد الحق بخات - رئيس التحرير : عبد الإله الويسي - الهاتف : 05.39.94.30.08 - الفاكس : 05.39.94.57.09 - العدد 1066 - الثمن 4 دراهم - السبت 16 صفر 1442 / 3 أكتوبر 2020

من الشمال

وزارة الثقافة في قلب العاصفة

• عبد الإله المويسي
mouissijaridatchamal.2019@gmail.com

على إثر نشر قائمة بأسماء المستفيدين من الدعم الذي تقدمه وزارة الثقافة للأغنية المغربية، وعلى إثر حالة الاندهاش الكبير والصدمة الصاعقة التي أصابت المغاربة لما تضمنته القائمة من مبالغ اعتبرها كثيرون إهدارا حقيقيا للمال العام، خصوصا إذا ما استحضرنا أن أغلبية الأسماء المستفيدة ليست ذات شأن فني كبير، وخصوصا أيضا إذا ما استحضرنا الظرفية العامة التي تمر منها بلادنا من الناحية الاقتصادية بسبب ما خلفته -ولا تزال- جائحة كورونا من تداعيات سلبية على المردودية المالية. على إثر كل هذا، وما ارتبط به من بعيد أو قريب، شهدت منصات التواصل الاجتماعي حالة عارمة من الاحتجاج اتخذت أشكالا مختلفة صبت كلها في اتجاه إدانة مبادرة وزارة الثقافة.

ومعلوم أن وزارة الفردوس خصصت مبالغ غير مبررة، من الناحية الفنية التقنية، لدعم 459 مشروع فني قدرت قيمته المالية بالملايير، رغم التأثير المباشر للجائحة وسببها الرئيسي في الانكماش الاقتصادي الذي تمر به بلادنا وما ارتبط به من فقدان لمناصب الشغل مست العديد من الشرائح الاجتماعية.

وحسب العديد من المصادر الإعلامية فإن الفردوس رصد مليار و 930 مليون سنتيم لدعم الجولات المسرحية، و314 مليون لاقتناء الأعمال الفنية التشكيلية والبصرية ودعم معارض الفنون التشكيلية والبصرية التي تنظمها أروقة المعارض المتخصصة، كما خصص مليار و 400 مليون لدعم مشاريع في مجالات الموسيقى والأغاني وفنون العرض والفن الكوريغرافي.

حالة الاحتقان الشديد، التي خلفتها قائمة الدعم، لم تقف عند حدود ما عبر عنه المغاربة من مختلف الشرائح الاجتماعية والاقتصادية، بل شملت أيضا فنانين كبار معروفين بريادتهم لمشوار الأغنية المغربية أعربوا عن غضب عميق، في هذا الصدد، وصل حد ذرف الدموع عبر فيديوهات تواصلية مع عموم المغاربة، وتأتي على رأسهم الفنانة لطيفة رأفت التي صبت غضبها الواضح على سياسة الفردوس.

كما أن حالة الاحتقان تلك مست قطاعات أخرى اعتبرت هذا الدعم إهدارا واضحا للمال العام في ظرفية اقتصادية حرجة جدا، ويأتي هنا بشكل واضح موقف قطاع الصحة الذي تواجه، كما هو معلوم، بشكل ميداني مع جائحة كورونا دون أن يحظى بأي امتياز مالي استثنائي.

مغاربة الفايسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة حولوا سياسة وزارة الثقافة المغربية في الدعم إلى مجال واسع لـ «التنكيت والتفكيه»، حيث تضمنت تدوينات وصور وفيديوهات مركبة من مضامين ساخرة جدا تناقلها العالم بأسره.

من جانبهم، عبر المثقفون والكتاب المغاربة عن استهجانهم هذه السياسة التي تبخس كل ما يرتبط بصناعة الكتابة عبر دعم هزيل ومخجل يقدم لمؤازرة المنشورات المغربية، مقابل سخاء مفرط يوجه لمجالات الغناء والطرب والترفيه.

ومن خلال التدقيق في الأسماء الواردة بقائمة الدعم أكدت العديد من الجهات المتصلة أنها قائمة تخلو من أي بعد تضامني أو إنساني مرتبط بالضرر الذي يعيشه قطاع الأغنية في هذه الظرفية، وأن اغلب المستفيدين يتمتعون بظروف مادية مريحة جدا.

هذا إلى جانب الخروقات التي تضمنتها القائمة، حيث أنها تضمنت، حسب ما ذهبت إليه العديد من المصادر الإعلامية، أسماء وجمعيات ومؤسسات ومقاولات لم يتم التحقق في هوية استحقاقها القانوني والأخلاقي للدعم.

جريدة «الشمال» من جانبها، ووعيا منها بحساسية الموضوع قررت تخصيص ملف كامل عن حالة الاحتقان، وهي بصدد ربط الاتصالات مع مختلف المرتبطين بالمجال لأخذ مواقفهم ذات الصلة بالقضية.

بلاغ الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالعيون

يعلن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالعيون للرأي العام، أنه تبعا للأخبار المتداولة بشأن انعقاد ما سمي بالمؤتمر التأسيسي لـ «الهيئة الصحراوية لمناهضة الاحتلال المغربي».

وبالنظر لما يشكله العمل المذكور من مساس بالوحدة الترابية للمملكة، وما تضمنه من دعوات تحريضية صريحة على ارتكاب أفعال مخالفة للقانون الجنائي. فقد أمرت النيابة العامة بفتح بحث قضائي في الموضوع، سيترتب عنه اتخاذ الإجراءات القانونية الملائمة لحماية النظام العام وترتيب الجزاء القانوني على المساس بالوحدة الترابية للمملكة، بما يحقق الردع العام والخاص لضمان حماية المقدسات الوطنية.

وحرر بالعيون
في: 29 شتنبر 2020
الوكيل العام للملك

الشمال
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع
الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات
رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
عبد الحي مفتاح
زبيدة الورياغلي

سكرتارية التحرير :
محمد وطاش
محمد إمغران
التصفيف والإخراج :
حسن أزام
عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز ـ طنجة

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات
الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67
الفاكس : 05.39.94.57.09
البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة
التوزيع:
سبريس Sapress
الإيداع القانوني: 99/10
ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

درديشة

مصطفى حجاج

في الأسبوع الأول من شهر شتنبر، هاتفني خالي السيد عبد السلام بن عبد الوهاب، ليخبرني بأنه أثناء تنظيمه لمكتبته، عثر على رزمة من الرسائل، على رأسها رسائلي التي أرسلتُها له في النصف الثاني من الستينات، وأوائل السبعينات من القرن الماضي، وعددها 56 رسالة.

وصبيحة الثلاثاء 22 شتنبر 2020 سلمني 9 رسائل معزّزة بأغلفتها، ومرفوقة بصور مطابقة لأصولها، فأخذتُ أستفسره عن الباقي، فوعدني خيراً.

وللعلم، فإن هذا الرجل لا يُفرّط في أوراقه، أو يتخلص منها، كما يفعل أغلب الناس، حتى لو كانت قصاصات صغيرة، تحمل رقم هاتف، أو تاريخ ميلاد، أو عنوانا، أو إعلانا، أو شيئا من هذا القبيل.

حين تصفحتُ الرسائل، حمدتُ الله وشكرتُه، لأنها تحمل تواريخ كتابتها.

الأولى تحمل تاريخ 1965.9.23 وأشيرُ فيها بصفتي طالبا بالمعهد الديني بتطوان، إلى أنّ الدورة الثانية من امتحانات البكالوريا قد انطلقت منذ أربعة أيام، وأننا سنكون على موعد مع الامتحان الشفوي، فور الانتهاء من الكتابي، وأنّ الجوَّ السائد في هذه الدورة، يختلف عن الجو الذي عرفتْه الدورة الأولى، وأن عددَ المشاركين انخفض.

والسبب – حسبما جاء في الرسالة – «تلك المهزلة التي عاشها المشاركون في الدورة الأولى» لا أدري عن أيه مهزلةٍ كنتُ أتحدّث، فالرسوبُ يترك أثره في النفوس.

والهدف الذي استخلصتُه من الوثيقة، كان طلبُ النجدة من خالي، لعله يفتح في وجهي أبواب الالتحاق ببعثةٍ من البعثات الدراسية التي كانت في أغلب الأحيان، تشدُّ الرحال إلى الشرق العربي. وبالتحديد مصر، خصوصاً وأننا أيامها كنّا منبهرين بجمال عبد الناصر، وبالفنانين المصريين، وبالأدباء المصريين، وبالجرائد والمجلات المصرية، وبكل ما يحدث في مصر.

الرسالة الثانية المؤرخة بتاريخ 1965.9.30 تشير إلى طوق نجاةٍ حاولتُ التمسّك به، هو المشاركة في مباراة المدرسة العليا للأساتذة، وسأنقل لكم منها هذه الفقرة:

«أما في شان مباراة المدرسة العليا للأساتذة، فإني وجهتُ لمنظميها طلب المشاركة بتاريخ 20 غشت 1965، ويوم 5 شتنبر 65 توصلتُ برسالة أشعروني فيها برقمي الذي هو 750، وأرفقوها بمطبوع عبّأتُه ووقعتُه، وأرسلتُه على جناح السلامة إلى عنوان المدرسة».

وتعبيرا عن استعدادي لخوض المباراة المرتقبة كتبتُ:

«وفي هذا المضمار، سأبدأ بمراجعة بعض القواعد الحسابية والجبر ودروس العلوم».

ويبدو لي أن الاستدعاء لم يصل، أو وصل متأخرا، وهذا فرَض عليَّ إعادة السنة، وضرْبَ موعدٍ ثان لاجتياز مباراة المدرسة العليا في صيف 1966.

من ذاكرتي بآدب تطوان

ملتقى الدراسات المغربية والأندلسية

3/1

• عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

هذا الملتقى هو أول بنية بحثية تأسست بآداب تطوان في غضون السنة الجامعية 1985 ـ 1986.

تولى رئاستها :

ـ الدكتور المرحوم حسن الوراكلي (1985 ـ 1991)

ـ الدكتور المرحوم عبد الله المرابط الترغي (1991 ـ 2009)

ـ الدكتور عبد اللطيف شهبون (2009 ـ 2016)

ـ الدكتور أحمد هاشم الريسوني (2016 ـ ..)

وهي :

تنتمي معرفيا لحقول العلوم الإنسانية ..

يتركز عملها على إنجاز دراسات وحفريات في الآداب واللغة والفكر في المغرب والأندلس، وتغطي فترات قديمة وحديثة ومعاصرة..

يتوسع اهتمامها بالأرصدة التاريخية والحضارية والفكرية والثقافية والإبداعية..

تراكم دراسات لسد حاجيات البحث العلمي مع رفدها بوسائل علمية ومعرفية متطورة..

تضم في عضويتها :

ـ أساتذة التعليم العالي من آداب تطوان ومؤسسات علمية وطنية

ـ أساتذة مساعدين

ـ حاصلين على الدكتوراه ضمن وحدة النص الأدبي العربي القديم

ـ طلبة منتظمين في سلك الدكتوراة

تنفتح مجالات عملها المؤصل والممتد على :

ـ التراث المغربي والأندلسي ـ النقد ـ الترجمة ـ اللغة ـ الفكر ـ التصوف ـ الترجمة

الأجناس الأدبية.

تشتغل وفق خطة تربوية وعلمية تحتكم إلى تنسيق مع وحدة الدكتوراة «النص الأدبي العربي القديم «وماستر» الأدب العربي في المغرب العلوي : الأصول والامتدادات».

تطبع بعض منشوراتها رغم هزال الدعم المادي أو مصادرته بعيدا عن كل حكامة أو تخليق..

تطور عملها بشراكات علمية وثقافية مع بنيات نظيرة :

ـ فرقة البحث في الإبداع النسائي

ـ مجموعة الأبحاث والدراسات السينيمائية والسمعية والبصرية

ـ مختبر النقد الحضاري وحوار الثقافات

ـ فرقة البحث في ثقافات المجتمعات المتوسطية

ـ فرقة البحث في البلاغة وتحليل الخطاب..

تعزز أفقها العلمي والثقافي بتعاون مع :

ـ اتحاد كتاب المغرب

ـ بيت الشعر

ـ مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي

ـ مجلة «عوارف»

ـ جمعية «أعمدة»

ـ بعض مراكز الرابطة المحمدية للعلماء؛ خاصة مركز أجيال للمواكبة والوقاية والتمنيع بالناظور ومركز ابن أبي الربيع السبتي بتطوان.

أنجزت لقاءات علمية وثقافية ودورات تكوينية، منها :

1 ـ ندوة : «ابن الخطيب : الشخصية والعصر» في أبريل 1986 بمشاركة أساتذة باحثين وعلماء من داخل المغرب وخارجه .. طبع أهم دراساتها بمجلة الكلية ع/2

2 ـ ندوة : «سبتة والتراث..» في أبريل 1988/ ، طبعت بمجلة الكلية ع/3

3 ـ ندوة : «التراث المغربي والأندلسي : التوثيق والقراءة» في أبريل 1991، طبعت معظم عروضها المقدمة ضمن منشورات الكلية (سلسلة ندوات الكلية ع/ 4)

4 ـ ندوة : «الفكر في المغرب والأندلس : الروافد والمعطيات» في أبريل 1993 وكان مدار الاهتمام فيها على دراسة مصنفات أندلسية ومغربية في سياقاتها الإسلامية والأدبية والنقدية والفكرية والثقافية والبيوغرافية؛ خاصة أعلام الفلسفة والتصوف، طبعت أعمالها ضمن (سلسلة ندوات الكلية ع/ 5).

5 ـ ندوة : «حوار الابداع والثقافة بين المغرب والمشرق : التأثر والتأثير» في اكتوبر 1995 . تركزت أعمالها في الدواوين الشعرية والشروح الأدبية والمتون الدينية والصوفية والفلسفية والأدب الجغرافي والتاريخ والسياسة والجدل الديني (لم تطبع ؟).

6 ـ ندوة : «ندوة المغرب والأندلس في القرن التاسع للهجرة : معالم في الأدب والفكر والتاريخ» في ماي 2000. ركزت على دراسة التراث اللغوي والأدبي والصوفي والفلسفي (لم تطبع ؟).

7 ـ ندوة «خمسون سنة من تحقيق التراث بالمغرب : الحصيلة والآفاق» في سبتمبر 2006. تضمن برنامجها وقفات مع التحقيق وتحقيق التحقيق والتحقيق بين النشأة والتطور وإشكالية التدخل في النص المحقق والتحقيق على النسخة الفريدة وحظ المكتبة الحديثية من التحقيق وتحقيق المتن الصوفي وتحقيق نصوص أندلسية..

شبح المدينة...؟!

عبدالحي مفتاح

شمس بدايات الخريف في كبد السماء، الحرارة مفرطة رغم ظل الأبنية المتقابلة، ترجلت من درج العتبة العالي لا ألوي على شيء وسط صفوف المنتظرين، قمت بواجبي، ارتحت أخيرا من ثقل وقوف الانتظار، يقول الحكماء: الصحة هي رأسمال الإنسان وتاج فوق رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى. لا أرى احتراما صارما للتباعد، للباس الكمامات...، وإنما احتراما شكليا للتدابير الاحترازية وحركة الجسد لم تفقد حريتها الغريزية...، في حين كوفيد 19 بلا شك عشش في الرؤوس، وقد يكون خلفية لهذا الهوس بالصحة، وبالتالي للمشاركة المكثفة في اختيار مندوبي التعاضدية. والمكان خانق كقلق البطالة للباحثين عن الشغل، والزمن مستعجل كحد السيف...

لباس الكمامة، كما ينصح بذلك ليل نهار، يخفي وجهك عن عيون الناس، قلة من الأصدقاء والمعارف السريعي البديهة والدقيقي الملاحظة هم من يقدرون على كشفك ولو من وراء حجاب. سألني أحدهم عن اختفائي، فرددت بسؤال آخر عندي إجابته: هل أنت ذاهب للتصويت؟! نعم. ثم واصلت هروبي للقاء من غاب عني وجهها ولو أني قريب منها، لم أخطط لهذا اللقاء، أتى بغتة كالفكرة الشاردة، اخترت لهروبي الشوارع الخلفية، لدهشتي فالصمت رافقني في الطريق والخواء، وتعليمات وقائية بهتت على واجهة المحلات التي أقفلت بأعجوبة من الإصابة بالاختناق. رحماك يا رب !.

أنظر إلى الوجوه السافرة للمارة القليلين، فوحشتي مالحة لرؤية وجوه حقيقية لا افتراضية، وبنايات سياحية زاد علوها أو أشرفت على الانتهاء متبرجة بالزرقة، وكأنها تعاكس تيار الأزمة مشرئبة إلى صباح جديد، ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل !، مقاهي كسلانة، مطاعم خالية مشرعة على باب الله تنتظر الذي يأتي ولا يأتي... أصعد فاللقاء لا يكتمل إلا بتجشم عرق العقبة نحو الماء، فالماء سيد المدينة، وكلما زاد صعودي قلت ترانيمه. رحماك يارب !.

حشرجات حياة هنا وهناك؛ أجساد مشمسة تطل على الغدير الرقراق البارد، حبات من زبناء يستمتعون بالأكل و الشرب في حضن الماء تحت الظلال، فالفضاء لم يفقد شاعريته بعد كما الرئة التي تتنفس والقلب الذي ينبض. تذكارات، شواشي مناديل... تفترش أرض التفاؤل، ولم تقنط من رحمة الله الخالق الرازق، لوحة كبيرة تعد بالوجه الآخر المرتب لقلب الفضاء، ماء يقل حتى يكاد يجف منذرا بالعطش. رحماك يا رب !

توقفت هنيهة بالشرفة التي تعودت عليها كاستراحة المتأمل عند جسر العودة، تصفحت الصور والسيلفيات التي التقطتها بانشراح سائح، ثم عبرت الأقواس والمسجد والبزارات والكتب-من يقرأ الكتب في هذا الوقت !، والوجوه الكئيبة المنذهلة، والدروب الحزينة التي حنت إلى الضحك، إلى اللهجات المتنوعة، إلى اللغات المتعددة، إلى السؤال والجواب، إلى الضجيج...، إلى الروح التي تصنع إنسانية المدينة ولا نقدرها حق قدرها إلا حينما تغيب، لا تزهو المدينة إلا بنا في تآلف بالآخر البعيد والقريب. المدينة تربت على الانفتاح، ووهم الأنغلاق الذي يروادها خلسة قاتل. رحماك يارب ! .

أفرغت قفتي: كتاب «طريقي إلى الصين» المنسوب لابن بطوطة، يقصد منه، حسب الغلاف، التلقي من طرف الفتيان، لإتحافهم بعالم هذا الرحالة الغرائبي والعجائبي، الكتاب بالنسبة لي هو جزء من الزاد-البيو الذي اقتنيته قبل ذلك من نساء يشبهن أمهاتنا بريف الأندلس وباب الموقف: قليل من البصل و الثوم والقرع الأخضر و الطماطم و «بلبولة الشعير». كم غمرنني تلك الأمهات بالسعادة والصمود والصبر كأنهن يخلقن شيئا من لاشيء. إنهن يزرعن الروح في مدينة محبطة و يائسة ويزين دروبها بالخير والعطاء اللامتناهي... بين ريف الأندلس وباب المؤقف وقفت وطاء الحمام تستنجد، أين هي تلك الأماسي الزاهية والليالي المقمرة، والحناء المنقوشة، والقيثارات الغجرية...؟.رحماك يارب !.

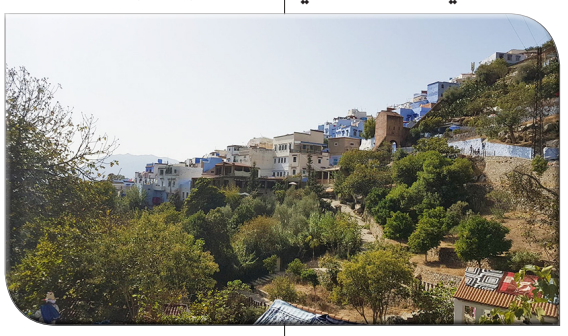

المدينة الزرقاء، سادس أجمل مدينة، الوباء، السياحة، الحصار، الأزمة الخانقة، الإقلاع، زيرو كورونا، الحجر الصحي، المنطقة 1، المنطقة 2، السياح الصينيون، السياحة الداخلية، التضامن، الدعم، تصنيفات المدينة، حديث الإعلام الدولي والوطني عنها... كل هذا لم يعد له معنى أمام ما تعانيه المدينة من عنت(هذا ليس حكم قيمة على أي مبادرة أو أحد والمبادرات الخيرة ستبقى مطلوبة دائما)، جزء كبير مما يصنع حيويتها مغلق أمام هول ما لحق بها من ارتباط اقتصادها الوثيق والدائم بالخارج. من ينصت إلى الآهات الصامتة لأولائك المصدومين والمكلومين والحيارى والمأزومين... حد الفاقة؟، من ينقذ المدينة من هذا الاحتضار ولو بجرعات خفيفة حتى يأتي الفرج؟. رحماك يا رب؛ فهذا البلاء لم يكن منتظرا حتى في الكوابيس !.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

الفقيه المُصلح والوطَني الغَيور الشيخ امحمد بن مُحمد المصمودي التّطواني
(ت:1376هـ/1956م)

يونس السباح

من الأعلام المغربية التي لم تأخذ نصيبها من التّعريف والدراسة، الفقيه الشيخ، المُصلح، الوطني، سيدي امحمد بن مُحمد المصمودي، التطواني نزيل القاهرة، والشهير بتطوان بزيّه المصري، وثقافته الأدبية الواسعة، وتدريسه بالمعهد الدّيني، وانخراطه في زمرة الحركة الوطنية منذ بذرتها الأولى. وقد تعبنا غاية التّعب في جمع مادّة التّرجمة، ولمّ شتاتها، وبعد السؤال والبحث المتواصل، هيأ الله الأسباب، إذ توصّلنا إلى كريمته السيّدة سَكينة المصمودي، حفظها الله وبارك فيها ومتّعها بالصّحة والعافية التي تكرمت –على عادة الكرام من أهل الفضل-، فأفادتنا بمعلومات قيّمة ودقيقة، تتعلّق بشخصية والدها الشيخ امحمد رحمه الله؛ ونحن من هذا المنبر نشكر لها أياديها البيضاء وتعاونها من أجل البحث والمعرفة...

• أسرة المصمودي بتطوان:

تعتبر أسرة المصمودي من الأسر الشهيرة بشمال المغرب، وقد ذكر الفقيه المؤرّخ سيدي محمد داود رحمه الله، في كتابه: «العائلات» أنّها كانت بتطوان في أواسط القرن الثاني عشر، (1130هـ/1718م)، وكان منها: محمد بن محمد المصمودي الأندلسي وأحمد المصمودي وعبد الخالق المصمودي وغيرهم ممن تحدّث عنهم في الكتاب المذكور. بيد أنّه لم يتحدّث عن أصل المترجَم، على معرفته الوثيقة به.

ويعتبر أصل أسرة المصمودي التطوانية من قبيلة أنجرة الحالية والتي كانت تعرف بقبيلة مصمودة، حيث يوجد القصر الصغير على بوغاز جبل طارق الذي كان يعرف بقصر مصمودة. ولازال من هؤلاء أسرة المصمودي بقبيلة أنجرة (ربع الغابة)، ومنهم الفقيه المصمودي المجاهد، والد صديقنا الدكتور الطبيب محمد المصمودي.

والمقصود أنّ أسرة المترجَم له، الشيخ امحمد المصمودي من الأسر التطوانية التي عاشت مدّة مديدة بتطوان واستقرّت هناك واشتهرت بالعلم ومزاولة التجارة وامتهان الحرف التقليدية.

• اسمه ونسبه وولادته:

هو الشيخ، الفقيه، الأديب، المدرّس، المُصلح، الوطني الغَيور، السيّد امحمد (فتحاً) بن مُحمد (ضمّاً) بن عبد الله المصمودي التّطاوني، نزيل القاهرة. المعروف في تطوان بالشّيخ مَحمد المصْمُودي.

ولد رحمه الله تعالى بمدينة تطوان بحي والده بالمطمر في مطلع القرن العشرين، حوالي: 1901م، على الأرجح، من والده: السيّد مُحمد (ضمّاً) المصمودي الذي كان يتعاطى التّجارة، ووالدته: السيدة الفاضلة السّعدية بنت السّي سْعيد، الذي كان والدها يمثل المخزن المغربي ضمن بعثات رسمية بجبل طارق.

• رحلته إلى مصر، وطلبه العلم بها:

يعدّ الشيخ امحمد المصمودي ثاني رجل تطواني يرحل للدراسة بمصر بعد الشيخ العربي الخطيب، والد أستاذنا إسماعيل الخطيب رحم الله الجميع، فقد ذكر المؤرّخ العلامة محمد داود رحمه الله في مذكّراته: (أنّ الحاج عبد السلام بنّونة أوّل من بعث أولاده إلى الشّرق للدّراسة من تطوان، بعد العربي الخطيب والمصمودي). ولكن الأمر يختلف بالنّسبة للمصمودي عن الشخصين المذكورين، اللّذين درسا الدّراسة الأوّلية بتطوان قبل التحاقهما بمصر، أمّا المصمودي فلم يدرس بتطوان في صباه، ولم نجد اسمه ضمن أسماء طلبة تطوان الذين كان لهم حضور شخصي في الكتّاب، أو على الشّيوخ في المرحلة الثانية من الدّراسة. والذي نُرجّحه أنّه التحق وهو دون العاشرة من عمره بمصر، وذلك في بداية اضطراب الأجواء السّياسية بالمغرب، ومع بوادر دخول المحتلّ لهذه الأرض الطّيبة، فقد كانت أسرته ضمن الأسر التي انتفضت ولم ترض بالبقاء تحت حكم الأجنبي، حيث رحل به والده مع باقي أفراد الأسرة إلى مصر، لعلاقة كانت تربطه ببعض المعارف بها، وهناك نزل بقاهرة المعزّ، بحي المغاربة المشهور بنزوح الأسر المغربية الوافدة إلى مصر، وبه اشتغل ببعض الحرف التقليدية ليعول أسرته الصغيرة.

وفي هذه الفترة التحق ابنُه الشيخ امحمد (كذا عُرف) للكتّاب حيث حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، وهي الرّواية التي يقرأ بها غالب المشارقة، بخلاف المغاربة الذين يحفظون برواية ورش عن نافع، ثمّ ينتقلون إلى غيرها من القراءات حسب المستطاع. وحِفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم يعطينا دلالة واضحة على اشتغاله بطلب العلم بمصر منذ البداية، ودليل ما ذهبنا إليه، ما ذكره عنه تلميذه الحاج المختار الشّلاّف حيث قال: (قرأنا عليه التّفسير، فكان جدّياً رحمه الله، هو يقرأ بحفص، ونحن نقرأ بورش. فكان إذا قال كلمة القرآن نصحّحها له فيغضب).

ولم ندر كم استغرقت دراسته الأولى، ومن هم رفقته في الطّلب، بيد أنّنا نجزم بأنّه سَلك مسلك العلماء في الأخذ بالتّدرّج، إلى أن وصل إلى المرحلة النهائية ليلتحق خلالها بالأزهر الشريف في حدود عام 1921م.

• التحاقه بالأزهر الشريف:

التحق الشيخ امحمّد المصمودي بالأزهر الشّريف، لاستكمال المرحلة العليا من الدّراسة، وكانت الدّراسة النّظامية آنذاك أعزّ ما يُطلب، ولا يصل إليها إلاّ من رزق الرّسوخ والإجادة من الطلبة، وكان التحاقه بالأزهر الشريف في حدود عام 1921م، ليحصّل فيه شهادة الأهلية بتاريخ: 1 مارس 1924م، والتي تحمل (نمرة 216)، والمسجّلة بالأزهر (نمرة 5)، وهي شهادة خاصّة بالغرباء، تعادل شهادة الإجازة حالياً، وتخوّل للمتخرّج ممارسة التدريس والخطابة وما إلى ذلك. وبالإضافة إلى هذا كله كان له نشاط موفور في تعليم أبناء الغرباء وغيرهم، نظراً لتمكّنه المعرفي من أساليب التّدريس الجديدة، التي استفادها من علماء مصر آنذاك.

وقد أخذ بمصر العلوم الدّينية والعصرية واللّغوية، على شيوخ الأزهر: الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي، والشيخ أحمد مصطفى المراغي، والشيخ محمد الأحمدي الظواهري، والشيخ يوسف الدّجوي، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشّيخ محمد الخضر حسين. كما استفاد من دروس اللغة والأدب على الشيخ سيّد المرصفي شيخ أدباء مصر. وفي هذه الفترة، وقبل عودته لمسقط رأسه، أمّ بيت الله الحرام وأدّى مناسك الحج المفروض وتشرّف بزيارة سيّد الخلق عليه أفضل الصلاة وأزكى التّسليم.

وبأرض الكنانة (مصر) كان كثير الاتصال بشباب تطوان الناهض، لاسيما بعد التحاق جملة كبيرة منهم للدراسة بها، فكان بحكم سبقه هناك، يأخذ بيدهم وينصحهم ويطلعهم على الجديد في العلم والأدب والسّياسة، ولذلك عدّه بعضهم من أهل مصر، نظراً لطول مقامه هناك، وفي الفترة التي ترعرع الشيخ المصمودي بمصر، تأثّر بزعماء الإصلاح ودعوتهم

الجديدة في مختلف المجالات، سواء في العلم من طرف الشيخ جمال الدّين الأفغاني، وتلميذه الشيخ محمد عبده، وتلميذه رشيد رضا، أو في السّياسة كالزّعيم سعد زغلول، وغيرهم من زعماء الإصلاح سواءً المصريين، أو الزّائرين لمصر، الذين كان همّهم الوحيد هو مقاومة المستعمر، والتّنديد بسياسته، ومن هناك تكوّن عند الشيخ امحمد المصمودي هذا الحسّ السّياسي، فأصبح وهو طالب بمصر، (ضمن الشبّان الذين قاموا بالعمل لصالح الحركة المغربية في مصر، وعقدوا الصّلات مع الصّحافة المصرية والجمعيات الإسلامية)، مع الاتّصال الوثيق بالزّعيم شكيب أرسلان الذي كان يعرفه ويجلّه ويقدّره ويوصي به. وبالرجوع إلى الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والطيّب بنونة المسمّاة (نضالنا القومي)، نجده في كل رسالة يسمّي الشيخ المصمودي ويصفه بالأديب ويبعث إليه سلامه...

وبمصر أولع بالأدب في أوج رواج سوقها، وبعثة الشعر من جديد مع البارودي وإسماعيل صبري وشوقي وحافظ وغيرهم، فكان هذا الاطلاع على الأدب وفنونه، والتمرّس بكتب اللغة، فتحاً مبيناً عليه، إذ جعله متفرّداً بين المدرّسين من علماء تطوان إبّان عودته إليها وتدريسه بالمعهد الدّيني بها.

• رفقته بمصر:

التحق بالشيخ امحمد المصمودي عدد من أبناء مدينة تطوان الذين كانوا يتجمهرون حوله ويستفيدون منه، نظراً لطول مقامه هناك، فكان منهم المقيم من جل الدّراسة، ومنهم الزائر زيارة عرضية، خلال عطلة الصّيف التي تتجاوز شهرين، كما هو الشأن بالنّسبة لبعثة طلبة تطوان بنابلس، ومن هؤلاء الرّفقة:

- محمد الطنجي.
- الحسيْن بن عبد الوهاب.
- عبد القادر الرّباحي.
- عبد الخالق الطرّيس.
- الحسن بوعيّاد.
- أحمد بلافريج.
- الطيّب بنّونة (زائر).
- المكّي النّاصري.
- الطيّب السّبتي.
- محمد بن مصطفى أفيلال.

• عودته إلى تطوان وممارسته العمل السياسي:

عاد الشيْخ امحمد المصمودي في بداية سنة 1930م، ووجد حالة المغرب في اضطراب كبير، والتّنديد بالظهير البربري ملأ الدّنيا وشغل النّاس، وخلال هذا الجو من الاضطراب، وما نتج عنه من ظهور الحركة الوطنية بتطوان، والصّحافة المكتوبة، التي كانت تغطي الحدَث، وترفع عقيرتها برفض الظهير البربري، مثل مجلّة السلام الرّائدة، لصاحبها الأستاذ محمد داود، التي كانت تطاول صحف الشرق، وفي هذا السّياق التاريخي انخرط الشيخ امحمد المصمودي ضمن عدة لجان وهيئات، بدافع غيرته على البلد، وتنديده بسياسة المحتلّ الغاشم، ومسخّراً كلّ طاقاته ومعارفه، ومكتسباته بمصر، من أسلوب خطابي، وخطاب أدبي، ومراسلات مشفّرة، والسّهر على التخطيط المدبّر للتواصل مع باقي أفراد الحركة الوطنية بسلا وفاس... ومن بين الأنشطة السياسية التي انخرط بها:

1 - عضو الهيئة التّحضيرية لحزب الإصلاح الوطني.
2 - عضو اللّجنة التّنفيذية لهيئة العمل الوطني.
3 - أمين الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، (فرع تطوان)، تحت إشراف رئيسه: الحاج عبد السلام بنونة أب الحركة الوطنية. وهذا الفرع كان تابعاً للعصبة الإسبانية للدّفاع عن حقوق الإنسان بمدريد.
4 - عضو جمعية التّلميذ المغربي.
5 - عضو جمعية الطّالب المغربيّة.
6 - كاتب فرع المكتب السّوري الفلسطيني المغربي.
7 - عضو اللجنة المكلفة باستقبال أمير البيان، شكيب أرسلان لتطوان سنة 1930م.
8 - عضو الهيئة الوطنية السرّية، المعروفة فيما بعد بالهيئة الوطنية الأولى. والتي كانت من نتائج زيارة الأمير شكيب أرسلان لتطوان غشت 1930م.

كما يعدّ أحد الأشخاص الذين ساهموا في تحرير عريضة مطالب الأمّة باعتباره منتميا إلى الهيئة الوطنيّة السّرّية. و هذه العريضة (تتضمّن خمسة مطالب رئيسية وهي: [1] إجراء انتخابات بلدية حرّة. [2] وضع مجلس شورى للحكومة. [3] الاعتراف بحرية التّعبير والنشر والاجتماع. [4] تنظيم التّعليم على أساس اللّغة العربية والدّين الإسلامي. [5] مساعدة الفلاّح المغربي. بالإضافة إلى كونه أحد المرشّحين للانتخابات البلدية بتطوان سنة 1931م.

• تدريسه بالمعهد الدّيني الابتدائي بتطوان:

بعد رجوع الشيخ امحمد المصمودي من القاهرة، سكن ببيت والديه بحي المطمر من حارة البلد، وظلّ به مدّة، وبعدها انتقل للسكن خارج باب العقلة، حيث منزل الفقيه المؤرّخ محمد داود، وأسرة الزّكاري، وبنونة، والسلاوي، ونظراً لتمكّنه من طرق التدريس المعاصرة، واتقانه لها، واطّلاعه على ما كان يصدر بمصر من مقررات دراسية هامّة، عُرض عليه التّدريس بالمعهد الديني (الابتدائي)، الذي استمرّ به نحو عقدين من الزمن، تبوّأ الدّرجة الرفيعة بين أقرانه المدرّسين، فقد كان يقرب المواد الموكول إليه تدريسها بطرق جديدة غير مألوفة عند الآخرين، بالإضافة إلى جدّيّته، وتمكّنه مما يدرّس من مواد، يقول عنه تلميذه الشاعر الصحفي محمد الطّنجاوي رَحمه اللّه: (وأكثر ما تأثرت به هو الفقيه مزيان رحمه اللّه وهو من الرّيف، والفقيه المصمودي بفصاحته اللّغوية، وكان شكل جديد من الرّجال الذين يلقنون في اللّغة وفي المنهجية والارتباط مع طلبتهم لأنّهم لم يعودوا «محاضرية»

الفقيه المصمودي بالزي الأزهري رفقة الزعيم الطريس أثناء دراستهم بمصر سنة 1928م

ولكن صاروا طلبة).

أمّا المواد والكتب التي درّسها فهي:

- التفسير: بالجلالين. وتفسير جزء عمّ لمحمد عبده.
- السّيرة النبوية: بكتاب نور اليقين، في سيرة سيّد المرسلين. للخضري بك المصري.
- الحديث: بمختصر صحيح البخاري لابن أبي جمرة، والأربعين النواوية.
- النحو: بالأجرومية بشرح خالد الأزهري. واللغة والأدب: بكفاية المتحفّظ، ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي. ومقامات الحريري.

ولم يفته وهو العالِم المصلح، دور المرأة في المجتمع، وتعليمها الذي كان آنذاك فتحاً جديداً بالمغرب، وكانت تطوان سبّاقة إليه، وكان الشيخ المصمودي من المنادين بتعليم الفتاة، ليس بالقول فحسب، بل شارك بنفسه في تعليم لفيف مبارك من الفتيات، اللواتي نستحضر منهن: الزّهرة بن علي، المعروفة بالزّروالي، والمرحومة برحمة اللّه فاطمة بيّوط، والأستاذ خدّوجة (خديجة) اللوه...وغيرهنّ كثير ممّن كان يدرّسهن ببيته، ويستقبلهن بحضرة حرمه، ويعلمهنّ اللغة العربية أوّل ما يعلمهن، نظراً لتعلمهن اللغة الإسبانية في المدارس العصرية.

• زواجه:

ظلّ الشيخ المصمودي مند رجوعه من القاهرة مدّة مديدة عزباً، وخلال هذه الفترة التي تزيد على العشر سنوات، وباقتراح ومساعدة من أصدقائه ومعارفه، ولاسيّما الأستاذ محيي الدّين بن محمد الريسوني الطّنجي رحمه اللّه، الذي كان رفيقه وصديقه في الدّراسة بمصر، تزوّج وهو في سنّ الأربعين من عمره، بالسيدة الزّهرة بنت الحاج علي اغزيّل (أدْ المْلاح) من أسرة اغزيل الشهيرة بقبيلة أنجرة، والتي استوطنت طنجة منتصف القرن التاسع عشر، وعرفت بتجارتها الواسعة في المِلح، وكانت تقطن بحومة بني يدر من طنجة.

• تلاميذه:

درس على الفقيه الشيخ امحمد المصمودي كثرة كاثرة من الطّلبة، معظمهم كان له إشعاع علمي، أو منصب مهم، ويصعب حصر من درس عليه من الخلق، نظراً لطول تدريسه الطّلبة، ولكنّنا نذكر أبرزهم، وهم:

- العلاّمة الشيخ محمد بوخبزة رَحمه اللّه.
- العلامة عبد الغفور الناصر حفظه اللّه.
- الأستاذ أحمد المرير حفظه اللّه.
- الأستاذ عبد الواحد الزّرهوني حفظه اللّه.
- الأستاذ صلاح الدين بن عبد الوهاب حفظه اللّه.
- الأستاذ لسان الدين بن عبد الوهاب رَحمه اللّه.
- الشاعر الصحفي محمد الطنجاوي رَحمه اللّه.
- الأستاذ الشاعر عبد الواحد أخريف رَحمه اللّه.
- الفنان التشكيلي محمد شقور حفظه اللّه.
- الأديب الصحفي محمد اليزناسني رَحمه اللّه.
- الفنان القدير الحاج المختار المفرج حفظه اللّه.
- الداعية الحاج محمد الشّلاّف. وغيرهم ممن درس بالمعهد الدّيني آنذاك.

• مرضه ووفاته:

ابتلي الشيخ امحمد المصمودي بورم خبيث نتيجة قلع ضرس لم يقم بالعناية اللاّزمة لعلاّجه، نظراً لاشتغاله بتحرير مواضيع عن الحركة الوطنية، في أماكن متعدّدة بقصد التستّر والإيهام، ونتيجة لذلك استفحل مرض الشيخ وتفاقم، ممّا أدّى إلى انتفاخ حنكة الأيسر، فاضطر معه لإجراء عملية جراحية لأخذ عيّنة من مكان الورَم، وبعثها إلى مختبر بمدريد، حيث تقرّر أنّ المرض استفحل، وأنّ العلاج صعب، وهكذا ظل الشيخ المصمودي ثلاثة أشهر بالمستشفى الإسباني بطنجة، وبعد عودته إلى منزله بتطوان ومرافقة الطبيب الإسباني (دواصو) بنحو ثلاثة أشهر، استأثر اللّه تعالى به، وذلك يوم: 12 صفر 1376هـ الموافق 18 شتمبر 1956م. عن خمسة وخمسين سنة، وذلك بعد رجوع سلطان المغرب محمد الخامس من منفاه، وقد حبسه المرض من الذهاب للقائه رفقة أصدقائه من أعضاء حزب الإصلاح الوطني، ودُفن بحوشهم حيث أسرته، عن يسار مقبرة سيدي المنظري، من المقابر العمومية بتطوان. رحمه اللّه رحمة واسعة، وتقبّله في الصالحين، ورزقه الفردوس الأعلى.

الأستاذة المرحومة أسية شهبون عطاء كريم..

هدى المجاطي

انتقلت إلى عفو الله تعالى الأستاذة الفاضلة أسية شهبون شقيقة الدكتور عبد اللطيف شهبون يوم السبت 9صفر الخير 1442/ 26 شتنبر 2020 بمدينة طنجة، وإذ نتقدم في هيئة تحرير جريدة الشمال ورابطة كاتبات المغرب بطنجة بأحر التعازي إلى عائلتها الكريمة، نورد هذه المادة التعريفية بها وبكتابها «من أحكام الهجرة في الإسلام».

شذرة من حياة..

ولدت يوم فاتح أبريل 1949 بتطوان والدها الحاج محمد شهبون والدتها أمينة المريني.

درست المرحلة الابتدائية بـ :

1 ـ مدرسة السيدة آمنة؛ التي كان مقرها الأول بحي الوطية بالمدينة القديمة بتطوان، ثم انتقلت إلى مبنى مدرسة الأب ليرشوندي بالمدينة الحديثة.. متتلمذة على:

ـ نفيسة لوقش
ـ ربيعة بوعرفة
ـ أسماء السكوري
ـ أمينة ابن الأشهب (مديرة المدرسة)
lola de la higuera

2 ـ المدرسة الملكية الواقعة بالحي المدرسي ومنها حصلت على الشهادة الابتدائية، بعد تتلمذها على:

ـ حورية الشويخ
ـ عالية بوجنة (مديرة المدرسة)

كانت المرحومة في هذه المرحلة آية في المثابرة والاجتهاد.

تابعت دراستها الثانوية بثانوية خديجة أم المؤمنين ومنها حصلت على الباكالوريا في يونيه 1967، بعد تتلمذها على:

ـ محمد مشبال ـ حسن الوراكلي ـ رضوان احدادو ـ المنتصر الريسوني ـ محمد الطنجاوي ـ محمد باعيسى ـ محمد مقلاش ـ عبد الحميد بوزيد ـ أحمد صالح (مصري) ـ فؤاد الجيار (مصري) ـ محمد اليعقوبي ـ محمد الأمين التمسماني (مدير الثانوية)

كانت المرحومة في هذه المرحلة منافسة لشقيقتها فطومة حفظها الله على المراتب الأولى في كل المواد الدراسية.. وكان والدها المرحوم الحاج محمد شهبون حريصا على تشجيعها وتشجيع شقيقتها فطومة وشقيقها عبد اللطيف لمزيد من التحصيل، فألحقهم بدروس دعم وتقوية في:

ـ اللغة العربية على يد المرحوم عبد الواحد أخريف.
ـ الرياضيات على يد محمد ابن البشير وعبد الحليم يس قصاب (سوري).
ـ اللغة الإسبانية على يد francisco gozalves (مدير أكاديمية tecnos).

التحقت بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان بعد توقيعها على محضر الدخول بالمدرسة العليا بالرباط يوم 23 أكتوبر 1967 وأخذت على:

ـ امحمد عزيمان : مادة الأدب الجاهلي
ـ عبد الله العمراني: مادة الأدب العباسي
ـ محمد الكبداني : مادة النحو العربي
ـ عبد الرزاق العاقل: مادة العلوم الإسلامية
ـ محمد الزفزافي : علوم التربية
ـ محمد الحلوي : عروض الشعر العربي
عبد الرحمن السميج : مداخل تاريخية
Don marcelo: اللغة الاسبانية

انتظمت طالبة بكلية أصول الدين بتطوان وحصلت منها على الإجازة بعد استفادتها من دروس أساتذتها الأجلاء خاصة المرحومين محمد كركب وابراهيم ابن الصديق.

امتهنت التدريس مدة ناهزت أربعة عقود بـ:

ـ ثانوية مولاي عبد الله بالدار البيضاء
ـ ثانوية زينب النفزاوية بطنجة
ـ ثانوية ابن الأبار بطنجة

كانت الأستاذة أسية شهبون رحمها الله قوية الحافظة.. سريعة البديهة.. جامعة لنباهة بيت من حيث الأب والأم..مقصودة في الخير.. محبة لأسرتها وللكافة.. كثيرة الحض على الإحسان.. ذات تصاون ووقار.. عارفة بالصناعة اللغوية العربية.. مجيدة للغة الإسبانية..

انتقلت إلى عفو الله يوم سادس وعشرين سبتمبر2020 بطنجة ودفنت بمقبرة المجاهدين.

تركت -رحمها الله- عقد ذرية صالحة:

ـ دينا صيدلانية ـ جواد طبيب ـ إشراق صيدلانية ـ زكرياء طبيب.

كتاب: من أحكام الهجرة في الإسلام

أصل هذا الكتاب بحث أنجزته الأستاذة المرحومة، وصدر عن مؤسسة سليكي أخوين بطنجة في نوفمبر 2013 في ثمان وتسعين صفحة.

أهدته لوالدتها أمينة المريني حفظها الله ووالدها المرحوم محمد شهبون، مستدعية نتفا شعرية :

يا ملاك الحب، يا روح السلام
طالع السعد على وجهك لاح
أنت لي أوفى حبيب
من قريب أو بعيد

أنت أمي..
أبي والناس قد فتنوا
بأوهام وما علموا
أكان المجد غير أب
به في الخطب يعتصم

أنت أبي..

إلى أبي رحمه الله وإلى أمي حفظها الله أهدي هذا المرسوم فلهما فضل إفهامي أن الحياة نهوض ومتابعة حتى يأتي أمر الله.

وفي عتبة هذا الكتاب أشارت الأستاذة المرحومة أسية شهبون أن مرادها في مرسومها تدوين ما فتح الله به عليها في موضوع «بعض أحكام الهجرة في الإسلام» ممتنة بتوجيهات الأستاذ المرحوم محمد كركب من جهة ودعم من شقيقتها الأستاذة فطومة شهبون حفظها الله من جهة ثانية.. مؤكدة أن حدث الهجرة النبوية الشريفة معلمة دروس.. ومدرسة نفوس.. ويقظة ضمائر.. من خلال كفاح محمدي صلى الله عليه وسلم بلواء محبة وثبات حق وسموق إنسانية كاملة جمعت أرواح أنبياء وأولياء..

والكتاب جامع لتفصيل مركز لحدث الهجرة النبوية الشريفة من خلال عناوين هي:

ـ استهلال بالصلاة الكاملة
ـ إهداء
ـ عتبة
ـ الهجرة سياق لغوي ودلالي
ـ إطلاق الإشارة
ـ محاولة إغراء النجاشي
ـ صلابة الكفاح المحمدي
ـ بشائر النصر
ـ حدث ومؤامرة
ـ قباء دعامة توحيدية
ـ إقرار المحبة بإقرار الأخلاق
ـ دستور إنساني
ـ مبدأ تاريخ الإسلام
ـ الهجرة مؤشر الكفاح
ـ صلح الحديبية والحدث الفصل
ـ الهجرة تأصيل وامتداد
ـ ختم بالصلاة الجمالية

وفي رسالة كتبها الأستاذ عبد اللطيف لشقيقته المرحومة أسية بعد صدور كتابها عنونها « منك إلينا.. ومنا إليك» :

..«أختي الغالية أسية

جلت بنظر قلبي في عملك فوجدته:

ـ تكريما للذات المحمدية الشريفة.
ـ استحضارا لروح والدي الحاج محمد شهبون المنعم برحمة الله؛ فله فضل تربيتنا ورعايتنا رعاية شاملة.
ـ إعزازا لوالدتنا أمينة المريني؛ رمز الصبر والصلاح والتقوى حفظها الله.
ـ انشدادا كاملا لعرى أخوة مؤلفة جامعة:
- فطومة منارة نبراس
- مصدق زهر عطاء آس
- عبد المجيد خلاصة عطر أنفاس

أختي الغالية : حفظ الله بنتيك دينا وإشراق.. حفظ الله ابنيك جوادا وزكرياء.. وذلل لهم جميعا سبل الخيرات..».

رحم الله تعالى الأستاذة أسية شهبون وشملها بكريم عفوه وواسع رحمته وأثابها خيرا عن كل ما قدمته وتقبل أعمالها في ميزان الحسنات، إنه سميع مجيب.

على اليمين: عبد المجيد شهبون
في الوسط: آسية شهبون
على اليسار: فطومة شهبون

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

الملحق القانوني

إعداد وإشراف الدكتور محمد البوشوكي..

محمد البوشوكي..
دكتور في القانون العام
أستاذ زائر بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكدال- جامعة محمد الخامس-الرباط

القانون رقم 46.19 المتعلق بالهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها:

أية إضافة في نشر قيم النزاهة والشفافية والوقاية من الرشوة ؟

الفساد ظاهرة عبر وطنية ترتبط بتطور الممارسات الإجرامية مـوازاة مع ما أفرزته العولمة من ترابط بين الدول والشركات وتشابك في الصفقات المالية والتجارية والاستثمارية والطفرة الجديدة لتكنولوجيا العالم والاتصال. ومن المؤكد أن تفشي هذه الظاهرة له آثار بليغة على أكثر من صعيد، حيث إنها تعرقل مجهودات التنمية، من خلال تقليص فـرص التجارة وجاذبية الاستثمارات، وتقويض التنافس الاقتصادي، والتراجع المحتمل للتمويلات العمومية والدولية للتنمية ومدخرات العملة الناتج عن تحويل الأموال المنهوبة إلى الخارج وتبذير الموارد العمومية.

في هذا السياق، جاء دستور 2011 ليؤسس لنقلة نوعية في مجال النهوض بالحكامة الجيدة ومكافحة الفساد، وليفتح البَاب إطلاق دينامية تشريعية لاستكمال تحيين وملاءمة المنظومة القانونية ذات الصلة. وغني عن التذكير أن الانتقال من هيئة مركزية للوقاية من الرشوة بمواصفات وإكراهات معينة إلى هيئة وطنية دستورية مستقلة بمقومات أساسية جديدة يؤهلها للمساهمة في التأسيس للنقلة الدستورية النوعية، شريطة أن يتم التفاعل الإيجابي للسلطات والفعاليات المجتمعية المعنية معها لتمكينها من الاضطلاع بالمهام الموكولة لها وفق المقاربة الشمولية والمندمجة المعتمدة من أجل المساهمة في الاستجابة المثلى لمتطلبات التخليق الشامل ومكافحة الفساد.

وهكذا تم تشخيص وضعية الفساد بالمغرب وفق الاستنتاجات المتقاطعة لمؤشرات الملامسة المباشرة وغير المباشرة، حيث اتضح أن تنقيطه عرف تطورا ضعيفا لم يتجاوز 3 ٪في أحسن الأحوال حيث ظل مصنفا في خانة الدول التي لازالت مجهوداتها في مكافحة الفساد غير كافية أوغير فعالة.

لذاك الغرض، جاء دستور 2011 ببعض التحولات في هذا الاتجاه، حيث تم تغيير اسم الهيئة من «الهيئة المركزية للوقاية من الرشوة»إلى تسميتها ب «الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها» وهذا في مسعى للانتقال بالهيئة من صلاحيات الوقاية إلى وظيفة الوقاية والتتبع ومحاربة الرشوة.

فالفصل 36 من دستور 2011 نص على: «إحداث هيئة وطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها»، وذلك في إطار محدد لعمل الهيئة. يحدد الفصل 167 بعض تفاصيلها فيما يلي : «تتولى الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها على الخصوص، مهام المبادرة والتنسيق والإشراف وضمان تتبع تنفيذ سياسات محاربة الفساد، وتلقي ونشر المعلومات في هذا المجال، والمساهمة في تخليق الحياة العامة، وترسيخ مبادئ الحكامة الجيدة، وثقافة المرفق العام، وقيم المواطنة المسؤولة».

لكن توطيد وتفعيل دور الهيئة رهين بوجود إرادة سياسية حقيقية تهدف إلى تطويق الفساد وردع المفسدين، وتعزيز المساءلة وإعطاء الحساب، وعدم تكريس سياسة الإفلات من العقاب، ومحاربة الريع السياسي، ومنع تحقيق الامتيازات، وتخليق القضاء وترسيخ دوره في مكافحة الفساد، وضمان حق وأمن المواطنين في التبليغ عن الفساد ومعاقبته، والنهوض بقدرات المكافحة لدى الهيئة المركزية للوقاية من الرشوة، وترسيخ البعد الاستراتيجي لسياسة مكافحة الفساد في إطار الاضطلاع بالمهام المخولة لها بمقتضى مرسوم الإحداث.

زيادة على ذلك, حرصت الحكومة على إعطاء أهمية بالغة لمشروع القانون رقم 46.19 المتعلق بالهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها الذي تمت دارسته والمصادقة عليه في اجتماع مجلس الحكومة المنعقد يوم الخميس 11 يونيو2020

وأكدت من خلال ذلك أن المشروع يروم تقوية وتوسيع وظائف ومهام هذه الهيئة الدستورية، وإعطاءها قدرة أكبر في مجال اختصاصاتها، مشددا على الأهمية التي توليها الحكومة لهذا الورش، وعلى حرصها لإنجاحه.

ودعت بالمناسبة الجميع إلى التعاون في المراحل المقبلة للمصادقة على هذا النص في البرلمان، «لتمكن الهيئة من أن تصبح أداة أقوى مما كانت عليه في محاربة الفساد ومحاربة الرشوة».

ويأتي هذا المشروع، لتعزيز موقع الهيئة باعتبارها مؤسسة وطنية للحكامة تضطلع بمهامها، في إطار التعاون والتكامل والتنسيق المؤسسي والوظيفي، مع السلطات والمؤسسات والهيئات الأخرى المعتبرة ضمن المنظومة الوطنية المعنية بمكافحة الفساد.

كما يندرج المشروع في سياق تأهيل الهيئة للنهوض بالمهام الملقاة على عاتقها، سواء في نشر قيم النزاهة والشفافية والوقاية من الرشوة، أوفي مجال الإسهام في مكافحة الفساد.

طبقا لمقتضيات للفصل 167 من الدستور, تتولى الهيئة على الخصوص مهام المبادرة والتنسيق والإشراف وضمان تتبع تنفيذ سياسات محاربة الفساد، وتلقي ونشر المعلومات في هذا المجال, والمساهمة في تخليق الحياة العامة، وترسيخ مبادئ الحكامة الجيدة، وثقافة المرفق العام، وقيم المواطنة المسؤولة.

ومن أجل توسيع مجال اختصاصات الهيئة، وعلى ضوء أحكام الدستور، فمن الضروري قيامها بالبعدين التحسيسي والوقائي، من خلال التنصيص على صلاحية الهيئة لاقتراح التوجهات الإستراتيجية لسياسة الدولة في مجال الوقاية من الفساد ومكافحته والآليات والتدابير والإجراءات الكفيلة بتنفيذها على الوجه الأنسب.

إلا أن ما يثير التوجس, درجة الفساد المتفشية في المغرب التي تستدعي أن يكون لهذه الهيئة من المؤهلات المادية والقانونية، ما يؤهلها للقيام بدورها في مكافحة الفساد على النحوالمطلوب,وتبقى المنظومة القانونية المغربية على الرغم من تقدمها، بحاجة إلى نصوص جديدة من أجل ضمان مكافحة الفساد الذي أرهق كاهل الدولة والمجتمع.

وتقدم المغرب في مؤشر مدركات الفساد لسنة 2018 في التقرير الذي أصدرته منظمة الشفافية الدولية، من المرتبة 81 إلى 73، من أصل 180 دولة, وخلال عام 2019 ، تراجع المغرب بحسب ذات المنظمة، ليحتل المرتبة الـ 80.

لكن النقاش المـطـروح دومـا وأبـــدا, هـل الهيئات والمؤسسات المماثلة التي تعنى وتتكفل بمحاربة الفساد وتثبيت مبادئ الحكامة الجيدة كافية لتحقيق ذلك؟ علما أن جل السياسات السابقة والآنية، وعلى لسان المتتبعين، اتسمت بالانتقائية، في وقت وجب تطبيق القانون على الجميع دون تمييز.

رغم كل المجهودات المبذولة والإجـراءات القانونية والمؤسساتية، لا يزال الفساد متفشيا بالمغرب بتداعياته السلبية على جميع المجالات، هذا ما تؤكده أغلب التقارير الوطنية منها والدولية، لذلك فالمغرب مطالب وبشكل فوري، التسريع بتطبيق الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد والعمل على إطلاق حملات تحسيسية في مجال التوعية بخطورة الفساد وأثاره, والاستثمار في المجال الرقمي لهذا الغرض للحد من الآفة التي ما فتئت تشوه صورة المغرب إقليميا ودوليا.

التداعيات الاجتماعية لفيروس "كوفيد 19"

د. أسماء أبحكان / دكتورة في القانون العام

لا نختلف حول وحشية وشراسة فيروس كرونا «كوفيد 19» على جسم الإنسان عندما يتمكن منه وكيف ينهكه،فنفس الأمر وقع مع الدول بحيث أنهك بنياتها الاقتصادية والاجتماعية،فقد وجهت جائحة «كوفيد 19» ضربة موجعة للاقتصاد العالمي، وتركت بصمتها على كل نواحي الحياة ،فحدود أغلقت ،ومدارس أقفلت ،فالوباء هدد الروابط الاجتماعية وأطلق العنان لشكل خفي من حرب أهلية يكون فيها كل واحد حذرا من جاره،فانتشار الأوبئة على مر العصور تشكل دوما امتحانات للمجتمعات .

فهده الأزمة الصحية أدت إلى انتشار تداعيات اقتصادية واجتماعية كبيرة،فأصبح التأثير الاقتصادي واضحا في البلدان الأشد تأثيرا بتفشي هذا المرض من خلال تراجع الصناعات التحويلية والخدمات وذلك بسبب التأثير الكبير الناجم عن التباعد الاجتماعي.

والمغرب ليس بمنأى عن هذه الأزمة بحيث تأثرت مجموعة من قطاعاته الأساسية نتيجة إغلاق الحدود وفرض حالة الطوارئ الصحية،فأدت الأزمة إلى اضطرابات في دورة الإنتاج والتوريد إضافة إلى تراجع كبير في عائدات العملة الصعبة، بحيث توقع بنك المغرب أن يسجل الاقتصاد هذه السنة أقوى تراجع له منذ سنة 1996 وذلك بنسبة 5,2 بالمائة ،كما توقع بنك المغرب أن يستعيد الاقتصاد عافيته العام المقبل بمعدل نمو 4,2 بالمائة إلا أن هدا التوقع يبقى رهينا بتطور الوضع الوبائي على المستوى الوطني والدولي.

كما أدت هده الجائحة إلى فقدان ما يقارب 276 ألف منصب عمل من اليد العاملة كما جاء في إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط.

ولمواجهة تداعيات هذه الجائحة على المستوى الاجتماعي،قامت الدولة بعدة إجراءات منها منح تعويض شهري قدره 2000 درهم لفائدة الأجراء الذين توقفوا عن العمل بالإضافة إلى مساعدة مالية بين 800 و1200 درهم للأسر الفقيرة التي تعمل في القطاع الغير المهيكل ، وتم تأجيل سداد القروض البنكية ،كما أمر جلالة الملك بإعفاء مكتري محلات الأحباس المخصصة للتجارة والحرف والمهن والخدمات.

وقامت الحكومة بمجموعة من التدابير لدعم المقاولات المتضررة بحيث أصدرت وزارة الاقتصاد والمالية منشور تحث فيه القطاعات الوزارية والمؤسسات والمقاولات العمومية على اتخاذ إجراءات من أجل صرف مستحقات المقاولات خاصة الصغرى والمتوسطة.

ومما لاشك فيه أنه حينما يصيب الشلل معظم الأنظمة والأنشطة الاقتصادية ،فالدولة تتحمل مسؤولية التدخل باتخاذ إجراءات تقشفية وتدبيريه استعجاليه تتسع حسب الحاجة وإذا استمر الوضع في التفاقم ستزداد الإجراءات حدة. مما ينعكس سلبا على الفئات الهشة بحيث الركود التجاري كان سببا في إفلاس مجموعة من التجار الصغار الذين اضطروا لإغلاق محلاتهم داخل الأسواق أو بالإحياء وتسريح مستخدميهم ،وأيضا بسبب حالة الطوارئ وإغلاق ما بين العمالات والأقاليم وحتى ما بين الأحياء تسبب في ركود كبير في قطاع سيارات الأجرة من النوع الكبير بحيث توقف نشاطهم في بعض المدن من بداية إعلان حالة الطوارئ إلى حدود اليوم، هذه نماذج لبعض القطاعات الكثيرة المتضررة من هذه الجائحة.

وبما أنا كل محنة هي منحة فهذه الأزمة تحمل في طياتها نعما كثيرة، لعل أهمها في نظري هو ما نراه من تجديد ارتباط المواطنين بوطنهم بشكل يحمل ثقة كبيرة وعودة ثقافة التآزر والتكافل الاجتماعي.

صحيح أن ما نعايشه يتجاوز مسألة الشكل الذي يجب أن تكون عليه مشاريع التنمية مستقبلا، ليتيح لنا أمرا أشمل و أهم، ألا و هو إرساء معالم نموذج تنموي مختلف ومتكامل يـرتكز على عقد اجتماعي جديد يكون فيه الإنسان المغربي محور سياسات عمومية تحترمه و تعتبره شريكا و تسعى لتحقيق رفاهيته. نموذج تنموي تعطى فيه الأولوية للصحة العمومية و للتربية و التعليم و للإدماج الاجتماعي والاقتصادي للفئات الهشة .

فالمطلوب منا في هذه الوضعية الصعبة التي نمر بها هو أن نُبقي شعلة الأمل متوهجة في وجداننا و في ذاتنا الجماعية لأن الأمل ضرورة مجتمعية.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

الظاهرة الإجرامية وسبل الوقاية منها

رضوان بنسليمان
باحث في العلوم الجنائية والدراسات الأمنية
وعضو مركز الدراسات والأبحاث الجنائية والأمنية

شهدت المجتمعات البشرية في الآونة الأخيرة أحداثا مخيفة بسبب تفشي ظاهرة الجريمة في المجتمع بشكل كبير؛وعلى غرار السياق العالمي، عاشت المملكة المغربية_ في السنوات الفارطة _ على إيقاع الكثير من الجرائم المرعبة التي كانت تهز الرأي العام؛ ذلك أن المغرب صُنّف ضمن الدول التي تأتي «في الرتبة 43 عالميا، والسادسة عربيا، في عالم الإجرام والجريمة، من أصل 125 دولة، شملها تصنيف «نامبيو» العالمي، للنصف الأول، من سنة 2017، وقد اعتمد التقرير شروطا لضبط نسبة انتشار الجريمة، في المجتمعات التي شملها، نخص منها، تجميع المعلومات والبيانات من القيام باستطلاع رأي مفصل ودقيق، تضمن أسئلة لقياس مستوى كل دولة فيما يتعلق بمعدلات الجريمة وتفشي انتشارها»...

لكن ما يجب الإشارة إليه، هو أن هناك جرائما تلاقي نصيبا كبيرا من الاهتمام الإعلامي والمجتمعي في ما تظل بعضها حبيسة المحاكم؛ وغالبا ما تتصل الجرائم التي تستدعي الرأي العام بأحد الظواهر الجرمية التي تهدد أمن المجتمع وسلامته واستقراره النفسي،ولعل أبرزها جريمة الإرهاب والاختطاف والاغتصاب وهتك العرض التي راح ويروح ضحيتها الكثير من الأبرياء؛ حيث بلغت القضايا المسجلة على سبيل المثال في جريمة الاغتصاب 67 وعدد المتابَعين بلغ 101 جنسهم من ذكور، أما في ما يتعلق بالقضايا المسجلة في جريمة هتك العرض بالعنف فقد قاربت هذه الأخيرةحدود 425 وعدد المتابعين 527 حسب التقرير السنوي لرئاسة النيابة العامة سنة 2018. وهو عدد تقريبي يتعلق بأهم الجرائم التي تدخل في خانة المساس بالأخلاق العامة. والملاحظ أن هذا الصنف من الجرائم عرف نوعا من الانتشار خاصة في المدن الكبرى؛ نظرا لاستقبالها المتواصل للوافدين الجدد والغرباء. وفي هذا الصدد، يؤكد البروفيسور «مارتِن كلياس»، وهو أستاذ العلوم الجنائية بجامعة لوزان، أن السجلات الجنائية حسب الإحصائيات التي تعضد بالدليل الواضح على أن كثافة الجنايات والجرائم تقع في المدن الكبرى والتجمعات السكانية الاقتصادية والاجتماعية الضخمة التيكانت ولا تزال أعلى منها في المدن الصغرى. ولا شك أن هذه الرؤية التحليلية، تكتسي نوعا من الدقة النافذة عند قياسها بالظواهر الإجرامية التي تشهدها المدن الكبرى بالمغرب، ولعل آخرها واقعة اختطاف الطفل «عدنان» بمدينة طنجة بوصفها جريمة بشعة اهتزت لها أركان المجتمع المغربي الذي استنكرها بمختلف أطيافه وجهاته.

وأمام هذا الوضع، تفرض هذه المعضلة اليوم التساؤل عن سبب انتشار هذه الجرائم الموغلة في التوحش وماهي الحلول اللازمة كي نحد من هذه الظاهرة الغريبة عن قيمنا المجتمعية وعاداتنا؟

إن الجريمة هي أولا حقيقة إنسانية لأنها من فعل الإنسان وهي ثانيا حقيقة اجتماعية لأنها تتأثر بالمجتمع وتؤثر فيه، لذلك فهي ظاهرة مركبة ومعقدة نوعا ما. بناء على هذا المعطى، فالظاهرة الإجرامية ترتكز على عنصرين، أولهما: اعتبارها تجريدا قانونيا، وثانيهما: عدّها حقيقة إنسانية واجتماعية. من أجل لفت النظر إلى خطورة الظاهرة الاجرامية على استقرار المجتمع، والبحث في أسبابها ودوافعها ورصد الحلول الواقعية والقانونية الناجعة لمعالجتها أو القضاء عليها، يجب وضع دراسة وصفية تحاول تقييم الدور الذي يمكن أن تلعبه السياسة الجنائية المعاصرة، سواء التجريمية منها أو العقابية أو الوقائية، في تهذيب شخص المجرم وإصلاحه ومحاولة إدماجه اجتماعيا في سبيل استقراره في محيطه العائلي والبيئي، لكن ما نلاحظه اليوم هو أن السياسة الجنائية وعلاقاتها بالسياسات العمومية في مواجهة الجريمة، قد أخفقت وظيفتها في أدائها، حيث تشير المؤشرات على وجود أزمة سياسة جنائية حقيقية وهو ما يدفعنا نحو رصد هذه الأسباب وتحديدها بشكل مباشر. لأن وضع أية سياسة ناجعة في الوقت الراهن هو أمر دقيق وحساس أكثر من أي وقت مضى، ويرجع ذلك إلى سبب تظافر عدة عوامل تتأرجح بين ما له علاقة بتضخم ظاهرة الاجرام، وتزايد خطورتها على قيم المجتمع ومصالحه العليا، وبين تعدد أشكال الجريمة وتطور أساليبها المعقدة بالموازاة مع التطور التكنولوجي والوسائل الحديثة في ارتكاب الأفعال الجرمية، مما يستدعي ضرورة مواكبة هذا التطور المضطرد للظاهرة الاجرامية، وإعادة النظر في اليات العدالة الجنائية التقليدية، وكذا إعادة النظر في القواعد القانونية المتعلقة بالتجريم والعقاب، عبر نهج سياسة معقلنة للوقاية والحد من أسباب الظاهرة، عن طريق ردعها زجريا، وفي نفس الآن تحسين ظروف العيش والعمل على تقويم السلوكات المنحرفة في إطار نظام اقتصادي واجتماعي قانوني ملائم تسوده ضمانات المحاكمة العادلة، طبقا للمضامين المواثيق الدولية وقيم حقوق الإنسان الكونية والدستور المغربي. والحال أنه، طبيعة التشريعات الجنائية منها الموضوعية والإجرائية، هي في حقيقتها مرآة تعكس إلى حد بعيد السياسة الجنائية في كل بلد. وتعكس أيضا طبيعة نظامه الدستوري والسياسي والاجتماعي الذي تمارس فيه العدالة الجنائية مهمتها.

لا شك أن ما يستلزم طرحه في جريمة قتل الطفل «عدنان» الذي عثر عليه مدفونا داخل حديقة قريبة من الحي أو في جرائم مماثلة لها في مدن أخرى كالدار البيضاء، مراكش...هو: هل حينما يُطبق القانون على الفاعل بسبب خرقه للقاعدة القانونية الجنائية نحافظ فعلا على النظام العام أو النظام العام الاجتماعي من خلال القوانين الجنائية التي سنت لحمايته في مجموعة القانون الجنائي؟ وقوفا عند هذا لإإشكال، نجد أن علماء الإجرام les criminolō-gues يعنون، قبل كل شيء، بدراسة أسباب الجرائم مسلطين الضوء على الأشخاص الذين ارتكبوها. فهم يرون أن المعالجة الاجتماعية للظاهرة الإجرامية حتى تكون فعالة وناجعة، تقتضي دراسة حالة الفاعلين المجرمين، أكثر من الأفعال الضارة نفسها أوحالة الخطورة l'etat dangereux التي يمثلونها؛ ما يعني ضمنيا أننا قد نكون أمام الكثير من الفرضيات منها؛ فرضية المجرم بالميلاد وفرضية المجرم بالتركيب وفرضية المجرم المريض إضافة إلى العوامل والدوافع النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تكون بمثابة باعث على حصول الفعل الجرمي. ولذلك، يلزمنا النظر إلى جريمة اختطاف وقتل الطفل «عدنان» بطنجة كنموذج جنائي حيّ يستدعي تعميق البحث السوسيولوجي والسيكولوجي من أجل تحصيل معرفة علمية دقيقة حول الدوافع العميقة التي تكمن وراء ارتكاب هذه الأفعال الشنيعة من التصدي الناجع والوقاية منها مستقبلا؛ وهو ما لا يمكن تحققه في غياب مؤسسة وطنية تُعنى بدراسة الوقائع الجرمية من مختلف الزوايا؛ ذلك أن المقاربة الأمنية والجنائية تظل قاصرة في غياب متدخلين من حقول معرفية أخرى كعلم النفس والاجتماع الجنائيين.

وبناءً على ما سبق ذكره وجرده، أرى من وجهة نظري المتواضعة بأن الجريمة بشكل عام وجريمة الاختطاف وهتك العرض بشكل خاص.. تتطلب تضامن جميع المهتمين بالحقل الجنائي والحقول التي تتقاطع معه معرفيا، من أجل انخراطهم في حوار وطني جاد ومسؤول حول هذه الظواهر الجرمية التي ترهب المجتمع قصد إيجاد حلول ناجعة ومطمئنة؛ لذلك، ينبغي على الدولة المغربية إحداث وتفعيل المرصد الوطني للإجرام استجابة للخطاب الملكي الذي ألقي في 20 غشت 2009، والذي كان من مضامينه الدعوة إلى تأسيس و«إحداث مرصد وطني للإجرام». ولعل الأمن الاجتماعي والنفسي للمغاربة اليوم موازاة مع تفشي ظواهر الجريمة بمختلف تلاوينها يتطلب الإخراج الفعلي لهذا المرصد بغية دعم أجهزة العدالة بما يمكن أن يجعلهم شركاء حقيقيين وفاعلين في التصدي للجريمة؛ لأننا لا يمكننا أن نقوم بتشخيص مفصل ودقيق للظاهرة الإجرامية ومنسوب تفشيها في المجتمع دون رصد إحصائيات وإنتاج أبحاث علمية متنوعة الروافد،مع رسم استراتيجية واضحة للسياسة الجنائية خاصة فيما يتعلق بتعقب تطور مؤشرات الجريمة، والبحث عن الحلول الكفيلة والممكنة للوقاية منها؛ فمن اختصاصات هذا المرصد المأمول القيام بالدراسات الميدانية والعلمية حول نجاعة العقوبات، وطرق تنفيذها، وتقديم اقتراحات بشأن التجريم والعقاب، مع إبداء الرأي حول مشاريع النصوص التشريعية ذات الطابع الزجري.

الذاكرة التاريخية في الحقل السياسي المغربي

سعيدة الكداري
دكتورة في القانون العام

لكل حقل سواء كان سياسيا أو غير سياسي، ذاكرة تاريخية، تشكل المرجع المشترك لمجموع مكوناته، والأساس الذي تبنى عليه كل السياسات والرهانات والقرارات والترتيبات الموجهة لتدبير الحاضر وصنع المستقبل، فعندما نتحدث عن الذاكرة التاريخية فإننا نقصد بها تلك العملية الاسترجاعية التي تتم بشكل واعي أو غير واعي والتي تستحضر مع الشعور بعملية الاستحضار مجموع التفاعلات والاتصالات السياسية المعقدة التي جعلت الحاضر كما هو عليه اليوم، بمعنى أن هناك اتصال وانفصال في نفس الوقت بين الحاضر والماضي، الانفصال على مستوى الاحداث يجد تعبيراته في الفجوات التي تفصل بين كل حدث وحدث وهناك اتصال على مستوى الشعور بالأحداث، يجد تعبيراته في ذلك الإحساس بالماضي كما هو موجود في الوعي السياسي الراهن.

من هنا تتجلى أهمية دراسة الذاكرة التاريخية في الحقل السياسي المغربي، من أجل استدعاء تلك العمليات التاريخية التي قد تكون حاسمة في الحاضر والمستقبل ، و باعتباره فضاء له جذور متأصلة في عمق التاريخ، وباعتبار حاضره هو تعبير عن ديناميات الذاكرة التاريخية التي طبعت توجهات مسيرة هذا الحقل لسنوات طويلة. لذلك فالعودة للتاريخ هي عودة للماضي، والعودة للذاكرة هي عودة للعقل والتفكر، من أجل فهم حجم التأثير الذي مارسه التدفق المستمر للأحداث السياسية التي تشكل الماضي، على مضامين الأحداث السياسية الراهنة، في هذا الصدد اعتبر الباحث «كلود بالازولي» أنه «لفهم المغرب السياسي لابد من العودة للتاريخ وللإطار الذي تتم فيه اللعبة السياسية».

يلعب التاريخ إذن، دورا هاما في بلورة الذاكرة التاريخية لدولة ما، فهو يشكل مجالاً للصراع لبلورة مختلف الحساسيات السياسية. من هذا المنطلق تكمن أهمية التاريخ في بلورة الذاكرة التاريخية حيث يعتبر المعطى التاريخي كأساس لبناء هذه الذاكرة التاريخية لما للتاريخ من سلطة على المستقبل فهو فاعل فيه بقوة توازي قوة فعله في الحاضر، وهو وحده كفيل بإعطاء المستقبل الوسائل التي تساعد على تشكيله، فإنسان اليوم هو إنسان الأيام الماضية، ونظرا لأن الإنسان كائن زمني، فإن التفكير في التاريخ جزء من انشغالاته. هذا التاريخ الذي قد يختلف من دولة إلى أخرى مهما اختلفت توجهاتها ومواقفها وتشعبت يكون له دور أساسي ومهم يساهم في إغناء الحاضر ومده بالمشروعية اللازمة التي تجعله إما أكثر مصداقية من ذي قبل أو أقل من ذلك، لما تزخر به ذاكرته من مواقف وعبر، وبالجملة فإن معرفة أحداث الماضي تحدد وتسير حتما اختيارات الحاضر.

إن التاريخ هو بمثابة إطار فكري يهدف إلى تكوين العقلية الجماعية لأفراد المجتمع وهنا تكمن أهمية الذاكرة التاريخية داخل الحقل السياسي الأمر الذي دفع إلى التساؤل عن الوظيفة التي تقوم بها هذه الذاكرة، باعتبار أن لها وظيفة إضفاء المشروعية على الفضاء السياسي بحيث نجد أن كل تنظيم سياسي يحاول دائما أن ينظم سياقا تاريخيا يتوافق وطبيعته، بمعنى آخر أن التنظيمات السياسية لها ذاكرتها التي تحاول أن تحافظ عليها، لذا فهي تعمد إلى النبش في تاريخها ونضالاتها السياسية لأثبات وجودها في الحقل السياسي المغربي، ولسان حالها يقول:» نحن لم نوجد اليوم فقط ولسنا نتاج الحاضر».

في هذا الاطار، يعتبر المغرب من التجارب القليلة التي تستثمر بشكل فعال في التاريخ، ويتمازج فيها الماضي بالحاضر بامتياز، وهوما يجعل دراسة الذاكرة التاريخية والعودة للتاريخ مسألة ضرورية لإلمام وإدراك أعمق لحاضرنا وتطوراته. فكل نظام سياسي كيفما كانت طبيعته يعمل ويتحرك ويتفاعل مع محيط اجتماعي خاص ويحاول أن يفعل فيه لضمان بقائه واستمراره، كما تحاول السلطة السياسية أن تخلق أرضيتها السوسيولوجية والرمزية التي تعزز تواجدها ومشروعيتها، وتتم هذه العملية بواسطة العديد من الآليات من بينها آلية الاحتفال وما ترافقه من طقوس وبروتوكولات تنهل من التاريخ لتعيد بناء الحاضر.

حيث استثمر النظام السياسي المغربي في مختلف تعبيرات الآليات الاحتفالية عن طريق الاحتفال برموزه السياسية والتاريخية والدينية، لما تختزنه هذه الرموز من ماض يستند إليه ويحاول إعادة تقديمه من خلال عدة مناسبات تاريخية يخلدها بغرض نقشها في الذاكرة الجماعية للشعب بصفة أساسية. ولعل أبرز مؤشر على قيمة وأهمية الاحتفالية في الحقل السياسي المغربي، الاحتفال بذكرى عيد الاستقلال الذي يذكر الجميع بمحمد الخامس «بطل التحرير» و«استقلال المغرب»، أما الاحتفال بذكرى المسيرة الخضراء فيجعل المغاربة يحتفلون برمزها و«مبدعها» الحسن الثاني وبالتالي إعادة الماضي وربطه برمز الملك.

وعلى غرار النظام السياسي وبالموازاة معه، تقوم أيضا التنظيمات الحزبية بالمغرب بدورها، بتخليد ذاكرتها والرجوع إلى الماضي واستحضار أبرز رموزه ، بحيث تحرص على إحياء ذكرى وفاة أو استشهاد زعماءها ضمن توظيف لهذه الذاكرة، عن طريق القيام بتمجيد ماض محدد، وخلق شخصيات محددة وتقديمها كرموز لها لدعم مواقفها في الحقل السياسي. وكل حزب يحاول أن يستعرض أكبر عدد من رموزه التي بقدر ما ارتفع عددها تتقوى مشروعيته أكثر.

حيث أصبح تمجيد الزعيم والاستثمار في مناقبه إحدى الخصائص التي تطبع الممارسة الحزبية بالمغرب، من أجل ترسيخ صور هذه الرموز في الذاكرة الجماعية للجماهير، ومن أجل استدعاء قوة الماضي لتوجيه الحاضر والتأثير فيه، وهو ما تعكسه الاحتفالات بذكرى الزعيم أو الشهيد احتفالا شعبيا وسياسيا في شكل ندوات، ملتقيات علمية وثقافية وتجمعات جماهيرية يعكس أهمية الرمزية وقوة وتجذر التنظيم.

ومن خلال هذه الاحتفالات تسعى التنظيمات الحزبية بالمغرب إلى خلق واستعمال تمثلات ومتخيلات رمزية لتقوية مشروعيتها داخل الحقل السياسي ، حيث ارتبطت الظاهرة الحزبية بالمغرب منذ نشأتها بفكرة الزعيم والرمز المؤسس الذي شكل لبنة التنظيمات الحزبية بمختلف مشاربها وتوجهاتها السياسية، وبالرغم من وفاة بعض الزعماء التاريخيين ظلت فكرة الرمز حاضرة بقوة ومستمرة حتى بعد رحيلهم بل أصبحوا هم رموزا بدورهم، وعلى هذا الأساس تلعب الرموز التاريخية في تجذير المشروعية السياسية والتاريخية للحزب السياسي، وكذا للأساليب المستعملة لتخليد الاحتفالات التي تخصصها الأحزاب لذكرى رموزها.

لقد ساهمت الرموز الحزبية وما زالت تساهم في انتعاش الحزب وضخ دماء جديدة لمواصلة النضال السياسي، معتمدين في مسيرتهم السياسية على هذه الرموز وجعلها كحلقة وصل رابطة بين ماضي الحزب وحاضره، وخير دليل على ذلك المظاهر الاحتفالية التي تخصصها الأحزاب لذكرى وفاة هؤلاء الرموز، فكل شخصية يحتفي بها على حدة من خلال تخصيص صفحات خاصة بها في محاولة منها للتعريف بقواعدها المتينة ورموزها الراسخة، وهي مناسبة يتحينها الحزب لإعادة توحيد الصفوف والمواقف.

إن الاحتفال بذكرى الرموز هو مناسبة للأحزاب السياسية لتجاوز رتابة تنظيماتها الصارمة وأزماتها الطارئة، بحيث أنه يخلق جوا نفسيا موحدا رغم عوامل الاختلاف والتباعد داخل التنظيم الواحد.

ومن هنا يمكن القول بأن كلا من النظام السياسي والتنظيمات الحزبية بالمغرب يحاولان توظيف التاريخ بما يدعم مشروعيتهما داخل الحقل السياسي، بشكل يجعل المتتبع لسيرورة هذا الحقل يقر بوجود نوع من التنافسية بين الطرفين بخصوص تأكيد تواجده الفاعل في اللعبة السياسية عبر مختلف المحطات التاريخية.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

الجائحة كفرصة لإصلاح الحماية الاجتماعية

سعيد عسال
أستاذ جامعي / المدرسة الوطنية للتجارة و التسيير- القنيطرة.

كانت ولازالت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى فرصة لتحول المجتمعات، وفي كثير من الأحيان جعلها أكثر وحدة وتضامنا. فهي تجربة تدفع كل مواطن إلى مراجعة تمثلاته و تقييمه للمخاطر. وكمثال على ذلك دور الحرب العالمية الثانية في ظهور دولة الرعاية.

هذه الجائحة(كوفيد19) هددت الجميع، بشكل مباشر وغير مباشر. فخطر الإصابة بالعدوى ألغى التراصف الاجتماعي. وهدد الفقراء والعمال في أسفل السلم الاجتماعي، كما الأغنياء وأصحاب رأس المال. ليذكرنا أن الصحة ليست فقط حقا أساسيا، بل إن صحة الفرد تعتمد على صحة الجميع. وأن المخاطر المجتمعية تحتاج إلى التضامن و التكافل. وهذا أصل الحماية الاجتماعية.

لكن إذا كانت للجائحة آثار صحية، فإن ندوبها الاجتماعية أشد، وستستمر إلى عام 2022على أقل تقدير. وفي هذا الصدد، وجب استثمار روح التضامن السائدة. فهذا هو الوقت المناسب لفتح النقاش حول الحماية الاجتماعية في مغرب ما بعد الجائحة. ليس فقط لمواجهة تداعيتها، بل لأنها ليست الأخيرة. فالمجتمعات الحديثة هي مجتمعات مخاطر بامتياز. نمط الاستهلاك و منظومة الإنتاج السائدين يوفران الشروط الأساسية لأزمات لا مفر منها (الأوبئة، الخطر البيئي،...).

لابد أن نسجل أنه لمواجهة الجائحة، لم تول الحكومات أي اعتبار لمستوى العجز أو لحجم الدين. بل إن المرفق العمومي، و المستشفى العمومي خصوصا، هو من قاد المعركة. ليعاد الاعتبار لقيم الخدمة والمرفق العموميين.

في هذا السياق، هناك شبه إجماع على عودة دولة الرعاية. مفهوم دولة الرعاية يقصد به، بشكل عام، جميع التدخلات الاقتصادية والاجتماعية للدولة؛ و تعريفها الأضيق الذي يهم موضوعنا، يحيل على تدخل الدولة في المجال الاجتماعي فقط، ولا سيما من خلال نظام الحماية الاجتماعية. و الحقيقة أن دولة الرعاية في البلدان النامية، كالمغرب، لم تغب يوما. كانت فقط تصارع وتتأقلم مع مشاريع الإصلاحات المتتالية التي استهدفتها،فالنقاش لم يكن يوما عن ضرورتها بقدر ما كان عن حجمها وبالتالي كلفتها.

المسألة الاجتماعية كانت دوما شأنا للدولة في المغرب. اليد اليسرى للدولة كما يقول بورديو. غير أنها دائما ما تعامل كمتغير ثانوي للنمو الاقتصادي.وعندما تكون هناك حاجة إلى الإصلاح، يحتكر السياسيون المبادرة، ويتم تقليصه إلى بعده التقني، بدلا من أن يكون موضوعا للنقاش العام. و في انتظار أن تلائم هذه المسألة الأجندة السياسية للفاعلين، و لأن زمن الإصلاح الاجتماعي أطول من الزمن السياسي وله كلفة، تُرك المجال لإصلاحات جزئية. فقبيل الجائحة كانت هناك عودة لخطاب رسمي حول المسألة الاجتماعية، من قبيل الفقر، الهشاشة، التقاعد والاستهداف. في مجملها دعوات لا تهدف إلى إطلاق شرارة تحول اجتماعي بقدر ما تجيب على مشاكل آنية ملحة.

للإشارة، فإن دراسة لمنظمة العمل الدولية تذكرنا أن المغرب يسجل اليوم مستويات أعلى للناتج الداخلي الخام للفرد الواحد مقارنة مع فرنسا في سنة 1905 ،عندما أحدثت هذه الأخيرة معاشات "الشيخوخة ومعاشات العجز، وإعانات المرض وإعانات النفقة والتعويضات عن البطالة؛ ومستويات أعلى أيضا من الدنمارك في سنة 1892،عندما اعتمدت هذه الدولة معاشات شاملة خاصة بالشيخوخة والعجز، وحوادث الشغل، وإعانات المرض والأمومة.

و اليوم تعطي الجائحة فرصة حقيقية لإصلاح شمولي لمنظومة الحماية الاجتماعية كجزء لا يتجزأ من النموذج التنموي الجديد. و الفرصة تكمن في حالة التضامن السائدة و نضج الوعي بالمخاطر لدى المواطنين، ولو بدرجات متفاوتة.

في هذا الإطار وجب قراءة خطاب صاحب الجلالة بمناسبة عيد العرش المجيد، يوم 29 يوليوز 2020. فقط أشار جلالته إلى أنه « ينبغي أن نجعل من هذه المرحلة فرصة لإعادة ترتيب الأولويات، وبناء مقومات اقتصاد قوي وتنافسي، ونموذج اجتماعي أكثر إدماجا.» واعتبر «أن الوقت قد حان، لإطلاق عملية حازمة، لتعميم التغطية الاجتماعية لجميع المغاربة، خلال الخمس سنوات المقبلة». وذلك «وفق برنامج عمل مضبوط ،بدءا بتعميم التغطية الصحية الإجبارية، والتعويضات العائلية، قبل توسيعه، ليشمل التقاعد والتعويض عن فقدان العمل.»

و لم يغب عن جلالته أن يدعو الحكومة إلى التشاور مع الشركاء الاجتماعيين و «اعتماد حكامة جيدة، تقوم على الحوار الاجتماعي البناء، ومبادئ النزاهة والشفافية، والحق والإنصاف، وعلى محاربة أي انحراف أو استغلال سياسوي لهذا المشروع الاجتماعي النبيل». و هذا شرط أساس لإتاحة إمكانية فتح نقاش جدي حول المعايير المجتمعية التي تبنى عليها المنظومة، خصوصا في ما يخص العدالة الاجتماعية و دور باقي المؤسسات وهذا أول وأهم مدخل للإصلاح.

على المستوى المؤسساتي فالحماية الاجتماعية ليست حكرا على الدولة. فهي تنتظم في ثلاث مجالات متكاملة: مجال السوق كمؤسسة، مجال التدخل العمومي، و المجال الخاص أي العائلة. وهذا ما تثبته التجربة المغربية.

فإذا كان السوق من خلال الشغل، و الضمان الاجتماعي المواكب له، أهم مكون في منظومة الحماية بالمغرب. فإن شريحة كبيرة ممن هم خارج هذا السوق تجد نفسها بدون هذه التغطية. يتعلق الأمر بالعاطلين، أصحاب المهن الحرة والقطاع غير المهيكل. حتى عند فقدان الشغل لا وجود لإعانات البطالة. و إن كان نظام المساعدة الطبية (راميد) قد خفف من وطأة هذا الاستبعاد.

بالنسبة للعائلة، ينضاف إليها الآليات التقليدية للتضامن، فلاشك أنها لعبت وتلعب دورا محوريا في الحماية الاجتماعية لأولئك الذين لم يجدوها في المنظومة العمومية أو من خلال سوق الشغل. لعل أوضح مثال هم الأطفال و المتقدمون في السن دون تقاعد. و اليوم العاطلون أو الشباب الذين طالت مدة دراستهم. و كأن العائلة «صندوق ضمان اجتماعي» مستقل. في حين أن جل الإصلاحات لا تعترف لها بهذا الدور. و خير مثال هو عدم اعتماد دخل الأسر، عوض الأفراد، فيما يخص الضريبة على الدخل.

أما فيما يخص معايير العدالة الاجتماعية، فهذا مما يستوجب نقاشا مجتمعيا حقيقيا، تكون الحماية الاجتماعية جزءا منه. فكثير من الحالات التي اعتبرت في الفلسفة السياسية نظرية، جعلتها الجائحة واقعا. المثال الأول سؤال لمن الأولوية في الاستفادة من أجهزة التنفس الاصطناعي، هل الأكثر تألما أم مَن حُظوظ شفاءه أكبر؟ نظرا للعدد المحدود من الأجهزة في مقابل الحالات المصابة. المثال الثاني هو سؤال الاختيار الذي وضعتنا الجائحة أمامه، بين الكلفة الاقتصادية والكلفة الاجتماعية. علما أن الأولى تقاس نقدا و الثانية بعدد الوفيات. و الحقيقة أنه، بعيدا عن العواطف، هو سؤال موضوعي لابد من طرحه. للإشارةففيبعضالدراسات، القيمةالمتوسطة لحياة إنسان هي ما بين 24.000 و 60.000 يورو. وهذا في الدول الغنية.

الأمثلة متعددة لكن ليس لها أجوبة وحيدة، بقدر ما تتعلق بالمعيار المجتمعي المتفق عليه، المقبول اجتماعيا والذي سيحدد الخيار الأمثل. فإذا كانت القيادة الحكيمة والاستباقية لصاحب الجلالة جنبت المغرب مواجهة الاختيار الأول و حسمت في الاختيار الثاني، فالحكمة تقتضي أخذ العبر و الاستعداد لأزمات و مخاطر قادمة لا محالة. و الحماية الاجتماعية في كنهها تصور للعدالة الاجتماعية. فالاستهداف الاجتماعي مثلا، هو آلية فعالة في المطلق، مبني على معيار التمييز الإيجابي. لكن النقاش حول مدى عدالته لم يحظ بالاهتمام الكافي بقدر شقه التقني المتعلق بالسجل.

في المجمل فإن الجائحة تذكرنا أن الحماية الاجتماعية، و أساسا التغطية الصحية، لا يمكن إلا أن تكون شمولية. و أنها شأن أساسي للدولة، تصاحبها فيه مؤسسات اجتماعية أخرى، في إطار سياسة متكاملة، على الدولة مسؤولية ضبطها .كما وجب التأكيد على أن الإصلاح الذي دعا له صاحب الجلالة، ينطلق من اختيار مجتمعي تترجمه مؤسسات و ينفذه التقني/التكنوقراطي, وليس العكس. وهذا أيضا من دروس الجائحة .

التخليق الإداري و تطويق الفساد

سارة الزهيري
باحثة في القانون العام

يعتبر التخليق الإداري ومحاربة كافة أشكال الفساد إحدى الأولويات الوطنية الكبرى, لما لذلك من تأثير على كيان الأفراد والمجتمع الدولي في كافة المجالات, ذلك أن الاختلالات الأخلاقية والفساد في الإدارة والحياة العامة من العوامل الأساسية في إعاقة جهد الإصلاح وبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وهذا ما جعل المحافل الدولية والوطنية المهتمة تنبه إلى خطورتها وتدعوإلى معالجتها وتداركها لتحقيق التنمية أفضل. يشارك فيها كل من الحكومة وإدارات عمومية ومجتمع الأعمال ووسائل الإعلام ومجتمع مدني كل على مستواه، لأن مسألة التخليق الإداري مسألة معقدة والنهوض به تتم وفقا لجهود جماعية وليست فردية للقدرة على مواجهة كل أنواع الفساد وهذا عن طريق خلق وبناء بنية تحتية ذات قواعد وأسس أخلاقية متينة وتفعيل مبدأ أخلاقيات العمل حتى تساهم في الحد من ظاهرة الفساد بصفة عامة في الدولة والمجتمع عامة والمؤسسات خاصة.

إن تخليق المرافق العمومية ضرورة تمليها موضوعيا تفشي سلوكيات غير قانونية تتنافى مع ثقافة المرفق العام، ولما لها من تداعيات على التنمية الشاملة للبلاد، لهذا فإن الإصلاح الدستوري لسنة 2011 جعل مسألة تخليق المرافق العامة من أولوياته،عبر دسترة مجموعة من المبادئ والمعايير لضبط سيرها على أساس المحاسبة، ويمكن التمييز فيها بين مبادئ سلوكية وأخرى محاسبية. وبمصادقة الحكومة يونيوالماضي على مشروع القانون رقم 46.19، المتعلق بالهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، تنضاف لبنة أخرى إلى الترسانة القانونية والمؤسساتية لتخليق الحياة العامة ولمكافحة من الفساد والرشوة من مفاصل الدولة. ولتعزيز قيم النزاهة والشفافية والحَوْكمة في بلادنا. وطبقا لمقتضيات الفصل 167 من الدستور، تتولى الهيئة على الخصوص مهام المبادرة والتنسيق والإشراف وضمان تتبع تنفيذ سياسات محاربة الفساد، وتلقي ونشر المعلومات في هذا المجال، والمساهمة في تخليق الحياة العامة، وترسيخ مبادئ الحكامة الجيدة، وثقافة المرفق العام، وقيم المواطنة المسؤولة.

والجدير بالذكر أن القانون رقم 46.19 وسّع نطاق مهام ومجالات تدخل الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، وخوّل لها مجموعة من الصلاحيات الجديدة، منها تقوية آليات عمل مأموريها الذين سيتولّون القيام بعمليات التحري والبحث بتكليف من رئيس الهيئة وتحت سلطته، وستكون للمحاضر التي سينجزونها قيمة قانونية.

وفي نفس السياق، تأكدت أهمية الارتباط كذلك بين التخليق الشامل والوقاية من الرشوة والحكامة الجيدة، وهذه الأخيرة تستلزم وجود نظام للقيم، وآليات للتدبير تضع في الصدارة عدة عناصر منها: مساهمة وانخراط المواطنين في مسارات اتخاذ القرار توخي الشفافية في تدبير الشؤون العامة، التمرير الحر للمعلومات، وأولوية احترام القانون والمساواة أمام مقتضياته.

وفق هذا التصور، تطور مفهوم الحكامة الجيدة بالتدريج ليستوعب كأحد مكوناته التخليق الشامل الذي اتسع مجاله ليتعدى الإطار القانوني والتنظيمي ويشمل الحكامة الاقتصادية.

فمن أجل تفعيل أهداف التخليق الشامل والحكامة الجيدة، تم التركيز على ضرورة تطويق ظاهرة الفساد التي تفاقمت انعكاساتها السلبية، حيث نشكل خلال السنوات الأخيرة شبه إجماع دولي حول ضرورة تبني مقاربة شمولية ودولية تهدف إلى وضع وتعزيز أنظمة الشفافية والمساءلة الوطنية والدولية.

وفي هذا المجال يمكن التوصية بتعزيز دولة قانون ومؤسسات، ومبدأ تكافؤ الفرص. وتكريس العدالة والمساواة أمام القانون ومساءلة الفاسدين بعدم منح الحصانة لمثل هؤلاء على حساب المجتمع. مع ضرورة التركيز على معيار الشفافية في الأداء مع تبسيط وتقليل أساليب العمل وحلقاته، وتحديد إنجاز المعاملات على مهل لاعتماد معايير النزاهة والكفاءة والعدالة في التعيين والترقية والأداء. وتهذيب أخلاقيات المرفق العمومي بدعوة كافة العاملين بالإدارة إلى مراعاة ضوابط السلوك المستقيم في عملهم اليومي ,وهم بصدد تطبيق اللوائح والمساطر الإدارية لإعادة المصداقية في عمل المصالح العمومية ،حتى يتم تهيئ المناخ المناسب لبلورة إصلاحات عميقة تستهدف الرفع من أداء الجهاز الإداري،تثبيتا للإدارة الحكومية وتجسيدا للإدارة الشعبية الساعية إلى بلوغ مستوى المجتمع المدني وفق النظرة الديمقراطية الحديثة.

بالإضافة إلى ما سبق في رأيي يجب تدعيم الحوكمة الإدارية بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة الراهنة، من أجل تعزيز الثقة والمصداقية الإدارية ،وإيجاد بيئة عمل سليمة، وضمان المشاركة والمساءلة والمحاسبة ،وذلك بدعم الأجهزة الرقابية والنهوض بقدرات المكافحة لدى الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ،وضمان استقلاليتها ماليا وإداريا وتمكينها من الوسائل التي تتيح لها القيام بالدور المنشود ،مع توفير الضمانات لكي تشكل الهيئة قدوة في مجال المساءلة. وتوسيع اختصاصاتها التقريرية واعتماد مخرجات أعمالها كأحد أدوات تقييم الإدارات ،وتمكينها من الوسائل اللازمة في اتجاه تشديد العقوبات الزجرية،مع إعادة النظر في عوائق وإكراهات تحول دون ممارستها الفعالة لاختصاصاتها بما يستجيب لمتطلبات الوقاية والمكافحة. أمليين بذلك تحقيق نتائج إيجابية ملموسة في منظومة الإصلاح الإداري.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

فيروس كرونا كجريمة ضد الإنسانية أمام القضاء الجنائي الدولي

د/ محمد الفرسيوي / باحث في العلوم القانونية

منذ أن بدأت الخليقة والأوبئة والحروب والكوارث تلاحق البشرية، حيث صاحبت بني البشر عبر تاريخهم الطويل، وهي السمة التي طبعت القرن العشرين حيث وصف بقرن الحروب والأزمات بامتياز، سواء المباشرة منها أو غير المباشرة، المعلنة منها وغير المعلنة، حيث خاضت البشرية في هذا القرن أكثر الحروب ضراوة وبشاعة أودت بالملايين من الضحايا والمعطوبين واللاجئين والنازحين...، دون أن ننسى هدمه لما بنته وشيدته الإنسانية منذ قرون، وكل ذلك من أجل مكاسب سياسة واقتصادية وغيرها من الأطماع الأخرى.

ونظرا لما شهده العالم نتيجة العولمة والتطور التكنولوجي فقد تغيرت موازين القوى وانقلبت اقتصادات مجموعة من الدول على حساب دول أخرى مما دفع بعضها إلى البحث عن سبل الإطاحة بالمنافسين الاقتصاديين خصوصا بين تلك الدول النافذة، وحيث إن الحروب العسكرية لا تنتهي وجد مكلفة، فقد تسابقت الدول إلى أنواع أخرى من التسلح المستحدثة ويأتي على رأسها السلاح النووي والكيماوي، لكن ما لم يكن يخطر ببال أحد هو التسلح البيولوجي من خلال تصنيع فيروسات قادرة على الانتشار بسرعة والفتك بالإنسان بأهداف وأوقات مضبوطة ودقيقة.

وما تشهده البشرية في مطلع سنة 2020 وإلى حدود اليوم هو جائحة وكارثة إنسانية بكل المقاييس والموازن، إذ دفعت العديد من الدول إلى إعلان حالة الطوارئ واستنفار أمني منقطع النظير بإغلاق الحدود وفرض تدابير وإجراءات أمنية استثنائية، لتنطلق بعده الخطابات والإتهامات بين الدول وبين منظمات دولية، من خلال نسب هذا الوباء ونشره لدولة ونفيه عن أخرى، الأمر الذي دفعنا إلى التساؤل حول مدى إمكانية تكييف هذا الفيروس كجريمة ضد الإنسانية وبالتالي إمكانية متابعة الجهات التي تقف وراء هذا الفيروس؟

وهذا ما سنحاول أن نقاربه من خلال التصميم التالي:

- المحور الأول: فيروس كرونا كجريمة ضد الإنسانية أمام القضاء الجنائي الدولي

- المحور الثاني: إمكانيات المتابعة على فيروس كرونا أمام القضاء الجنائي الدولي

- المحور الأول: فيروس كرونا كجريمة ضد الإنسانية أمام القضاء الجنائي الدولي

تعتبر الجرائم ضد الإنسانية واحدة من أشد الجرائم الدولية خطورة، نظرا لما تنطوي عليه من انتهاك صارخ لكل القوانين والأعراف الإنسانية، فقد تم التنصيص عليها باعتبارها إحدى الجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، حتى يتمكن المجتمع الدولي من مساءلة وعقاب مرتكبيها.

ويرجع استعمال مصطلح « الجرائم ضد الإنسانية «إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى ، للتعبير عن الجرائم المرتكبة ضد القوانين الإنسانية، وقد تبلور مفهوم هذا المصطلح في سنة 1919، إثر تأسيس الحلفاء لجنة التحقيق في جرائم الحرب، والتي انتهت إلى أن قيام الأتراك بقتل الأرمن خلال سنة 1915، يدخل تحت مفهوم الجرائم المرتكبة ضد القوانين الإنسانية .

وازداد الاهتمام بهذه الجرائم بعد الحرب العالمية الثانية، إثر ما شهده العالم من انتهاكات خطيرة من جانب الألمان للقوانين والأعـراف الإنسانية، ولذا كان من الطبيعي أن يتضمن النظام الأساسي لمحكمة نورمبرغ في مادته 6 / ج مفهوم الجرائم ضد الإنسانية، حيث عبرت هذه المادة عن هذه الجرائم ب « الجنايات ضد الإنسانية» باعتبارها من الجرائم التي تدخل ضمن اختصاص المحكمة، وجاء بها وهي تشمل كل الأعمال غير الإنسانية التي ترتكب ضد السكان المدنيين قبل وأثناء الحرب وكذلك الاضطهادات شريطة اقترافها بالتبعية لإحدى الجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة.

وعندما أنشئت المحكمة الدولية ليوغسلافيا السابقة، تم التأكيد في المادة الخامسة في نظامها الأساسي على الاختصاص القضائي للمحكمة لمحاكمة الأفراد المسؤولين عن الجرائم ضد الإنسانية عندما يتم اقترافها في نزاع مسلح دولي أو داخلي ضد السكان المدنيين، كما أن المادة الثالثة من نظام روندا نصت على الاختصاص القضائي لهذه المحكمة لمحاكمة المسؤولين عن الجرائم ضد الإنسانية، عندما يتم ارتكابها كجزء من هجوم واسع النطاق او منهجي ضد السكان المدنيين لأسباب وطنية أو سياسية أو عنصرية أو دينية، وعددت المادة نفس الأفعال المذكورة في المادة الخامسة من محكمة يوغسلافيا.

ولإزالة اللبس والغموض جاءت المادة السابعة من نظام روما الأساسي ووضعت تعريف عام للجرائم ضد الإنسانية،

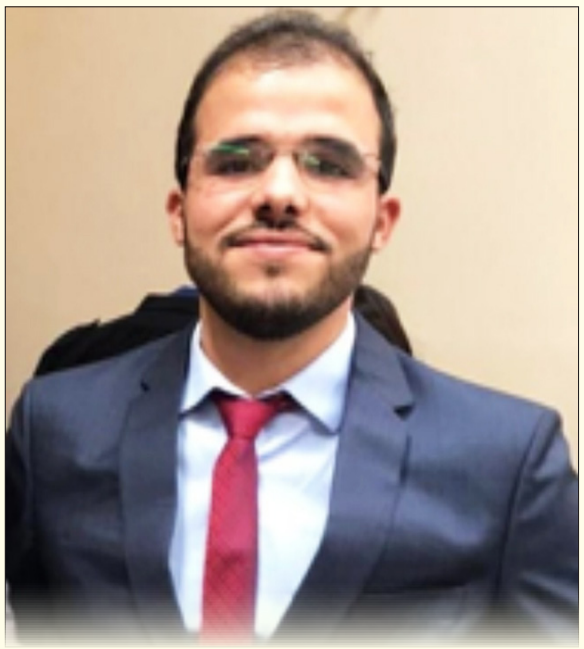

وعن قائمة الأفعال المكونة لها، وانطلاقا من المادة المذكورة يتبن أن ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية لا يشرط أن تتم أثناء النزاعات بل قد ترتكب هذه الجرائم حتى وقت السلم، وذلك ما يخالف نظام محكمة نورمبورغ ونظام يوغسلافيا السابقة، اللذان ربطا هذه الجرائم بوجود نزاع مسلح ولا شك أن ذلك يشكل تطورا في مفهوم الجرائم ضد الإنسانية وكذلك التأكيد على مبدأ حماية السكان من تعسف الأنظمة الديكتاتورية والقمعية .

وقد تضمنت المادة 7 من نظام روما قائمة طويلة من الأفعال التي تشكل جرائم ضد الإنسانية عندما ترتكب هجوما واسع النطاق أو منهجيا ضد السكان المدنيين مع العلم بهذا الهجوم وهي: القتل العمد؛ الإبادة؛ الاسترقاق؛ إبعاد الناس أو النقل القسري للسكان؛ السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القانون الدولي؛ التعذيب؛ الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري والتمييز العنصري وكذلك الاضطهاد وكل الأفعال الأخرى المشابهة؛ كما تم توسيع مفهوم الاضطهاد ليتضمن أسباب أخرى إضافة إلى الأسباب السياسية أو العرقية أو الدينية، هناك الأسباب الوطنية والإثنية والثقافية والجنس أو للأسباب الأخرى المرفوضة عالميا طبقا للقانون الدولي، وهو ما ينطبق مع هذه الجائحة التي اكتسحت العالم وأودت بالآلاف من الوفيات والإصابات.

وتتميز الجرائم ضد الإنسانية بخطورتها القصوى وطابعها المنهجي، لذا تعتبر في جميع الظروف جريمة لا إنسانية تمس كرامة الإنسانية باعتبارها إحدى القيم الأساسية للجماعة الدولية، كما تتميز الجرائم ضد الإنسانية بخطورتها الظرفية، أي أنها ترتكب في إطار سياق خاص، فهناك جرائم القانون الداخلي مثل القتل العمد أو الاغتصاب أو التعذيب يمكن اعتبارها جرائم ذات خطورة قصوى وتمس الكرامة الإنسانية، لكن هذا غير كاف لتكييفها على أنها «جرائم ضد لإنسانية» إلا إذا توفر شرط ارتكابها في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد السكان المدنيين .

ويتضح لنا من خلال قراءتنا للتنظيم القانوني للجرائم ضد الإنسانية سواء في إطار المحكمة الجنائية الدولية الدائمة أو التجارب التي سبقتها، أن فرضية اعتبار فيروس كرونا جريمة ضد الإنسان يلتقي في كثير من شروطها وما يقع اليوم على إثر انتشار هذا الفيروس وما خلفه ومـازال من خسائر في الأرواح، وكذلك ما يحوم حوله من شكوك سواء من حيث أصله وكيف تم ظهوره أو من حيث درجة خطورته، وهو ما يجعل من فرضية اعتباره جريمة ضد الإنسان أمرا واردا قد تؤكده الأيام القادم.

- المحور الثاني: إمكانيات المتابعة على فيروس كرونا أمام القضاء الجنائي الدولي

إن اعتبار فيروس كرونا كارثة إنسانية دولية وبالتالي إمكانية اعتبارها جريمة دولية ضد الإنسانية شرط يجعلها تدخل ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية حسب قواعد الإختصاص الموضوعي لهذه المحكمة الذي يقوم على أساس نوع الجريمة التي نص نظام روما الأساسي على اختصاص المحكمة الجنائية الدولية على المتابعة والتحقيق فيها وملاحقتها والفصل فيها والحكم على مرتكبها، حيث نصت المادة الخامسة من النظام الأساسي على الإختصاص الأصيل للمحكمة الجنائية الدولية بالجرائم الأشد خطورة التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره والتي تدخل الجرائم ضد الإنسانية في نطاقها.

وبذلك تعد المحكمة الجنائية الدولية هي المؤسسة القضائية الوحيدة الدائمة التي تملك صلاحية ممارسة ولايتها على الأفراد في الجرائم الأكثر خطورة التي تؤرق العالم، لكن ممارسة المحكمة الجنائية الدولية لمهامها يكون بعد إحالة القضية إليها، وهذه الإحالة مكفولة لمجموعة من الجهات حددتها المادة 13 من النظام الأساسي، بشرط أن تكون الدولة مصادقة على نظام روما الأساسي.

وحيث إن أصابع الاتهام اليوم توجه إلى دول هي غير مصادقة على نظام روما الأساسي بمعنى أن تحريك الدعوى من قبل هذه الدولة وكذلك من قبل المدعي العام أمام هذه المحكمة غير وارد ما دامت هي غير مصادقة على النظام الأساسي للمحكمة، لتبقى إمكانية وحيدة وهي الإحالة من طرف مجلس الأمن الدولي، والذي عرف مؤتمر روما مناقشات مطولة بشأن إعطاء مجلس الأمن هذه الآلية، واتسم النقاش بكونها آلية سياسية أكثر منها قانونية، وكما كان منتظرا وقع بشأنها خلاف كبير بين الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن من جهة وباقي الدول من جهة أخرى، وعلى الرغم من كل تلك الانتقادات الموجه لهذه السلطة، فقد ساد الاتجاه الغالب، ونجح في فرض رأيه وذلك بوضع المادة 13، التي تؤكد على صلاحيات المجلس بإحالة حالة إلى المدعي العام في حالة ارتكاب جريمة واردة في المادة 5، ويكون ذلك متصرفا بموجب الفصل السابع من الميثاق والذي يعطي لمجلس الأمن مثل هذه السلطات للحفاظ على السلم والأمن الدوليين .

وإذا كانت لهذه السلطة الممنوحة لمجلس الأمن إيجابيات في توقيع المسؤولية الجنائية الفردية على مرتكبي الجرائم الدولية، وأهمها تمكين المحكمة الجنائية الدولية الدائمة النظر في الجرائم المرتكبة في إقليم دولة غير طرف في نظام روما أو المرتكبة من قبل رعايا مثل هذه الدول كما هو الحال في قضية السودان .

كما أن إعطاء مجلس الأمن مثل هذه السلطة من شأنه أن يجنبه إنشاء محاكم خاصة للنظر في جرائم محددة، الأمر الذي يدعم دور المحكمة الجنائية الدولية .

إلا أن كل هذه الإيجابيات يقابلها جانب سلبي يحول دون تحقيق أغـراض القضاء الجنائي الدولي، حيث تشكل هذه السلطة المخولة لمجلس الأمن خطرا على العدالة الجنائية الدولية، باعتبارها فرصة أمام الدول الدائمة العضوية التي تعد الأكثر اتهاما اليوم ومسؤولة عن هذا الوباء في استغلال حق الفيتو لغلق المنفذ أمام تلك الإمكانية الوحيدة الممكنة لمتابعة ومحاكمة المسؤول عن هذه الجريمة ضد الإنسانية.

الخاتمة:

لقد تعرض المجتمع الدولي ومـازال لأحـداث جسام استباحت الحقوق والحريات، وانتهكت أبسط المبادئ والقيم الإنسانية، وقذفت الرعب في قلوب أجيال وأمم متعاقبة، الأمر الذي أيقظ الضمير العالمي للبحث عن كيفية الحد من هذه الإنتهاكات الجسيمة وكذلك إنزال العقاب على مرتكبي هذه الجرائم البشعة والحيلولة دون إفلاتهم من المتابعة والعقاب، لكن هذا الأمر لن يتأتى في ظل المبادئ التي تقوم عليها القوانين الجنائية الوطنية، والتحكم في الأجهزة الدولية الكبرى فضرورة المتابعة بالنسبة لهذه الجرائم الدولية تقتضي إسقاط كل ما من شأنه أن يعرقل مسار العدالة الجنائية في العالم مهما كانت هذه العراقيل، ولعل هذا الفيروس هو اختبار تاريخي سيضاف إلى مسيرة بناء أسس القضاء الجنائي الدولي.

- بوهراوة رفيق، اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في القانون العام - فرع القانون والقضاء الجنائي الدوليين، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2009 - 2010. ، ص 45.

- بوهراوة رفيق، المرجع السابق، ص 46.

- سفيان دخلاف، الإختصاص العالمي للمحاكم الجنائية الداخلة بجرائم الحرب وجرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولود معمري، تزي وزو، الجزائر، تاريخ المناقشة 14 / 12 / 2014، ص 210.

- يقصد بالإحالة إستدعاء نظر المحكمة إلى وقوع جريمة تدخل في اختصاصها فهي بهذا المعنى، آلية يلتمس من خلالها تدخل المحكمة لتسهيل المرحلة الأولى من الإجراءات الجنائية دون أن ترتقي إلى درجة الشكوى أو الإدعاء ضد شخص معين، أنظر علي عبد القادر القهواجي، القانون الدولي الجنائي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2001، ص 288.

- خالد الشرقاوي السموني، المحكمة الجنائية الدولية، مطبعة وراقة الكرامة، الطبعة الأولى 2014. ، ص 55.

- خالد الشرقاوي السموني، المرجع السابق، ص 102.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

المؤرخ الطنجي الدكتور رشيد العفاقي

إعداد: عدنان الوهابي

ولد المؤرخ الشاب رشيد العفاقي في مدينة طنجة يوم (13 شوال 1390هـ/ موافق 12 دجنبر 1970م)، ودرس المرحلة الابتدائية بمدرسة ابن زيدون بطنجة، قبل أن ينتقل إلى المؤسسة التعليمية المجاورة لها والتي كانت وقتذاك تعرف باسم: ثانوية الدائرة الثالثة، وسميت فيما بعد : بـ «ثانوية مولاي رشيد» ليدرس المستويين الإعدادي والثانوي بها، توجهما بحصوله على شهادة البكالوريا سنة (1991م).

كانت للمؤرخ رشيد العفاقي ميولات أدبية، حيث كان يهوى الأدب العربي في صغره، ويطالع تراثه، وينكب على قراءة روايات نجيب محفوظ ويوسف السباعي وغيرهم من الروائيين العرب. وهوما جعله يلتحق بشعبة الآداب أول الأمر، يقول الدكتور رشيد العفاقي: «غير أن الأدب العربي كان يجذبني إليه بين حين وآخر ... وحصل أنه لما ولجت الجامعة تسجلت في الأدب قبل أن أرجع إلى الأصل»[1].

ولكن بعد مضي عام رجع إلى شعبة التاريخ والجغرافية، فقد كان التاريخ هوالمجال الذي كان بإمكانه أن يجتاز معه المرحلة الجامعية بدون تعثر، فالتحق طالبا في شعبة التاريخ والجغرافية، نال في آخرها شهادة الإجازة في التاريخ عام 1996م من كلية آداب تطوان.

ولقد كان لأساتذته بالجامعة، أساتذة تاريخ المغرب والأندلس، سهم كبير في ايقاظ حب للتاريخ والبحث فيه في نفسه، وبواسطتهم تعرف على أعمدة المدرسة التاريخية المغربية كما اطلع في تلك المرحلة على الكتابات الإسبانية والفرنسية حول المغرب والأندلس. فتعلم منهج الكتابة في التاريخ، وطمحت نفسه للنشر في الجرائد والصحف والمجلات.

ثم جاءت المرحلة الثانية التي كانت تلح على نفسه بالعمل في إطار مشروع، والابتعاد عن كل ما هومبتذل ومكرر، والبحث عن الجديد. وهي مرحلة ما بعد الجامعة، فقد كانت مرحلة عصيبة لانسداد أبواب العمل، ولكن المؤرخ رشيد العفاقي ظل متشبثا بالبحث العلمي، ومطالعة المصادر والمراجع التاريخية، يقول عن هذه المرحلة: «ولكني ظللت مثابرا على البحث في التاريخ وامتلاك مراجعه والأصول المعتمدة فيه. ولا أزال معتزا بتلك المرحلة من العمر التي رغم قلة ذات اليد استطعت أن أكون خزانة كتب وأجمع الوثائق اللازمة لبداية مشاريعي العلمية»[2].

وبعد فترة فراغ دامت لمدة ثلاث سنوات التحق سنة (2009م) بالعمل في مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرباط (وهومركز تابع للرابطة المحمدية للعلماء)، وعمل في المركز المذكور مُدّة عام ونصف، ولما أنشأت الرابطة مركزا علميا فرعيا لها بمدينة طنجة «مركز عقبة بن نافع للدراسات والأبحاث حول الصحابة والتابعين» في أكتوبر عام (2010م) انتقل إلى العمل به.

وخلال أعوام 2009م- 2011م تسجّل في (معهد البحوث والدراسات العربية) بالقاهرة، وبالتالي كان ينتقل إلى مصر لحضور الدروس واجتياز الاختبارات الفصلية، وقد حصل على دبلوم الدراسات العليا من هذا المعهد عام (2011م).

وبعد ذلك عاد إلى المغرب فسجل أطروحة الدكتوراه بكلية آداب تطوان/ جامعة عبد المالك السعدي . وبعد مرور أربع سنوات حصل على شهادة دكتوراه في الآداب، بميزة «مُشَرِّفٌ جدًّا»، وذلك بتاريخ 26 نونبر 2015م. ببحث «بيوتات أهل الأندلس» تحت إشراف : الدكتورَ عبد اللطيف شهبون، والدكتور عبد اللّه المرابط الترغي رحمه اللّه. والأطروحة تضم ثلاثة فصول تطرق فيها إلى تاريخ العائلات الكبيرة التي ظهرت بالأندس وقامت بأدوار مرموقة في السياسة والمجتمع وفي تنشيط الحركة العلمية والأدبية الأندلسية.

ألقى الدكتور رشيد العفاقي العديد من المحاضرات وشارك في العديد من الندوات من بينها ندوة: «التأثير الأندلسي بشمال المغرب» التي عقدت بشفشاون سنة 2012م، وندوة «أعقاب الأندلسيين المهجّرين والمنصرين» بطنجة عام 2014م، وندوة «القاضي عياض وجهوده في خدمة الصحيحين» في مراكش2015م، وندوة «الموريسكيون وحقوقهم الضائعة» بطنجة 2015م و«التراث المعماري بالقصر الكبير. القصر الكبير» عام 2016م. و«الحركة الوطنية في المشرق العربي» (تطوان . 2018م). و«المؤتمر الدولي للطب العربي». (فاس 2019).

وللمؤرخ رشيد العفاقي أعمال ومؤلفات جليلة نيفت على العشرين، والملاحظ أن القسم الأوفر من هذه البحوث والمقالات تجري في ثلاثة خطوط أساسية:

-الأول: ما اتجه إلى خدمة المجال التاريخي والفكري للأندلس والتعريف بأعلامها وحواضرها وآثارها العلمية والأدبية، وسبتة المغربية.

وقد امتلك الأستاذ رشيد العفاقي من أدوات المؤرخ والوثائق ودقَّة استعمالها وتوظيفها واستخراج النتائج العلميَّة السليمة، ساعده في ذلك إتقانه عدّة لغات، ومن دراساته الأندلسية نجد: «تاريخ المدرسة النصرية بغرناطة». «الأندلسيون في القصر الكبير». «بيوتات أهل فاس (بنوسمجون الطنجيون). «حكايات المفاتيح الاندلسية (دراسات). «زقاق القناديل: حارة الأندلسيين بالقاهرة».

كما اتجه إلى التعريف بحاضرة سبتة، وتاريخها وأعلامها، إذ تعتبر في تاريخها الإسلامي، إحدى الحواضر الكبرى في الغرب الإسلامي، إذ كانت تضاهي الحواضر العلمية الأخرى، التي عرفتها العدوة الأندلسية، فكانت بمشيختها وعلمائها وطلبتها خلال القرون الخمسة قبل وقوعها أسيرة في يد النصارى، نموذجا لتراتبيتها في الساحة العلمية بين حواضر المغرب والأندلس. وحفاظا على معالمها الإسلامية انبرى الدكتور رشيد العفاقي للتأريخ لها، ويقول في هذا الشأن: « أن سبتة مدينة مغربية لا تزال تخضع للاحتلال، احتلها البرتغاليون عام 1415هـ، وتسلمها منهم الإسبان عام 1640م وهي لا تزال بأيديهم إلى اليوم. وقد استأسد الإسبان في طمس المعالم والآثار الإسلامية بالمدينة، ولذلك من الواجب علينا أن نهتم بكتابة تاريخها بما يبرهن على إسلامية المدينة ومغربيتها»[3].

ومما أصدره عن هذه الحاضرة كتابه: «تاريخ المدرسة الجديدة بمدينة سبتة».

-الثاني: ما اتجه فيه إلى خدمة المجال التاريخي والفكري لمدينة طنجة. حيث عشق الدكتور رشيد العفاقي مدينة طنجة، وفتن بها، فقام بالتأريخ لأهم الأحداث التي شهدتها هذه الحاضرة العريقة، ولأبرز فضاءاتها التاريخية والتراثية، فهي موطن المنبت والمنشأ حيث كانت أول عشق، وأول مقعد دراسي، وأول حرف، وأول إحساس بالانتماء، فخصص لها ما يربومن سبعة كتب مستقلة جمع مادتها قطعا ثمينة من بطون كتب التاريخ. ويتحدث الدكتور العفاقي عن الأسباب التي تدفع إلى كتابة تاريخ طنجة: «والأسباب التي تدفع إلى كتابة تاريخ طنجة كثيرة، فهي مدينة مفتوحة على العالم، وكانت واحة للتلاقي والتعايش لا مثيل لها في عالم مشتت الأهواء، وقد اشتهرت بتحررها على تخوم مجتمع قبلي، فتاريخها لم يأخذ لونا واحدا وإنما تلون بألوان من الهويات، وتشاركت في صنعه العديد من القوميات، وكل فرد سكن طنجة فهويدعي أن المدينة صارت له، وهومنها وإليها، فعلى الرغم من وجودها في بلاد عربية فقد وجدنا من يدعي ملكيتها ممن ليسوا من العرب»[4].

ومن دراساته العلمية حول مدينة طنجة نجد: «المدرسة المرينية بطنجة، صفحات مجهولة من تاريخ مدرسة منسية»، و«مدرسة الجامع الكبير بطنجة»، «أوراق من تاريخ طنجة (جزءان)». «المعالم الآثارية التاريخية بمدينة طنجة». و«تاريخ قصر المجاز (ج.1)». «تاريخ المدرسة الألمانية بطنجة».

-الثالث: اتجه إلى تحقيق نصوص التراث: فالدكتور رشيد العفاقي واحد من الذين استهواهم التراث المغربي والأندلسي، فغاص في أعماقه منقبا وباحثا ومحققا ودارسا. حقق العديد من الكتب والنصوص، كما أنجز العديد من الدراسات المهمة في هذا المجال. ويرجع اهتمام الدكتور رشيد العفاقي بالمخطوط المغربي بالتوجه الثقافي العام الذي يمثله، فالعمل في دراسة الأدب المغربي في عصوره المختلفة يحتم على المشتغل به أن يكون له نشاط في قراءة المخطوط والإطلاع عليه. فقدم للعموم مجموعة من التحقيقات قام بإخراجها من بينها: «مقالة في المقادير لأبي محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي الباهلي المالقي المتوفى سنة 705 هـ، وقد قام بنشرها في مجلة «الذخائر» ببيروت (ع 3 س1 صيف 1421هـ 2000م)، بعنوان «مقادير الأوزان والنصب الشرعية من سكة الموحدين بالأندلس». «رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك»، لابن جبير الأندلسي (دراسة وتحقيق)، «الحلة السندسية في الرحلة الأندلسية»، لأحمد الرهوني. (تحقيق)، «الرحلة الفنية إلى الديار المصرية» (1932). لألكسي شوطان. «المسألة المسترشدية مع ما انضم إليها». لأبي الحسن عباد بن سرحان الشاطبي. « المسك الأريج في نسب أولاد الدريج»، لأبي الربيع سليمان الحوات الشفشاوني.

كما له العديد من الأبحاث والدراسات منها: « من وثائق أحباس أبي العباس أحمد بن عجيبة الأنجري». مجلة الإشارة - الرباط. عدد شهر محرم 1422هـ/أبريل 2001م، ص.17-16. و» جبل طارق في العصر الإسلامي». مجلة الفيصل، عدد 314، سنة1423هـ/ 2002م، ص.49-36 . « من هوابن مطروح شارحُ الحصرية؟». مجلة التاريخ العربي، العدد 54، (خريف 1431هـ/2010م)، ص.302-279. «الأندلسيون في بلاد جبالة والهبط» . مجلة التاريخ العربي، العدد 58، (خريف 1432هـ/2011م)، ص.282-253 . «تلمسانيان في سبتة». مجلة عصور الجديدة – جامعة وهران – الجزائر- ع.2 – 2011م- ص.63-47.

وفي شهر مارس من سنة 2018م أصدر العدد الأوّل من مجلة «الزُّقاق»، وهي مجلة تعنى بتاريخ المغرب والأندلس. تصدر من طنجة مرتين في كل سنة. وقد بلغ أعدادها لحد الآن (2020م) أربعة أعداد، تضم أبحاثا متميزة ونالت استحسان وإعجاب العديد من المهتمين بالتاريخ والتراث المغربي الأندلسي.

وقد لاقت الأعمال الجليلة التي قام بها الدكتور رشيد العفاقي في التعريف بطنجة، ومساهمته القيمة في دراسة التراث الأندلسي صدى كبيرا لدى المهتمين والباحثين، فأقيمت له مجموعة من القراءات في أعماله، وتكريمات له من بينها اللقاء الذي نظمته رابطة كاتبات المغرب فرع طنجة يوم السبت 16 فبراير 2019، لقاء ثقافيا باذخا لتقديم الأعمال الأدبية والتاريخية للمؤرخ الدكتور رشيد العفاقي، بقراءات ومداخلات قيمة من أساتذة جامعيين متخصصين، وقد عرف اللقاء حضور عدد هائل من الأكاديميين والباحثين المهتمين والإعلاميين والطلبة.

---

(1) - معلومات شخصية أمدني بها مشكورا

(2) - معلومات شخصية أمدني بها مشكورا

(3) - الحوار الذي اجراه يوسف شبعة الحضري مع المؤرخ رشيد العفاقي ونشر في موقع طنجة 24 بتاريخ : 14 يناير 2014

(4) - رشيد العفاقي في مقاله «عبد العزيز خلوق التمسماني أبرز مؤرخ مغربي كتب عن طنجة العربية- الإسلامية.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

تجهيز 34 مؤسسة تعليمية بمعدات معلوماتية ضمن حساب تحدي الألفية بالجهة

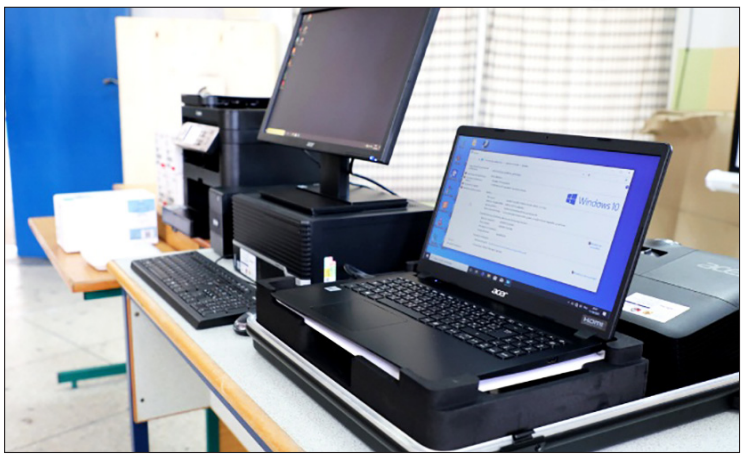

استكملت وكالة حساب تحدي الألفية-المغرب ووزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، عملية تسليم وتركيب معدات معلوماتية في المؤسسات التعليمية ال 34 المستفيدة من مشروع "التعليم الثانوي" على مستوى جهة طنجة-تطوان-الحسيمة.

وأفاد بلاغ مشترك أن هذه المعدات المعلوماتية، التي سيستفيد منها سنويا 33 ألفا و 234 تلميذا وتلميذة و862 أستاذا وأستاذة بهذه الجهة، ستمكن من الرفع من فعالية وأداء المؤسسات التعليمية وتحسين التعلمات والنتائج المدرسية للتلاميذ، كما ستسهم في الجهود المبذولة قصد توفير تعليم عن بعد ذي جودة خلال هذه الظرفية الاستثنائية المتسمة بتداعيات وباء فيروس كورونا المستجد "كوفيد19-".

وأضاف المصدر نفسه أنه بفضل هذه المعدات المعلوماتية، التي تم اقتناؤها بقيمة مالية إجمالية تناهز 15 مليون درهم في إطار برنامج التعاون "الميثاق الثاني"، الموقع بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، ممثلة بهيئة تحدي الألفية، تم تجهيز قاعات متعددة الوسائط وقاعات للدرس ومكاتب إدارية بالثانويات الإعدادية والتأهيلية الأربع والثلاثين المستفيدة، والمتواجدة بأقاليم وزان (مؤسسة واحدة) وفحص-أنجرة (مؤسسة واحدة) وشفشاون (6 مؤسسات) والعرائش (7 مؤسسات) وتطوان (9 مؤسسات) وعمالة طنجة-أصيلة (10 مؤسسات).

وتتألف المعدات المعلوماتية المخصصة للمؤسسات التعليمية المستفيدة، التي سترفق بحزمة من البرامج المعلوماتية (نظام التشغيل، وبرنامج لمكافحة الفيروسات، وبرنامج لتدبير قاعة الدرس ... إلخ)، أساسا من حواسيب محمولة (1.698 وحدة) ومكتبية (146 وحدة)، وحقائب متعددة الوسائط (90 وحدة)، وخوادم مشتركة للتخزين (34 وحدة)، وطابعات متعددة الوظائف (168 وحدة)، وأدوات للربط اللاسلكي بشبكة الانترنيت (141 وحدة)، وأجهزة لعرض الفيديو (460 وحدة)، وشاشات للعرض (460 وحدة).

وشدد البلاغ على أنه لضمان استخدام أمثل لهذه المعدات، سيتم مسبقا توفير تكوين لفائدة الأساتذة والأطر الإدارية بالمؤسسات المستهدفة.

وتعد هذه المبادرة أول محطة من عملية تسليم وتركيب وتشغيل معدات معلوماتية بقيمة مالية إجمالية تناهز 39 مليون درهم على مستوى المؤسسات التعليمية التسعين (90) المستفيدة من مشروع "التعليم الثانوي"، التي تتوزع على ثلاث جهات من المملكة، وهي طنجة-تطوان-الحسيمة، وفاس-مكناس، ومراكش-آسفي.

ويندرج تسليم هذه المعدات المعلوماتية المتطورة في إطار تنزيل نموذج "ثانوية التحدي"، المكون الرئيسي لمشروع "التعليم الثانوي". وتحظى المؤسسات التعليمية المستفيدة من تنزيل هذا النموذج من دعم مندمج يهم تعزيز استقلاليتها الإدارية والمالية، وتشجيع اعتماد منهاج تربوي يتمحور حول التلميذ، وتحسين المحيط المادي للتعلمات بفضل إعادة تأهيل البنيات التحتية المدرسية وتوفير التجهيزات الضرورية للابتكار البيداغوجي.

يذكر أن مشروع "التعليم الثانوي"، الذي خصص له غلاف مالي قدره 111,4 مليون دولار، يهدف إلى تحسين جودة وملاءمة برامج التعليم الثانوي (الإعدادي والتأهيلي) وضمان الولوج المتكافئ إلى هذا التعليم. ويتم تنزيل هذا المشروع، الذي تمت بلورته في اتساق تام مع الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 لإصلاح منظومة التربية والتكوين، بتعاون وثيق مع قطاع التربية الوطنية والأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين المعنية.

و.م.ع

حملة للتبرع بالدم بتطوان

نظمت جمعية رواحل الخير بتعاون مع جمعية أنصار تطوان جبالة، يوم الثلاثاء 29 شتنبر 2020، حملة للتبرع بالدم بالمركز الجهوي لتحاقن الدم بتطوان.

وتأتي هذه الحملة الإنسانية، تحت شعار "القطرة بنبضة"، تفاعلا من النداء الذي أطلقه المركز على خلفية النقص الحاصل على مُستوى مخزون الدم بالمدينة.

وبالرغم من حملات التبرع التي نظمها عدد من شباب تطوان، إلا أن النقص في المادة الحيوية لا يزال "حادا"، خصوصا وأن الفترة الراهنة تعرف انخفاضا في مُعدل التبرع جراء الوضعية الوبائية، مما دفع الجمعيتين المذكورتين إلى الانخراط في عملية العطاء وتشجيع الساكنة على ذلك.

تجدر الإشارة إلى أن المركز أوضح سابقا أن المراكز الجهوية لتحاقن الدم بالمملكة تجد صعوبة "كبيرة" في تلبية حاجيات المرضى نظرا للنقص الكبير في عدد المُتبرعين في هذه الفترة الحرجة من السنة.

آسية شهبون في ذمة الله

انتقلت إلى عفو الله تعالى الأستاذة الفاضلة

آسية شهبون

شقيقة الدكتور عبد اللطيف شهبون

يوم السبت 9صفر الخير 1442 / 26 شتنبر 2020 بمدينة طنجة.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم هيئة تحرير جريدة الشمال ورابطة كاتبات المغرب فرع طنجة بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى والدتها الكريمة السيدة أمينة المريني وإخوتها: فطومة، مصدق، عبد اللطيف وعبد المجيد وإلى زوجها السيد علي أولقاضي وأبنائها: دينا، جواد، إشراق وزكرياء سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وعظيم مغفرته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

على هامش إنشاء استوديو جامعي مخصص لإعداد الموارد البيداغوجية الرقمية

رئيس الجامعة بالنيابة الاستاذ المصطفى استيتو يقوم بزيارة ميدانية للمركز الجامعي بمرتيل

قام رئيس الجامعة بالنيابة الاستاذ المصطفى استيتو بزيارة ميدانية للمركز الجامعي بمرتيل لإنشاء استوديو جامعي مخصص لإعداد الموارد البيداغوجية الرقمية للمساهمة في مواجهة التأثيرات السلبية لجائحة كوفيد 19، وذلك بحضور وفد من رئاسة جامعة عبد المالك السعدي ووفد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووفد من جامعة محمد السادس متعددة التقنيات .

يدخل هذا المشروع في إطار الاتفاقية الخاصة للشراكة بين قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ومؤسسة المكتب الشريف للفوسفاط وجامعة محمد السادس متعدد التقنيات وينتظر الانتهاء من إنجازه في حدود شهر نونبر المقبل.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

جديد البطاقة الوطنية: نعم، ولكن !...

نعم، لأن المصلحة الوطنية اقتضت ذلك، وهي مصلحة مزدوجة، تخدم أغراض التدبير الحسن لشؤون المواطنين، وهو موضوع نجحت إدارة الأمن الوطني فيه نجاحا باهرا، وبه أيضا حماية لحقوق المواطنين من أخطار انتحال الهوية والتزوير وتسهيلٌ لممارسة شؤون الحياة اليومية....

ولكن، الوصول إلى عملية التجديد هذه، التي تسجل إقبالا كبيرا من طرف المواطنين، تعترضه مشاكل تبدو صعبة ولكنها لا تتطلب سوى تفاعلا تدبيريا طفيفا من طرف المسؤولين عن هذه المصلحة، يرفع عن المواطنين معاناة تؤثر على حياتهم الخاصة والمهنية.

وأول هذه المعاناة الازدحامُ الكبير بباب المصلحة، وطول الانتظار في ظروف لا ترحم المواطنين ولا تعتبر مصالحهم، والتعامل الفجّ الفظ من طرف المسؤول عن المصلحة الذي لا نشك في استقامته وكفاءته، ولكن المواطنين لا يرتاحون لطريقة تعامله معهم في معالجة ملفاتهم، ما يترتب عن ذلك من ضياع مصالحهم، وأحيانا عملهم، خاصة بالنسبة لمن يتوقفون

على البطاقة الوطنية في السحب البنكي أو البريدي، أو في أي غرض من أغراض المؤسسات التي يشتغلون بها.

وقد لاحظ المواطنون أن نفس الشعور بالاستياء والتدمر موجود داخل هذه المصلحة الأمنية بين مساعدي رئيس المصلحة أنفسهم، لكثرة الضغط الذي يسببه عليهم، تصرف رئيسهم الذي كان ينبغي أن يعالج ملفات تجديد البطاقة الوطنية، بنفس اجتماعي، يراعي مصلحة المواطنين ويخلق لديهم الشعور بالارتياح في تعاملهم مع إدارة الأمن الوطني.

حبذا لو نظر المسؤول إلى هذا الموضوع بما يتطلبه من الحكمة والتبصر وبعد النظر، وعمل على دعم الموارد البشرية والمادية لمصلحة تجديد البطاقة الوطنية، ضمانة لنجاح هذه العملية وتحقيقا لراحة ومصالح المواطنين.

ج.ش

أسرة مدرسة أبي هريرة : مؤازرة.. تضامن وتمساك

في جلسة عائلية حميمية يومي 23 و24 شتنبر 2020، التحمت هيئة التدريس بمدرسة أبي هريرة بكل قيم المحبة والتضامن والتضحية والتقدير إلى جانب رئيسها السيد المدير ذ. عبد الرحان باي الذي شرف الجلسة بحضوره وعطائه وكرمه، بالرغم من وضعه الصحي، والرخصة الطبية التي يستفيد منها إثر الاعتداء الشنيع الذي تعرض له على يد أم أحد التلاميذ، حيث نتج عنه إصابة بليغة على مستوى العين.

وفي كلمة بالمناسبة، أعرب الأستاذان الخليل بنيمون وسعيد ساور المنصوري باسم الطاقم التربوي للمؤسسة عن تجديد استنكار أسرة المدرسة للاعتداء الذي تعرض له السيد المدير، مطالبين بالإنصاف والحماية بما يضمن حفظ كرامة نساء ورجال التعليم، داعين إلى توفير الأمن داخل المؤسسات التعليمية وبمحيطها ومعاقبة المعتدين.

كما ركزت الكلمتان على ضرورة تظافر الجهود لبناء روح الفريق والتعاون الجماعي لتجاوز مختلف التحديات التي تمس حرمة المؤسسة وتعوق الهدف المشترك والرسالة السامية للمدرسة المغربية، وذلك عبر : بناء الثقة وتعزيز العلاقات ورفع الروح المعنوية والحفاظ على تماسك الفريق.

وكانت الجلسة الحبية والأخوية مناسبة لتعبير السادة الأساتذة عن تعاطفهم وتضامنهم ومؤازرتهم للسيد المدير ذ. عبد الرحمان باي، وتنويههم بمجهوداته المتواصلة والدائمة لخدمة المؤسسة، وذلك عبر تقديمهم له لباقات ورد وشهادة شكر وتقدير، عربون محبة وتضامن وامتنان بموفور الصحة والعافية والسعادة والهناء.

وفي ختام اللقاء، أعرب السيد عبد الرحمان باي عن احترامه وتقديره لجميع أفراد أسرة مدرسة أبي هريرة، شاكرا إياهم تضامنهم العفوي ومؤازرتهم التلقائية فور وقوع الحدث الشنيع، معربا عن أسفه للواقعة وعلى كل الممارسات الطائشة والمتهورة التي تصدر عن بعض رواد المؤسسة، أولياء أمور التلاميذ عند ولوجهم المدرسة، آملا التعاون الأمثل والتشارك الأفضل المبني على الثقة والحب والاحترام والتقدير بين الأسرة والمدرسة.

واختتم اللقاء بأخذ صور تذكارية جماعية بين الحاضرين.

من هنا.. وهناك..

سماسرة سوق كسبراطا في يد العدالة

تمكنت عناصر المصلحة الولائية للشرطة القضائية بطنجة، بحر هذا الأسبوع من توقيف شخصين للاشتباه في تورطهما في قضية «السمسرة» في ملف سوق القرب بكسباراطا.

المشتبه فيهما يوجدان حاليا رهن الاعتقال تحت الحراسة النظرية، بينما لازال البحث جاريا عن سماسرة آخرين..

للتذكير، فالسوق المذكور كان قد عرف مجموعة من الخروقات و العراقيل، كانت سببا في تأخر تسليم المحلات للمستفيدين، نظرا لدخول «السماسرة» على الخط.

❑❑❑

استئنافية طنجة تحكم بالإعدام على زوجين متهمين بقتل ابن الزوج

أصدرت غرفة الجنايات الأولى باستئنافية طنجة، في جلسة عقدت عن بعد زوال يوم الثلاثاء 29 شتنبر 2020، حكما بإعدام أب وزوجته يتحدران من مدينة العرائش، متهمين بارتكابهما جريمة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد والتمثيل بالجثة وإخفاء معالم الجريمة، في حق ابن المتهم الاول الطفل "محمد علي".

وجاء هذا القرار، بعد اطلاع الهيئة على محاضر الاستماع المنجزة من قبل الضابطة القضائية بالعرائش، وكذا تقرير قاضي التحقيق بالمحكمة ذاتها، حيث تكونت لديها قناعة تامة بارتكابهما للتهم المنسوبة لهما.

وتعود فصول القضية إلى شهر نونبر من العام الماضي حين تم العثور على أجزاء مقطعة من جثة طفل من جنس ذكر داخل مطرح للنفايات بمدينة العرائش، قبل أن تسفر الأبحاث والتحريات عن تشخيص هوية الطفل الضحية البالغ من العمر سبع سنوات، في حين أسفرت عمليات التفتيش عن العثور على باقي أجزاء الجثة داخل ثلاجة في منزل الزوجين.

❑❑❑

إيقاف خمسيني متلبس بهتك عرض قاصر

ألقت مصالح الأمن بالدائرة الأمنية العاشرة بطنجة الاثنين الماضي، القبض على "بيدوفيل" في الخمسينات من عمره، وضبطته متلبسا بارتكابه جريمة اختطاف قاصر يبلغ من العمر 8 سنوات وهتك عرضه عن طريق التهديد والإغراء.

تمت محاصرته من طرف مواطنين متلبسا بممارسة الجنس على الضحية بمكان خال بحي الشرف وسط المدينة، حيث بادروا بإشعار الملحقة الإدارية التاسعة، التي اتصلت على الفور بالمصالح الأمنية بالمنطقة، التي هرعت إلى المكان وعملت على توقيف المعني واقتياده إلى مقر الشرطة للتحقيق معه في الموضوع.

فخلال التصريحات الأولية للطفل/ الضحية، تبين أن المتهم، الذي يقطن بنفس الحي، سبق أن استدرج القاصر عدة مرات وقام بهتك عرضه والاعتداء عليه جنسيا عن طريق إغرائه بمبالغ مالية بسيطة، وهو ما لم ينف المتهم..

❑❑❑

أمن طنجة يطيح بمروج للمخدرات الصلبة مبحوث عنه على الصعيد الوطني

تمكنت عناصر المصلحة الولائية للشرطة القضائية بمدينة طنجة، زوال يوم الاثنين 28 شتنبر الجاري، من توقيف شخص يبلغ من العمر 50 سنة، يشكل موضوع عدة مذكرات بحث على الصعيد الوطني، وذلك للاشتباه في تورطه في قضايا تتعلق بالحيازة والاتجار في المخدرات والمؤثرات العقلية.

المشتبه فيه يقطن بمنزله بمنطقة "كزناية"، حيث أسفرت عمليات التفتيش المنجزة عن العثور بحوزته على عدة جرعات من مخدر الكوكايين ومجموعة من الأسلحة البيضاء من مختلف الأحجام، وسيارة رباعية الدفع ومجموعة من لوحات ترقيم وطنية وأجنبية يشتبه في كونها مزيفة، فضلا عن حجز وثائق تعريف في اسم الغير وقنينة غاز مسيل للدموع.

❑❑❑

احباط محاولة إدخال الكوكايين عبر ميناء طنجة المتوسط

قامت عناصر الأمن الوطني بميناء طنجة المتوسط، زوال يوم الاثنين 28 شتنبر، من إيقاف شخصين يبلغان من العمر 46 و48 سنة، وذلك للاشتباه في تورطهما في قضية تتعلق بتهريب مخدر الكوكايين.

وكانت عناصر الشرطة قد ضبطت 648 غراما من مخدر الكوكايين مخبأة داخل مقصورة قيادة شاحنة كانت تستعد للدخول إلى المغرب بعد وصولها على متن رحلة بحرية قادمة من إسبانيا، قبل أن تسفر الأبحاث والتحريات المنجزة عن توقيف سائقها وتحديد هوية الشخص الذي كانت موجهة له شحنة المخدرات، والذي تم توقيفه بدوره بالطريق الوطنية الرابطة بين مدينتي طنجة والرباط.

❑❑❑

الدرك يحجز طنين من الملابس المهربة

حجزت مصالح المركز المحلي للدرك الملكي بطنجة، خلال الأسبوع الجاري، حوالي طنين من الملابس المستعملة المهربة «البال»، كانت معبأة في 28 رزمة من الحجم الكبير، في سيارة بلوحة مزورة.

وقد تمكن سائق السيارة ومرافقه من الفرار والتخلي عن الناقلة لحظة استعداد دورية للدرك الملكي لاعتراض السيارة وتوقيفها، في كمين أمني على الطريق الإقليمية رقم 4602، الرابطة بين جماعتي دار الشاوي والعوامة.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

جهة طنجة تطوان الحسيمة

مجتمع - سياسة - حقوق - اقتصاد

benrebouha01@gmail.com Tél : 0641794991

عبد العالي بن ربوحة (مراسل من القصر الكبير/العرائش)

السلطات تغلق محطة العرائش بسبب كورونا

أفاد الرصد الوبائي ليوم الإثنين 28 شتنبر 2020 الى غاية 12 من ظهر نفس اليوم بتسجيل 10 إصابات جديدة بفيروس كوفيد 19 بإقليم العرائش وتتوزع الإصابات: 9 بالعرائش وإصابة واحدة بمدينة القصر الكبير.

ومن بين الإصابات ثلاث إصابات – موظف وعاملة وعامل عرضي- داخل المحطة الطرقية بالعرائش، هذا الأمر دفع السلطات إلى اتخاذ قرار رسمي بإغلاق المحطة الطرقية بالعرائش صباح يوم الإثنين.

والملاحظ ان الوتيرة الوبائية بإقليم العرائش عادت للارتفاع خلال الأسبوع الأخير، حيث سجلت المدينة إعداد إصابات مرتفعة نسبيا مقارنة بالأسابيع الماضية، هذا الأمر دفع بالسلطات إلى شن حملة صباح يوم الإثنين 28 شتنبر على المقاهي، لمراقبة مدى انضباطها واحترامها لشروط التباعد.

جمعيات أمهات و آباء تلاميذ المؤسسات التعليمية بالعرائش تطالب بالفتح الفوري للأقسام الداخلية ودور الطالب والطالبة

وقّعت بعض جمعيات أمهات وآباء تلاميذ المؤسسات التعليمية بالعرائش على رسالة موجهة إلى السيد عامل الإقليم، وإلى السيد المدير الإقليمي لوزارة التربية الوطنية بالعرائش.

تطالب من خلالها بضرورة إيجاد حل آنٍ ومستعجل لمتعلمي العالم القروي الداخليين.

وقد خلف هذا القرار الذي اتخذه سابقا والي جهة طنجة تطوان الحسيمة بمعية مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين والمديرين الإقليميين بعدم فتح الأقسام الداخلية ودور الطالب والطالبة في وجه المتمدرسات والمتمدرسين، استياءً عميقا في حقهم وفي نفوس أسرهم؛ وحرمانهم أيضا من تعليم عادل يضمن تكافؤ الفرص كما هومنصوص عليه دستوريا.

هذا وتضمنت الرسالة المُوجهة إلى السيد عامل الإقليم والمدير الإقليمي للتربية والتكوين بالعرائش ، الإنعكاسات السلبية والآثار النفسية التي سيخلفها القرار من هدر مدرسي وتأخير في الاستعدادات للامتحانات الجهوية، كماً اقترحت جمعيات أمهات وآباء التلاميذ اعتماد صيغة التناوب والتفويج لضمان حق التلميذات والتلاميذ في التعليم الحضوري.

العرائش :
الجمع العام التأسيسي للمكتب الإقليمي للعصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية

انعقد يوم السبت 26 شتنبر 2020 ، الجمع العام التأسيسي للمكتب الإقليمي للعصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية لإقليم العرائش، بمركز ليكسوس العرائش برئاسة الدكتور لحسن مادي الكاتب العام للعصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية ، الذي كان مرفوقا بعضو المكتب المركزي للعصبة السيد محمد أغريب، وعضو اللجنة المركزية لحزب الاستقلال ونائب رئيس المجلس الجماعي للعرائش السيد رفيق بلقرشي، ورئيس مصلحة التوجيه والتخطيط بالمديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية المضيق-الفنيدق وعضو المجلس الوطني لحزب الاستقلال السيد عبد المالك يشو، والسيد علاء البحتري كاتب الشبيبة الاستقلالية بالعرائش.

ويأتي هذا الجمع كتتويج لمسار دام ما يقارب السنة من اشتغال اللجنة التحضيرية برئاسة السيد محمد العربي كراين وعدد من الشابات والشبان بعقدهم مسلسل من الاجتماعات التي تأثرت بالظروف التي تمر بها بلادنا.

وعرف هذا اللقاء مجموعة من المداخلات بدءا بالكلمة الافتتاحية لرئيس اللجنة التحضيرية، تلتها كلمة الأستاذ رفيق بلقرشي الذي ابرز عددا من المرتكزات التي تقوم عليها العصبة ثم كلمة رئيس الجمع الدكتور لحسن مادي الذي أعطى نبدة موجزة عن تاريخ العصبة وكذا عدد من انجازاتها مشيدا بفرع العرائش الذي كان على رأسه آنذاك الأستاذ نور الدين السعيدي حيون، مبرزا قوة العصبة الاقتراحية والإبداعية في مجالات التربية والتكوين والتوجيه والإرشاد.

ليتدخل بعده السيد محمد أغريب الذي استعرض تجربة فرع الدار البيضاء كنموذج رائد على المستوى الوطني مركزا على ان يحترم الفرع خصوصية المنطقة التي هو بها وهي استراتيجية ذات نجاعة وأكثر فاعلية في عمل العصبة، ثم كلمة الأخ علاء البحتري الذي أشاد بالعمل اللجنة التحضيرية برئاسة الأخ كراين والتي كانت تستشير معه في بعض الأمور تخص الإعداد والتحضير وشكرها على المجهود الذي بذلته للوصول إلى هذا اليوم وختم كلمته بمتمنياته بالتوفيق للمجموعة التي سيتم انتخابها في الكتابة الإقليمية للعصبة.

واختتمت المداخلات بكلمة الأستاذ عبد المالك يشو الذي كانت كلمته عبارة عن توجيه لعمل العصبة الذي يجب أن تراعى فيه الحكامة الجيدة باعتبارها معيارا أساسيا للعمل الجاد وكذا التكوين والانفتاح على المحيط من خلال فتح قنوات التواصل مع الفئات المستهدفة. ليتم بعدها المرور إلى استعراض القانون الأساسي للعصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية.

فكان مسك الختام بالتصويت بالإجماع على اللائحة المترشحة، وإعلان الأخ محمد العربي كراين كاتبا إقليميا للعصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية لإقليم العرائش.

لائحة المكتب المنتخب كالتالي:

الكاتب الإقليمي: محمد العربي كراين
نائب الكاتب : عائشة البشتيوي
المقررة : أية نونو
نائبتها : فاطمة الرامي
أمين المال. : كوثر بوتاكا
نائبه : عبد اللطيف بكور
مستشارون:
فدوى محبوب
أحلام الفرح
مريم يرمق
هند بوعياد
فدوى بوزنخير

تسجيل هزة أرضية بإقليم العرائش

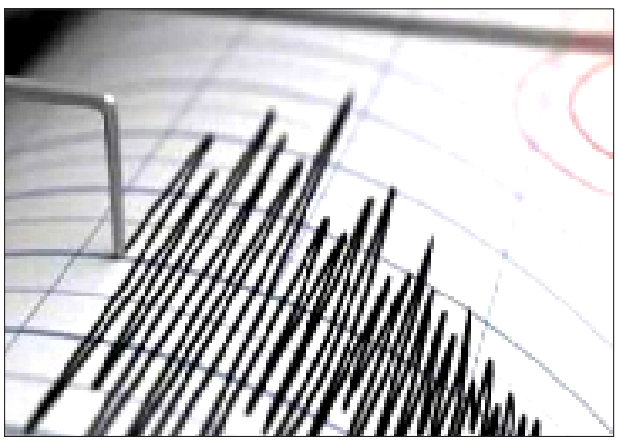

أعلن المعهد الوطني للجيو-فيزياء أنه تم تسجيل هزة أرضية بقوة 2.9 درجات على سلم ريشتر ، ليلة الثلاثاء ،بإقليم العرائش .

وأوضحت الشبكة الوطنية للمراقبة والإنذار الزلزالي، التابعة للمعهد، أن هذه الهزة، التي حدد مركزها بالريصانة الجنوبية ، وقعت على الساعة العاشرة مساء و3 دقائق و32 ثانية (بتوقيت غرينيتش1+).

وأضاف المصدر ذاته أن هذه الهزة سجلت على عمق 54 كلم عند التقاء خط العرض 35.140 درجة وخط الطول 5.991 درجة .

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

افتتاح وكالة جديدة للمكتب الوطني للكهرباء -ببلدية بني بوعياش إقليم الحسيمة

سعيا منه لتوفير أفضل الخدمات للمواطنين وتكريسا منه لمبدأ تقريب الإدارة من زبنائه وكذا توفير جو ملائم للمستخدمين لأداء مهامهم على أفضل وجه، قامت، المديرية الجهوية للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب –قطاع الكهرباء- بطنجة، بافتتاح وكالة الخدمات بمدينة بني بوعياش. بالحسمية خلال شهر شتنبر 2020.

هذه الوكالة الجديدة هي تابعة للمديرية الإقليمية بالحسيمة، ويبلغ عدد زبنائها 14271 زبونا من فئة الجهد المنخفض و40 زبونا من فئة الجهد المتوسط، موزعة على بلدية بني بوعياش و4 جماعات ترابية هي النكور، تيفروين، أربعاء تاوريرت وشقران.

يقع مقر «وكالة الخدمات بني بوعياش» بشارع مولاي إسماعيل، حي 1، 32050 بني بوعياش

استئنافية الحسيمة تؤجل محاكمة رئيس مجلس بني بوعياش بتهم النصب والتزوير

أجلت غرفة الجنح المستأنفة بمحكمة الاستئناف بالحسيمة، يوم الإثنين 28 شتنبر الجاري، محاكمة رئيس الجماعة الترابية لبني بوعياش، بتهم تتعلق بالتزوير والنصب.

وقررت هيئة المحكمة خلال جلسة يوم الاثنين، استدعاء المصرحين، مع تأخير الملف إلى جلسة 12 أكتوبر القادم.

وتوبع رئيس المجلس الجماعي لبنى بوعياش س.أ إلى جانب متهم آخر، بتهم النصب و المشاركة في تزوير وثائق إدارية و استعمال وثائق إدارية مزورة.

تعيين عبد العالي الرحماني مندوبا جديدا للسياحة بالحسيمة

أصدرت وزارة السياحة قراراها بإعفاء المندوب الإقليمي للسياحة بالحسيمة، من مهامه، في إطار عملية إعفاءات وإعادة التنقيل قامت بها الوزارة.

وحسب مصادر محلية بالحسيمة، فإن قرار إعفاء المندوب من مهامة، يُرجح بقوة لأسباب تتعلق بوجود اختلالات في التدبير، خاصة فيما يتعلق بالمشاريع السياحية بالمنطقة.

وجاء قرار إعفاء المعني بالأمر في خضم تواجد الملك محمد السادس بالحسيمة، حيث قضى خلال الصيف جزءا هاما من عطلته بالمنطقة أكثر مما دأب عليه في السنوات الماضية.

حيث تم تعيين السيد عبد العالي الرحماني، مندوبا للسياحة بإقليم الحسيمة بعد أن كان يشتغل مندوبا للسياحة بإقليم تطوان، وذلك قبل صدور قرار تنقيله.

هذا ويرى عدد كبير من النشطاء في الحسيمة، أن المنطقة تزخر بمؤهلات سياحية كبيرة، تحتاج لمواكبة مستمرة من طرف وزارة السياحة لإعداد المشاريع التي تمكن من استغلال هذه المؤهلات على أحسن وجه.

انطلاق الامتحانات الجامعية للدورة الخريفية بمركزي الحسيمة وترجيست

في جو من الانضباط والمسؤولية، انطلقت يوم الأحد بالحسيمة وترجيست امتحانات الدورة الخريفية الاستدراكية بمركزي الحسيمة وترجيست. في اطار اعتماد جامعة عبد المالك السعدي بتطوان وطنجة، لمراكز امتحانات للقرب بعدد من مدن جهة طنجة تطوان الحسيمة. كإجراء استثنائي للوقاية والحد من انتشار فيروس كورونا. وقد استحسن الطلبة وعائلاتهم إحداث هذه المراكز، التي خففت عنهم عبء السفر إلى تطوان والتكاليف المادية للتنقل، لمئات الكلمترات الى تطوان وطنجة، من اجل التحصيل العلمي. كما عبر بعض الطلبة عن ارتياحهم للاجواء الإيجابية التي مرت فيها الامتحانات. مطالبين المسؤولين بضرورة التسريع في إخراج الكلية المتعددة التخصصات بآيت قمرة الى الوجود. وبالتالي وضع حد لمعاناتهم المترتبة عن السفر بين المدن للتحصيل للدراسي.

إسبانيا : وفاء اوطاح: آن الأوان من أجل الاتحاد.. والطرد التعسفي للمهاجرين هاجس منذ 1985

في لقاء تواصلي عبر قناتها أكدت المناضلة الحقوقية وفاء اوطاح على تكثيف الجهود من اجل الاتحاد لمواجهة سياسة اوربية وموجة اعلامية ضد حقوق المهاجرين ، وهي سياسة في نظرها تتبعها دول الاتحاد الاوربي للتضييق على المهاجرين الشرعيين و الغير النظاميين منذ بروز قوي للحركات النضالية والمدافعة على حقوق الفئة المهاجرة.

وهو اللقاء ذاته الذي خصصته وفاء اوطاح للرد على ما يناقش حاليا في المفوضية الاوربية للاتحاد الاوربي، والمتعلق بتعديل بعض البنود في الميثاق الخاص بالمهاجرين، حيث أكدت المناضلة الحقوقية في هذا الباب ان ما يتفاوض عليه ليس بجديد اذ استثنينا بعض النقط التي تخص وقف حصص اللاجئين وتقييد أكثر لملفات اللجوء، والسعي إلى إبرام اتفاقيات مع دول الاصل لتسهيل إرجاع المهاجرين الى بلدانهم الاصل مع تواجد بالفعل اتفاقات سابقة مع بعض الدول كالمغرب بهذا الخصوص.

ووفق ما يطرح في هذا الموضوع من تساؤلات خاصة ما يتعلق بالطرد التعسفي للمهاجرين ، توضح وفاء اوطاح أن الأمر في المقام الاول يعتبر ترهيبا ونشر لهاجس الخوف في اوساط المهاجرين وهي سياسة اعتمدتها الدول الاوربية منذ 1985، كما انها ردود رافقتها موجة إعلامية كبيرة من اجل الرد على ما تنادي به الحركات الحقوقية مؤخرا في موضوع التسوية الذي همشه الاعلام الاسباني وفق سياسة ممنهجة ومقصودة.

امام هذه الردود الاوربية وفتح المفاوضات من جديد حول بعض النقط تهم ميثاق الهجرة الجديد في ظل الازمة الاقتصادية الحالية والظرفية الصحية التي يعاني منها العالم باسره، فإن من وجهة نظر حقوقية لوفاء اوطاح في ظل هذه الوضعية تقول : «آن الأوان من اجل الاتحاد وتكثيف الجهود للدفاع عن حقوقنا ضد ما نواجهه من سياسات تضييقية تعتمد بالأساس على نشر الرعب والخوف في الأسرة المهاجر

الشمال التربوي
العدد 1066 ◗ السبت 3 أكتوبر 2020
Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

تواصل الأنا والآخر من خلال أدب الرحلة

رحلة الوزير في افتكاك الأسير لمحمد الغساني الأندلسي أنموذجا

2/2

الأستاذ الباحث
الدكتور نجيب محمد الجباري

قيمة الرحلة وأهميتها:

إن رحلة الوزير في افتكاك الأسير تلقي ضوءا ساطعا على فترة غائمة ومجهولة من الحياة الإسبانية في القرن 17 الميلادي،وتقدم لوحة دقيقة لهذه الحياة،وبالضبط حياة البلاط الإسباني في عهد الملك كارلوس الثاني آخر سلسلة الهابسبرج على العرش الإسباني (1665_1700) وتحليلا لشخصيته،فضلا عن كونها أنموذجا للرحلات التي تقدم صورة موضوعية عن الآخر/ الغرب،وعن طبيعة الصراع القائم آنذاك بين العرب والإسبان،كل ذلك في أمانة علمية كبيرة وروح متسامحة في وقت تميز بالصراع الإسلامي مع الغرب الذي سادته روح التعصب الأعمى ضد الاندلسيين المنتصرين الموريسكيين،والذي دام أكثر من قرن ونصف القرن بعد سقوط غرناطة آخر ممالك المسلمين في الأندلس.

فالرحلة بهذا المفهوم ترجمة للعبور من الهنا إلى الهناك،ومن المعلوم إلى المجهول،وبالتالي فهي رحلة دراسة الآخر وتفعيل الحوار والتواصل معه وإرسائه على قواعد معرفية حضارية بعيدا عن الإقصاء والهيمنة والتبعية والصراع.ففي الوقت الذي تميز فيه الخطاب الأوروبي نحو الآخر الشرقي بهذه العادات والخصال السيئة واللغة الخشبية المتحجرة نجد الغساني على العكس من ذلك تبدو نظرته إلى الآخرمنفتحة ومتفتحة وقائمة على تقبل الاختلاف وعلى الحوار البناء والإنصات الواعي والمتحضر وهذا ما نجده واضحا في حواراته القائمة على الثقة بالنفس وعلى الندية تجاه كهنتهم وسياسييهم ولاسيما في بلدة أندوخر قرب قرطبة مع اولاد السراج، وهم أحفاد بني سراج المشهورين الذين انتقلوا إليها من غرناطة في أواخر القرن 15م كما نجد في قوله: «فلقد لقيت يوما في مدينة مدريد رجلا راكبا في كدش له،ومعه جماعة من النساء صغارا وكبارا لهن حسن وجمال،فتوقف وسلم سلاما كثيرا وأظهر هو ومن معه من النساء بشرا وترحيبا فقابلناه بما يجب،وحين أراد الانصراف عرف بنفسه بأن قال: نحن من جنس المسلمين من نسل أولاد السراج،فسألت عنه بعد ذلك فقيل لي إنه من كتاب الديوان،وهو الذي يقرأ ما يحصل بالديوان من رقاع وعرض حال وشبهه»(6).

تنبثق أهمية هذه الرحلة كذلك من كونها تأتي بعد خمسين سنة من رحلة أحمد بن القاسم الحجري الأندلسي «ناصر الدين على القوم الكافرين..» وهي مختصر لرحلة الحجري المسماة «رحلة الشهاب إلى بلد الأحباب»(7) علاوة على أنها تنشد معرفة الآخر وتنفرد بتلك الصورة النادرة التي حفظتها لنا من ذلك الماضي البعيد،سواء على مستوى المعلومات والمشاهدات،أو على مستوى الانطباعات التي دونها الرحالة عن الحياة الإسبانية في القرن السابع عشر،وهو إلى ذلك حريص على تحري الدقة والإخلاص في الوصف والتصوير والتحليل،من مثل محاولته أن يعرفنا على عوائد القوم في الميراث وتأثير ذلك على السياسة والعلاقات الإجتماعية،يقول في هذا الصدد: «وللرجل عندهم النظر في جميع ميراثه ومتاعه وماله إن أحب أن يعطيه لأجنبي أو أجنبية ويخلي أولاده من الميراث، فلا حرج عليه في ذلك»(8).

على أننا نلمح لديه كذلك الملاحظة الواعية لما رآه أو تحدث به أمامه،فلما ذكر عادات الإسبان في الميراث انتقل إلى الحديث عن صومهم الكبير بكل حياد وموضوعية قائلا: «وذلك أنه في صيامهم يأكلون اليوم كله ويزعمون الصوم كما شهدناهم، وذلك أنه في آخر شهر فبراير يجعلون أعيادا ومواسم يختالون فيها للصوم، فإذا كان اول يوم من شهر مارس فهو أول يوم من أيام صيامهم وهي ستة وأربعون يوما المفروضة على بني إسرائيل،والستة أيام الزائدة في كل يوم أحد دخل في هذه الأيام التي هي أيام الصوم ،فيتحصل في ذلك ستة وأربعون يوما، وهذا الصوم الذي يصومونه ليس هو بإمساك عن أكل أو شرب أو جماع،وإنما هو إمساك عن أكل اللحم في ما يزعمون إلا من كان من الإيمان منهم أو من به عذر من مرض..»(9).

وإنه ليأتي بمعلومات غزيرة ومفيدة حول جميع المواقف التي يقفها،والأيام التي يشهدها كيوم عيد الشعانين ويوم الفصح ويوم الطواف..ويخوض في الفضاءات ويلف الأماكن ويقدم لنا وصفا حيا عن المدن والأقاليم والقرى والمداشر..ويعرض تقارير حافلة عن الاسواق والبساتين والغابات كغابات الزيتون «إذ الأندلس أكثر عمارة العدوة شجرا وزيتونا»(10)، وعن الفنادق وما يرتبط بها من غرائب وأحداث مثيرة كالخوف وكثرة اللصوص..ثم يعمل الرحالة الغساني على نقل قيم الحضارة الإسلامية التي ظلت راسخة في بلاد الأندلس حتى ذلك العهد،فيعرج على وصف المساجد الإسلامية التي «لا ينكرون عظمتها ولا فخامتها مثل مسجد طليطلة وقرطبة وإشبيلية الشهيري الذكر البعيدي الصيت»(11). وعندما يتعلق الأمر بالأندلس ذلك الفردوس المفقود الذي ضيعه المسلمون فإن جملة «أعادها الله إلى ديار الإسلام» تكررت أكثر من مرة دليلا على تأثره البالغ وعاطفته الجياشة التي كانت تثيرها لديه رؤية المعالم الإسلامية الباقية في مدن الأندلس وقراها والناطقة بعظمة ومجد المسلمين وماضيهم التليد.

ولما كانت الرحلة جنسا نثريا تتجاوز فيه وتتقاطع أنماط مختلفة من المعارف يسعى المؤلف من ورائها إمتاع القارئ وإفادته،فإن قراءة متأنية ومتعمقة لرحلة الوزير تؤكد لنا أنها تقدم أصنافا مختلفة من المعارف لعل أهمها المعرفة التاريخية والسياسية،حيث تعج هذه الرحلة بهذا النوع من الإفادات التي تتصل ببلاد الأندلس بصفة عامة، ولنا في استعراضه المكثف لتاريخ القارة الأوروبية في القرنين16 و17 مثال حي وجيد،كذكره لخبر موت البابا إسكندر الثامن الذي اعتلى السدة البطرسية سنة1689 وتوفي سنة 1691 وكيف تمت تولية خلفه وما هي الشروط المعمول بها في مثل هذا الموقف(ص94_95).

الوزير الغساني يبدو لنا في هذا السياق ملما بأحداث عصره العسكرية والسياسية والاقتصادية ومطلعا بصورة كبيرة على الواقع الإسباني فنراه يتبع كل صغيرة وكبيرة في بنية المجتمع،ويقدم لنا تحليلا دقيقا لشخصية الملك كارلوس الثاني آخر الهابسبرج على العرش الإسباني معتمدا في ذلك على انطباعاته الشخصية،لنستمع إليه وهو يقول: «فحين دخلنا عليه رحب وهش وبش ولم يقصر في الترحيب والإكرام،وسأل عن سيدنا المنصور بالله تعالى سؤالا،وحين ذكره أزال شمريره من على رأسه إجلالا وتكريما،فقلنا له بخير،يحمد الله تعالى،وناولناه الكتاب المبارك السلطاني بعد تقبيله ووضعه على الرأس فتناوله وقبله وجعله على الطبلة المعدة له بعد أن رفع أيضا ما على رأسه»(12)، أو إشارته لمذبحة مدينة ألكنتي (ص103)، أو ذكره لأخبار فتح الأندلس من طرف طارق بن زياد وفتح طليطلة،ولقائه بموسى بن نصير،ونبذة عن أخبارجوع موسى بن نصير إلى المشرق (ص144)وغيرها من المعلومات التي لها قيمتها التاريخية والسياسية ولما فيها من صدق لهجة وأمانة علمية في وصف ماشاهده الوزير من مرافق الحياة والعمران والحضارة في البلاد الإسبانية.

وإلى جانب هذه المعلومات المتضمنة في الرحلة حول الجانبين، التاريخي والسياسي، نجد معلومات أخرى مهمة تتعلق بالجانب الديني، كما رأينا سابقا، والجانب الاجتماعي حيث نقف على تجليات البذخ ومظاهر الانحلال الإجتماعي والفساد الإداري جنبا الى جنب مع المظاهر العقائدية والجوانب الحضارية متمثلة في نظام البريد(ص92) ونشأة الصحافة (ص94) وغيرها من المظاهر المدينية المرتبطة بتطور العمران والخدمات الصحية (ص91).. ولنستمع إليه وهو يفيض الحديث عن اهبات الكنبينطو(لفظة إسبانية معناها الدير -comven to) وطرقهن ومذاهبهن وقوانينهن: «ولما أردنا الخروج من المدينة ضحوة طرقنا الكنبينطو الذي هن به فدخلنا عليهن فوجدناهن في دار مجاورة للكنيسة يسمعن الميسة (القداس) وهن في غاية ما يكون من التحفظ والصون،من الصغيرة التي يبلغ عمرها سبعة أعوام إلى العجائز والمتجالات وهن أبكار..ومن عادتهن في ذلك أن جميع من أحبت الترهب والتزهد تدخل الكنبينطو المعد لذلك، سواء كانت صغيرة أو كبيرة،بعد أن تحلف وتشهد على نفسها أنها لا تدخل إلى ذلك الموضع إلا بعد أن لم يبق لها في الدنيا أرب ولا غرض،ولا تتعلق لها شهوة في رجل ولا في نظر ولا في دخول ولا في خروج..»(13).

• تلكم كانت أهم المجالات التي زخرت بها رحلة الغساني والتي كان يهدف من ورائها إطلاع القارئ وإفادته بهذه المعلومات التي لم يكن يعرفها وليس له أي دراية بها،وبذلك اعتبرت هذه الرحلة وسيلة من وسائل التواصل بين الأنا والآخر للتعرف على مقوماته العقائدية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتوطيد الصلات وتبادل المصالح المشتركة وتأمين حسن الجوار بين إسبانيا والمغرب وإبرام المعاهدات بين ملوك الدولتين العظيمتين.

وأخيرا وليس آخرا لا تخلو رحلة الوزير في افتكاك الأسير من طرافة وأهمية وعدم تحيز أو تعصب،بل وتجسد عاطفة طيبة ومنفتحة وصادقة تجاه الآخر /الغرب وفهما عميقا لثقافته ودراسة واعية لطريقة تفكيره.فهو يقرأ هذا الآخرفي اختلافه ويعترف به كما هو بعيدا عن الرؤية الاتهامية والفعل الإقصائي والبعد الهيمني الذي ميز ومازال يميز الخطاب الغربي نحو الآخر الشرقي،هادفا من ذلك إلى تفعيل التواصل وإرساء دعائم الحوار على قواعد معرفية وأسس حضارية قائمة على الاختلاف والتعدد والتسامح لاعلى الصراع والصدام.

(انتهى)

الهوامش والإحالات:

6 - نفسه ص-53 54

7 - حققها محمد زروق منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الدار البيضاء بالمغرب سنة 1987

8 - الرحلة ص110

9 - نفسه ص112

10 - نفسه 110

11 - نفسه 126

12 - نفسه ص 70

13 - نفسه ص55.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

الشمال التربوي

التخليق نظام تربوي

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيـــت ✓✓ فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبـوا

الشاعر أحمد شوقي

فدوى أحماد

يسترفد كل تخليق مواده وآلياته من الأخلاق، والأخلاق جمع خلق؛ وهو العادة والطبع اللذان يتصف بهما الإنسان. ومن المعروف أن الأخلاق نسبية ومطلقة؛ فهي نسبية عندما تتعلق بقواعد سلوكية في زمن ما لمجتمع ما.. وهي مطلقة عندما تكون قائمة على مبادئ مطلقة مثل الحق والواجب والحرية والمسؤولية..

وتأسيسا على هذا يكون الفعل التخليقي مستندا إلى تربية أخلاقية تستدعي معرفة بمناهج سلوك وقواعد انتظام تأخذ طابعا معياريا لتقويم السلوك الفردي والجماعي في ضوء قيم عليا من قبيل الحق والخير والجمال..وهذا الفعل التخليقي يستند إلى التربية لكونها عملية إنسانية مؤصلة وممتدة، موضوعها الإنسان جسدا وروحا، وعقلا ووجدانا، وواقعا وأحلاما..

وهذه العملية لا يمكن أن تقوم بها على الوجه الأتم الأكمل سوى المؤسسة التربوية والتعليمية لكونها تكمل المهمات التربوية للأسرة، نشدانا لتنظيم يطور المجتمع ويبنيه على أساس مكين من المنظومة الأخلاقية..

وتذهب الأنظمة التربوية إلى تحميل المؤسسة التعليمية هذا الواجب القائم على ثلاثة أبعاد تربوية يتولاها المدرس(ة):

- بعد عقلي/معرفي..
- بعد بدني؛ يُكتسب من إلمام بعلم الصحة وممارسة الرياضات..
- بعد أخلاقي؛ يستند على إقامة توازن بين النسبي والمطلق في البناء الأخلاقي وتضمينهما في منهاج دراسي دقيق يغطي كل أسلاك التعليم.

التربية الأخلاقية : إطار مفهومي..

أشرنا إلى أن التربية الأخلاقية تستمد موجهاتها من نظام القيم، وهو نظام يبدأ من خلية الأسرة ليتسع ويتعمق في المنظومة الدراسية بهدف:

- اكتساب المستهدف بالتربية شخصية سوية تعي كرامتها وحقوقها وواجباتها ومسؤوليتها..
- شحذ حسه الوجداني وتقوية بنائه أخلاقيا استرشادا بموجهات :
- التهذيب..
- الدقة في الإنجاز..
- الترتيب في الفكر والتنظيم..
- الطهارة الجسدية والنفسية..
- الميل لبناء رفقة خيرة..
- التزام الصراحة والصدق في القول والفعل..

إن هذه المهمات الجليلة لا يمكن أن يقوم بها سوى من أوتي دربة في الموضوع واقتناعا بمضامينه البانية .. والملاحظ أن نظام التكوين لأطر التربية والتكوين مازال يفتقر إلى هذا السند الأساس في استراتيجية التكوين..

وبَدَهيّ أن كل فعل تربوي يتغيّى البناء الأخلاقي يقوم على مبدأين:

- تحرير المستهدفين بالتربية من كافة الإعاقات الطبيعية..
- تهييئ المستهدفين بالتربية لحياة مستقبلية واعدة تحتكم إلى الذكاء والأخلاق..

وهذان المبدءان لا يتحققان في ظل ممارسات سلطوية قهرية، بل يتحققان عن طريق التفهم والاستمالة وإشعار المستهدفين بالتربية بالرضا؛ إذ يؤكد المربون أن نجاح العمليات التربوية والتعليمية مشروط بشعور هذه الفئة بالرضا؛ لأن سحر التربية استمالي إنساني، ولأن

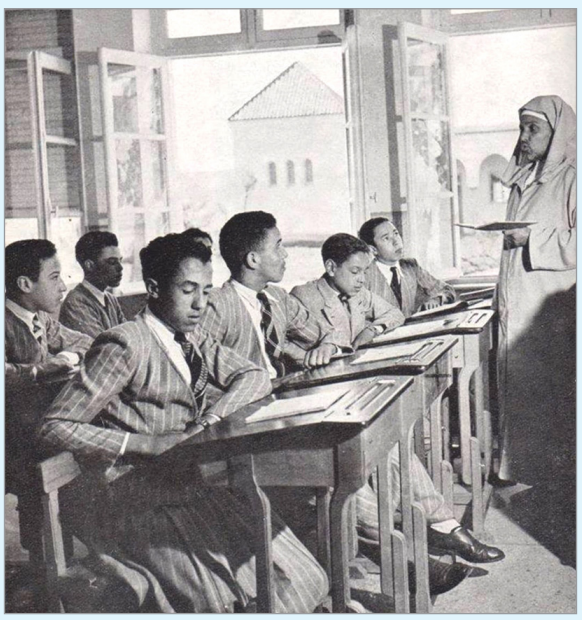

المدرس(ة) قائد (ة) وقدوة، فلا بد من بث مشاعر الارتياح والاغتباط في نفوس الناشئة، وهذا فعل لا يقدر عليه إلا من كان على خلق عظيم.

من أجل تربية أخلاقية فاعلة ومؤثرة ..

التربية والتعليم ممارسة في غاية الدقة والهدفية؛ لأنها تُحدِث تأثيرا بنيويا في حياة الناشئة وصولا إلى بناء الإنسان معرفيا وسلوكيا، وهي بالتالي تستلزم صفات وفضَائل على غرار خدمات الطب والقانون.. غير أن مهنة المربي(ة) تفرض تفانيا ونكران ذات وعطاء دائما..

وأما الأسس النفسية والروحية للتربية الأخلاقية الفاعلة والمؤثرة فتستند إلى جملة حاجات منها:

- الاستقلال.
- الترتيب والتنظيم.
- السلامة والشعور بالطمأنينة.
- التوازن.

ومن أهداف التربية الأخلاقية الفاعلة والمؤثرة :

- بث النظام والهدوء اللازمين لحسن سير العمل في الفصل الدراسي..
- الدقة في احترام المواعيد..
- الانتظام والترتيب..
- الطهارة الجسدية والنفسية..
- الامتثال لتنفيذ التوجيهات البانية..
- الاتقان في أداء الأعمال والفروض..
- المثابرة على بذل الجهد المفيد ..
- اختيار الرفقة الخيرة..

وهذه الأهداف مشروطة بتوفر بيئة تربوية وتعليمية ملائمة ماديا ومعنويا.

ولسنا في حاجة إلى توكيد فكرة رئيسة مؤداها أن التربية الأخلاقية مطلوبة في عالم يعرف تغييرات واختراقات وأخطار تهدد ثوابت المجتمع، وتعرض أبناءه لموجات انحرافات قصوى من قبيل التطرف والعنف والإدمان والتشرد والتسكع..

وتجنبا لكل هذه المآزق فالتربية الأخلاقية هي الحصن الواقي من كل الشرور والجرائم والانحرافات.. إننا نتطلع إلى بناء جيل ملتزم معتمد على روح الإخاء والتماسك والتعاضد والوحدة والمبادرة إلى الخير ..

والخلاصة، إن الأخلاق والتخليق قوة لتقويم سلوك الفرد والجماعة، وهي ركيزة أساس تمنح مواطن (ة) الغد أسلوبا حياتيا تسوده قيم عليا.

وهل ثمة قيم أعلى من قيم ديننا الحنيف؟وهل ثمة نموذج أرقى من النموذج المحمدي؟ وخير دليل على ذلك قوله تعالى : «وإنك لعلى خلق عظيم» صدق الله العظيم.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

مراسلة هولندا

المغرب ينشىء منارة ثقافية بأمستردام ويدعها مقفلة !!

تمت إقامة المركز الثقافي «دار المغرب» بأمستردام سنة 2011 في مبنى بمساحة 3 آلاف متر مربع اقتنته الوزارة بمبلغ 20,24 مليون درهم، وقد تم تقدير التكلفة المخصصة للتجهيز في 34 مليون درهم. وكان المقرر أن تكتمل الأشغال في ظرف 20 شهرا وأن يتم البدء في أشغال الديكور والحرف اليدوية المغربية في سنة 2015.

المفروض أن يضم المركز الذي تم تشييده وتجهيزه وفق نمط يعكس الفن والثقافة المغربية ووفق رونق معماري يجمع بين المقومات التقليدية للتراث الثقافي المغربي والتطور العصري المعماري الهولندي والموزعة على مستويين يشملان قاعات متعددة الاستعمالات، وقاعة للعروض، ومكتبة، وخزانة متعددة الوسائط، وفصولا لتدريس اللغة العربية والتاريخ والفن والحضارات، وفضاءات للأطفال وأخرى للاجتماعات وفضاء التوثيق والانترنيت وفضاءات للفنون، والموسيقى ومبنى الإدارة.

لكن مشروع «دار المغرب» بأمستردام تطلب إنجازه لما يزيد على 8 سنوات بدل من 20 شهر.

المضحك المبكي أن «دار المغرب» منارة المغرب الثقافية تركت مهجورة لحد الآن وأضحت وكرا للمتشردين والقاطنين غير الشرعيين مما استدعى تحريك الإجراءات القانونية من أجل إفراغ المبنى وقفله.

كم كان تحقيق مشروع إنشاء المركز الثقافي المغربي في أمستردام (الذي يقع في وسط أحد أعرق الأحياء الهولندية في مدينة أمستردام والذي كان سيستفيد منه أزيد من 82 ألف شخص من أفراد الجالية المغربية المقيمة بهولندا وأيضا سكان مدينة أمستردام التي تضم أكثر من 180 جنسية) مؤسفا ومخذلا.

لا وجود للأدب والشعر والكتاب المغربي عامة بهولندا. كانت دار المغرب فرصة جميلة لإنشاء لقاءات ثقافية أدبية أوشعرية مغربية الهوية بهولندا أومكان استقطاب أدباء وشعراء مغاربة لإحياء الأدب العربي عامة والشعر المغربي خاصة بهولندا.

جل اللقاءات العربية الأدبية الثقافية بهولندا جنسيتها من الدول العربية الاخرى وبالأخص الجالية العراقية والسورية التي هاجرت إلى هولندا كلاجئين في السنوات الأخيرة.

كم كان سيكون جميلاً لوانضمت دار المغرب بأمستردام إلى مجموعة المراكز التي أنجزت أوتوجد في كبريات المدن الأوربية الأخرى كباريس وبروكسيل.

وكم كان سيكون جميلاً أن لا نطفىء النور ونمرره للأجيال القادمة.جذورنا حضارتنا وثقافتنا تقبع في ظلام في دار مغربية بمدينة الأنوار والثقافة أمستردام.

مراسلة بلجيكا

الجاليات المهاجرة في بلجيكا بين الإندماج والإنصهار ..

هل يمكننا القول بأن منظومة الإندماج التي طالما أججت المنابر السياسية والإعلامية، وبنى على أساسها ثلة من رجال السياسة برامجهم الإنتخابية وطبخاتهم للوصول إلى قلوب هذا الفريق أو ذاك قد نجحت أو باءت بالفشل.

سنة 1990 عرفت الإرهاصات الأولى لسياسات الإدماج في أوربا الغربية، حيث بدء الأخذ والرد بتقييم أسسها وضوابطها، هل تبنى على أسس الموروث القومي، على المواطنة ومحاولة صهر الأجانب في هذا الموروث كما هو الحال في فرنسا، أم أنها مواطنة تحترم و تعتمد على الإختلاف الثقافي لمكونات المجتمع كما هو الحال في ألمانيا. الأمر اتخذ أبعاد متفرعة نتجت عنه قراءات متعددة لسياسات الإدماج.

توصل الباحثون البلجيكيون في علم الإجتماع والسوسيولوجيا إلى أن تطبيق مفهوم الإدماج «الوطني» في بلد مقسم إلى جهات تفصل بينها اللغة، الجهة الوالونية الفرنكوفونية، والجهة الفلامانية، بالإضافة إلى اللوكسمبورغ الجرماني. وحيث سياسة فلسفة الإدماج مختلفة من طرف إلى آخر، هي ذات منحى «وطني» يميل إلى الإنصهار في الجهة الوالونية، ومنحى ثقافي تعددي في الجهة الفلامانية ما فتئ أن اتخذ صبغة أكثر صرامة ابتداء من سنة 2000 وذلك بإنشاء مخطط عبارة عن خارطة طريق إجبارية لبعض الفئات من المهاجرين تبدأ باتباعهم لدروس تتعلق بتلقينهم آليات وضوابط بلد الإستقبال .

في حين أن الإختلاف بين كل هذه السياسات الإدماجية لمختلف الجهات تتمحور أساسا حول التكتلات السياسية نفسها ومدى الإعتراف بالإختلافات الثقافية لمختلف المكونات البشرية التي تطالها هذه القوانين، وكذلك حول كيفية التعامل مع الوافدين الجدد، بحيث أن قانون 1980 المتعلق بالهجرة أحال هذه القضايا من الفيدرالي بشكل عام إلى الجهات اللغوية وخصوصا الجانب المتعلق بالإدماج.

لقد سعى الجانب الفلاماني ومنذ سنة 1984 في سياسته لإدماج المهاجرين إلى صك قوانين تعترف بالعديد من الجمعيات التي تعمل في هذا المجال خصوصا التي توجه المهاجرين وتسدي لهم خدمات لتسهيل إدماجهم في المجتمع والحياة العامة بمختلف جوانبها، وكذلك لمساعدتهم على ولوج سوق العمل، في حين تخلى الجانب الوالوني تدريجيا عن سياسة تشجيع الجمعيات التي تنشط في هذا الجانب بل وصل الأمر إلى قطع الإمدادات المادية عن الجمعيات التي تنشط باسم الدول التي ينحدر منها المهاجرون، وحسب رأيهم هذه الأخيرة لا تساعد على إنجاح الإدماج، موجهة اهتمامها للجمعيات التي تساعد على صهر الأفراد في المجتمع المدني.

ستتطور هذه السياسات الرامية إلى الإدماج مع مر السنين لتتحول إلى مجموعة مراحل وأشواط يجب على طلب الإقامة الإلتزام بها منها في الجانب الفلاماني وكشرط أول أن يتابع دروس اللغة الفلامانية وكذا دروس التوجيه الإجتماعي والمهني، ودروس تتعلق بالمجتمع الفلاماني وأسسه، في حين أن الإمتناع عن متابعة هذه الدروس يؤدي إلى الحصول على عقوبات وغرامات مالية.

ظل مشكل سياسات الإدماج وعلى مدى تعاقب الحكومات الفيدرالية في بلجيكا محط أخذ وجذب، كل جهة تحمل الجهة الأخرى مدى فشل سياسته في هذا الجانب، وضرورة الإستفادة من أخطاء الماضي لمحاولة إيجاد مخرج لهذا الملف الساخن والعصيب في نفس الوقت، وأن تسلك هذه السياسات طرقا أخرى وكذا الإقتداء بالدول المجاورة كهولندا التي نجحت في خلق قوانين ناجعة في هذا الباب تركز أساسا على المواطنة. ليظل مشكل الإدماج والذي خصصت له وزارة بكاملها حجر عثرة في وجه الأحزاب والحكومات التي تفرز عنها صناديق الاقتراع ومدى نجاح وإخفاق هذا الجانب وذاك في معالجة المشاكل المترتبة عن الهجرة وعن الطرق التي يجب تتبعها لإنجاح الإدماج.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

مراسلة فرنسا

حُـوزة

أثارني جمالها ، سيدة في العقد الثالث أو ما يزيد قليلا، جميلة جمال أهل الريف، هويتها لاحت لي من جلبابها المغربي. تقترب من مكتبي بتردد شديد جعلني أبادر قائلة:

- تفضلي سيدتي.

تجيب السيدة و في لسانها لكنة :

- اللّه يرحم الوالدين.

سارعت في وضع مجموعة من الأوراق والرسائل على المكتب وكأنها تطلب مني اختصار الحديث.

السيدة حُوزة هذا هو اسمها، اسم جميل وإن لم أفهم معناه، لعل الظروف تسمح لي بذلك يوما. أم لطفلين تعيش مع زوجها بفرنسا منذ خمسة أشهر، من المهاجرين الجدد الذين أتوا من اسبانيا و ايطاليا بعدما حصلوا على الجنسية من تلك البلدان. ظاهرة جديدة لم تعرفها أوروبا إلا بعد سنة 2011 فكانت وجهة المثقفين والأدمغة نحو ألمانيا واليد العاملة إلى فرنسا التي تسمح لهم بالإقامة الدائمة ، أي لهم جميع حقوق المهاجر الشرعي.

أسرة حوزة تسكن في غرفة واحدة تتقاسم منزلا مع ثلاث عائلات من جنسية ايطالية وهذا النمط من السكن جديد أيضا في فرنسا ساد فقط بعد الأزمة.

جاءت حوزة اليوم تستنجد بجمعية التعليم بلا حدود للدفع بملفها إلى حيز التطبيق، لا تعلم أن العملية قد تستغرق أكثر من خمس سنوات للحصول على السكن الإقتصادي وأن حالتها ستبقى على ما هي عليه لعدم توفر السكن للجميع وأيضا لتدهور الجانب الاقتصادي والاجتماعي في فرنسا، فإذا لم تسرع الحكومة لتقليب هذه الظاهرة على مختلف جوانبها ستجر البلاد إلى كارثة سياسية و اقتصادية أي الدفع باليمين المتطرف للحكم والخروج من اتفاقية شينغن.

شرحت للسيدة حوزة أنها أخطأت في اختيار الجمعية بل عليها التوجه لمكتب خدمات الإسكان التابع للمدينة وليس جمعيتنا المختصة بالمهاجرين المقيمين بدون أوراق.ضاع الرد بيننا ، لم تقل شيئا ، نظرت إلي نظرة حزن بين طياتها عتاب المغربي لأخيه وكأنني خذلتها. أخذت أوراقها ورسائلها بنفس السرعة التي وضعتها بها. وهي خارجة تمتم في صمت ، لعلها تلعن الظروف التي جعلتها تهاجر من إسبانيا أو من المغرب أصلا.

التطبيع أم التضبيع
زمان "كوفيد-19"

• بقلم : عبد المجيد الإدريسي

...هل هو انقلاب على الدستور وعلى العقد التشاركي للحكم في الإمارات العربية المتحدة ؟ أم هوتهميش جلّ حكام الدولة؟ أو أنّ ولي العهد أبوظبي أغفل مسؤوليته، ولم يُعرض الأمر على جميع أعضاء المجلس الاتحادي للدولة. موضوع التطبيع مع الكيان الصهيوني، قضية كان ينبغي على صاحب هذه "المبادرة" أنْ يُخضعها للتصويت وبإجماع أعضاء المجلس، تلك هي الإدارة الحكيمة، ومسؤولية الحاكم. هوصديق الفلسطينيين الذي لا يتقاسم وجعهم، حتى في ظل الغضب والسخط العربي-الإسلامي، على هذا الحاكم. ولقد أغفل ذلك أم تغافل عنه. إنّ الغفلة نومٌ خطير كالسارد، وهويجلس في الشمس، ثمّ إذا دخل خيمته (برْجه) لا يرى الأمر على حقيقته، بل يرى الباطل في صورة حق، والحق في صورة الباطل. وقد أنكى هذا الأخير الجرح الفلسطيني قبل شفائه. فإعلان الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة على رفضه التطبيع مع الكيان الصهيوني جملة وتفصيلا، وهوالذي نهل العلم من الجامعة المصرية وسقيا النيل. ونهل أيضا من روح ثورة يوليوز 1953م الناصرية، بانضمامه متطوعا إلى الجيش العربي المصري، إبان حرب الاستنزاف ضدّ المحتل الإسرائيلي لفلسطين.

– دعوة أمير الشارقة في رسالة وجهها إلى أعضاء المجلس الاتحادي، يستنكر فيها ويعارض "صفقة" التطبيع الانفرادي، بقرار خطير من ولي العهد محمد بن زايد حاكم أبوظبي، ومحمد بن راشد حاكم دُبي. أبرز فيها الدكتور سلطان بن محمد القاسمي أمير الشارقة وحاكمها، وهويحث فيها حكام إمارات عجمان وأمّ القيوين ورأس الخيمة والفجيرة، على ضرورة تنسيق تحرُّك مشترك معه من أجل التصدي لعبث حاكم أبوظبي خوفاً على واقع ومستقبل دولة الإمارات العربية "المتحدة"، إذ بتفرُّد أمير أبوظبي بقرارات خطيرة، بتزكية من الدّعاة لـ «التضبيع»، وهم المدلسين وعلماء السلطة والموظفين الظلمة.

– إنّ الأمير إذا ابتغى في الريبة في الناس أفسدَ تهم، فتبقى الضمائر إلى أصحابها، وإلى اللّه تعالى. ضمير د. سلطان بن محمد القاسم وهويرفض التطبيع مع العدوّ الصهيوني، على نحومحمد مهاتير رئيس ماليزيا (سابقا)، الذي أغلق أبواب ماليزيا في وجه كل الإسرائيليين، وقد صار على نهجه أيضا وعمل على تنفيذ ذلك الشاب عبد الرحمن الصادق وزير الشباب والرياضة الماليزي، وهويرفض دخول الرياضيين الصهاينة قتلة الإخوان الفلسطينيين إلى الأراضي الماليزية للمشاركة في بطولة العالم للسباحة.

- نذر على نفسه حاكم الشارقة، أنّه لم ولن يدخل أيّ إسرائيلي إمارة الشارقة، وإذ به يخرج عن صمته للتصدي لسياسة التطبيع السياسوية وهي البلاء والتعاسة. أسلوب الضبابية التي تتشكل بها مستويات سياسة الدولة، إثر تغييب الرئيس خليفة بن زايد وأخذ منصبه محمد بن زايد وهوالابن الثالث، وهذا الأخير عمل على تعيين أبنائه تدريجيا في دوالب الحكم. وتأتي "الطامة الكبرى" مؤخرا عندما طبعتْ أبوظبي علاقتها رسمياً مع الكيان الصهيوني، بعد إلغائها مرسوم يجرّمُ العلاقة مع إسرائيل. وهي (أبوظبي) تستقبل طائرة "العال" الإسرائيلية التي انطلقت من مطار "بن غوريون" كاسحة الأجواء العربية السعودية لتحط رحالها بمطار أبوظبي، عاصمة الإمارات العربية "المتحدة". وهل هذا الإخلال بالعقد التشاركي لسبع إمارات ونسف جوهره من مقررات مدرسة إبليس؟ معنى ذلك أنك تصارع الظل وتقاتل الأشباح. ألم تعلم أنّ استراتيجية الكيان الصهيوني السرطاني البشع الممقوت هوبث بذور التفرقة وتمزيق الدول العربية ؟. أين رجاحة العقل وكرم المعشر، والعقد التشاركي ميثاق شرف، وعهد وفاء بين الإخوة! ومن أنذر فقد أعذر. نحن العرب أمة واحدة، وربّنا واحد، ودِيننا واحد، وقبلتنا واحدة، ورسولنا محمد صلى اللّه عليه وسلم. فاعتبروا يا أولي الألباب. هل ذاكرة بعض العرب في سبات عميق ؟ لنستحضر مذبحة صبرا وشتيلا، أوقضية مقتل الجنود المصريين العزل في صحراء سيناء، أم إبادة الشعب العربي الفلسطيني وحصار غزة برّاً وبحراً وجوّاً. وعلى إثر ذلك أنشئتْ الهيئة التأسيسية لمقاومة التطبيع مع العدوّ الصهيوني. فانبجستْ منها لجنة وطنية داعية إلى ضرورة دعم، وإبراز ما يتعرّضُ له الشعب الفلسطيني من السادية الإسرائيلية التي تعمل على تهويد المقدسات الإسلامية والمسيحية، ومنه المسجد الأقصى المبارك. فعلى الحاكم السوي أن ينزع الغدد السامة من نفسه. وقد دعا الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة، نخبة من المفكرين والقانونيين والإعلاميين، لإثبات المواقف العربية والدولية لتنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ثم إعادة صياغة قرار الميز العنصري للكيان الصهيوني، الذي تمّ إلغاؤه على إثر مؤتمر "أوسلو"، وإنْ كان إلا خدعة صهيونية كشرط لحضور المؤتمر الذي بات ميتاً في مهده. فريضة قومية عربية-إسلامية تدعوالعرب للتصدي إلى التطبيع بشتى أشكاله، وبكافة الوسائل السلمية، وهي من خدمات الأمة المصيرية. على العرب والمسلمين مسؤولية فضح الممارسات اليومية الهمجية للعدوّ الصهيوني على الأرض العربية المحتلة، وتفنيد مزاعم اللوبي الإعلامي الغربي –الصهيوني، ضدّ القضية الفلسطينية، كردّ لعقدة الذنب الأوربي نحواليهود،والمحرقة النازية "الهولوكوست". فالصهاينة يأخذون بنفس أيديولوجية "الهولوكوست" نحوالشعب الفلسطيني، وهوآية في الغباء، سوف يجنون ثمن أفعالهم. على بعض الحكام الخليجيين العرب، بإدارة تتجلى في تدبير مصالح شعوبهم، حتى لا تصطدم بالأهواء الانتخابية الأجنبية، وتنذر بالنزاعات بين الأشقاء. هذا ما تروم وتخطط له سياسة الكيان الصهيوني، واللّه أعلم بما يبيّتون. – ولكم في عبقرية محمد صلى اللّه عليه وسلم، في حلول التوفيق واتقاء الشرّ أحسن تمام. وإنْ قلنا ذلك نابع من ثورة الربيع العربي التي تتناوله الأجيال بعد الأجيال، وهوما زال في طور الولادة فالحضانة والطفولة ثم الشباب الذي سمع صرخات المظلومين. فليعلم الطغاة المتقلبون على جمر الظلم أنّ الفجر آت والفرج على الأبواب.

– وفي الحديث القدسي : «وعزّتي وجلالي لولا شيوخ رُكع، وأطفال رُضّع، وبهائم رُتّع، لخسفتُ بكم الأرضَ خسفا».

– وهي معاناة مع أخ قاطع الرحم، لا تستقرُّ عليه الصلة، خوفاً من نور الشمس لينجلي الظلام. رحم اللّه أبي القاسم الشابي في رائعته :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بدّ أنْ يستجيب القدر
ولا بدّ لليل أنْ ينجلي
ولا بدّ للقيد أنْ ينكسر

- الحسرة لمن فرّط، وقد نطق بها الحكماء، ما تعاقبت الأيام والليالي. فعليكم بتقوى اللّه في السرّ والعلن..

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

كتابات في تاريخ منطقة الشمال :

(961)

«القصر الكبير: معطيات تاريخية وثقافية»

أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

الحاج محمد أخريف.. رجل البحث التاريخي المحلي بامتياز. الحاج محمد أخريف.. رجل الوفاء للمدينة ولرموزها المادية ولأعلامها الخالدين ولشواهدها الأثرية القائمة. لقد استطاع هذا الباحث الفذ تحقيق تراكم علمي نفيس في مجال الولع بالبحث وبالتنقيب في تحولات ماضي مدينة القصر الكبير، داخل وسطها المحلي الضيق، وبامتدادات ذلك على الوسط الإقليمي بمنطقة الشمال، ثم على المستوى الوطني المتشعب. فكانت النتيجة، صدور مجموعة منتظمة من الأعمال المونوغرافية والقطاعية والبيوغرافية المسترسلة، مما يشكل خزانة هامة من المواد الارتكازية لدراسة كل منعرجات الماضي الطويل لمدينة القصر الكبير، بدء من الحقبة الرومانية السحيقة، ومرورا بإفرازات الحقبتين الوسيطية والحديثة، وانتهاء بالتباسات المرحلة المعاصرة والراهنة. في هذا الإطار، قدم الأستاذ محمد أخريف سلسلة تجميعية موسوعية غير مسبوقة، اختار لها عنوان «القصر الكبير: وثائق لم تنشر»، احتوت على ذخائر غميسة من المواد الوثائقية الضرورية لكل محاولات كتابة تاريخ مدينة القصر الكبير، وعزز ذلك بإصدار سلسلة من الأعمال القطاعية التي اختصت بقضايا متنوعة من ماضي المدينة، مثل واقع الطائفة اليهودية بالمدينة، وحفريات مطفية الجامع الكبير، وتجارب المقاومة والعمل الوطني بالمدينة،... إلى غير ذلك من الأعمال المؤسسة التي أنجزها بشكل فردي أو بمعية رفيقه وزميله الذي تقاسم معه نفس العشق لأحضان مدينة القصر الكبير، وأقصد به في هذا المقام الأستاذ محمد العربي العسري.

وعموما، يمكن القول إن الأستاذ الحاج محمد أخريف يظل معلمة منيرة داخل دهاليز المشهد الثقافي والعلمي والجمعوي لمدينة القصر الكبير. ويعود له الفضل في تحقيق سبق محمود، ليس فقط على المستوى المحلي والجهوي، ولكن -كذلك- على المستوى الوطني، في مجال الجمع بين الانشغالات العلمية الخالصة المرتبطة بدرس التاريخ المحلي من جهة، وبين العمل الجمعوي الراشد والمبادر من جهة ثانية. وبطبيعة الحال، فإن هذا العمل الجمعوي الراشد قد وجد تعبيراته النوعية في عمل جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بالقصر الكبير، وهي الجمعية التي استطاعت أن توفر الحضن الأصيل لصهر الانشغالات العلمية بالبحث في تاريخ المدينة، داخل بوتقة العمل المدني المؤسساتي الكفيل بتعميم الوعي الجماعي بأهمية استحضار البعد التاريخي وشواهده الحضارية الكبرى في كل مشاريع النهوض الآني، وفي التأصيل لهوية مدينة القصر الكبير من موقعها كنقطة إشعاع حضاري امتد تأثيرها على نطاق واسع منذ العهود الماضية وإلى يومنا هذا.

كل من يعرف الأستاذ محمد أخريف، يقدر قيمة الجهد الذي بذله الرجل من أجل إشباع نهمه بالبحث في ماضي المدينة، عبر تجميع الوثائق الدفينة، وتصنيف البيبليوغرافيات المتنوعة، واستنطاق الروايات الشفوية، وإنجاز الترجمات الضرورية، وتفكيك مكونات التراث الرمزي المشترك، والانفتاح على التنقيب الأركيولوجي المتخصص، وتوظيف التراث الإبداعي مثل الشعر والموسيقى والأهازيج الشعبية، وتأطير العمل الجمعوي المتخصص، ثم تقديم نتائج كل ذلك في سلسلة الإصدارات والندوات التواصلية العديدة داخل المغرب وخارجه. وقبل كل ذلك، وقبل كل هذا العمل الذي لا شك وأنه سلخ من صاحبه الكثير من الجهد ومن الصبر ومن الأناة ومن الوقت، يظل الأستاذ أخريف رجل الأخلاق بامتياز، بتواضعه الجم، وبفضيلة الإنصات/وحسن الإنصات لديه، وباستعداده الدائم لتقديم كل أنواع المساعدة للباحثين وللطلبة وللمهتمين. ولن أنسى -أبدا- المناسبة التي قصدته فيها خلال إحدى أيام سنة 1991، بتوجيه من الأستاذ المؤرخ إبراهيم بوطالب، عندما كنت بصدد إنجاز بحث جامعي حول سيرة السوسيولوجي الفرنسي إدوارد ميشو بلير. يومها، فوجئت بمستوى الترحيب الذي استقبلني به الحاج أخريف، بعد أن فتح أمام وجهي باب مكتبته الخاصة، بوثائقها النادرة وبمؤلفاتها الفريدة وبمكنوناتها القيمة مثل الصور والخرائط والشهادات. ومنذ ذاك التاريخ، وأنا أرتبط بالرجل بعلاقة ود وتقدير متبادلين، نجحت في استثمار ثمارها في الكثير من الأعمال العلمية التي استطعت إنجازها، وكذلك في توجيه العديد من الطلبة والباحثين المشتغلين على ماضي مدينة القصر الكبير العريق.

ويمكن اعتبار الكتاب الصادر خلال بحر السنة الجارية (2020) تحت عنوان «القصر الكبير: معطيات تاريخية وثقافية»، باللغتين العربية والإسبانية، تحت إشراف بلدية مدينة القصر الكبير، في ما مجموعه 159 من الصفحات ذات الحجم المتوسط، تجسيدا للأفق العام لاشتغال الأستاذ محمد أخريف داخل مسار الربط بين الاهتمامات التاريخية من جهة، وبين التأطير الفعال لاستثمار هذه الاهتمامات لتحقيق التنمية الثقافية المنشودة من جهة ثانية. فالكتاب يقدم «تقريرا» مركبا حول دور التاريخ والثقافة في تحقيق التنمية المحلية وفي تطوير التعاون الدولي الفعال والمنتج، عبر الاستغلال الأمثل لعطاء الديبلوماسية الثقافية الموازية. ولإضفاء طابع إجرائي على هذا البعد، حرص المؤلف على تقسيم عمله بين أربعة محاور متكاملة، اهتم في أولاها بالتعريف بموقع مدينة القصر الكبير وبأهميتها التاريخية، مصححا بعض الأخطاء المتداولة حول وقائعها المدونة. في هذا الإطار، كانت له وقفة مع الأصول الرومانية للمدينة، إلى جانب روافدها التي صنعت تركيبتها السكانية بمكوناتها الأمازيغية والعربية والأندلسية واليهودية. وفي المحور الثاني، انتقل المؤلف للبحث في جذور العلاقات الثقافية بين مدينة القصر الكبير ودولة البرتغال في ضوء العلاقات الديبلوماسية للدولة المغربية خلال القرن 16م. أما الفصل الثالث من الكتاب، فقد خصصه المؤلف للحديث عن معركة وادي المخازن التي انهزم فيها الجيش البرتغالي على أبواب مدينة القصر الكبير سنة 1578م. وفي الفصل الرابع والأخير، انتقل المؤلف لتقديم حصيلة استثمار الجهد المبذول في مجال البحث التاريخي، جمعويا وأكاديميا ورسميا، من أجل تحقيق التنمية المنشودة للمدينة ولمحيطها الإقليمي، من خلال تفصيل الحديث عن حيثيات توأمة مدينة القصر الكبير مع مدينة لاغوس البرتغالية، والتوقعات الإيجابية المنتظرة لجهود تجاوز عقد الماضي ومنغلقاته، في أفق التأسيس للاستغلال العقلاني للعلاقات الثقافية بين مدينتي القصر الكبير ولاغوس، وبين دولتي المغرب والبرتغال.

وبهذه المبادرة، أصبح بالإمكان وضع شروط الانطلاق في وضع لبنات تغيير الرؤى العدائية التي طبعت علاقة المغاربة بجيرانهم البرتغاليين على امتداد القرون الماضية. ولعل هذا ما اختزلته الكلمة المعبرة التي ألقاها المهندس المعماري البرتغالي فردريكو باولا يوم 11 نونبر من سنة 2019، على هامش زيارته للمدينة رفقة وفد رسمي ومدني هام من دولة البرتغال، عندما قال: «هذه زيارة للقصر الكبير ذات أهمية خاصة، لأنها لحظة تاريخية أخرى بين البرتغال والمغرب، في فترة تاريخية مضطربة، معركة مأساوية للبرتغاليين، معركة مجيدة بالنسبة للمغاربة. إننا ننظر لهذا الماضي بدون عقد، ونتطلع لما هو أهم، وهو تحويل هذا الماضي من صراع إلى مستقبل مفعم بالصداقة والتعاون. ومن أجل ذلك، نحن هنا لتقوية وتعزيز أواصر الصداقة بين مدينتي لاغوس والقصر الكبير، وبين البرتغال والمغرب، تبعا لبروتوكول التوأمة...».

يتعلق الأمر برؤية مجددة، لها كل الاستعداد لتجاوز أحقاد الأمس ولاقتحام حقل الطابوهات، قصد ترشيد التطلع الجماعي نحو المستقبل المشترك بين شعبي المغرب والبرتغال. ومبادرات الأستاذ أخريف تظل عناصر مؤسسة، لابد وأن نجني ثمارها اليانعة داخل حقل الديبلوماسية الثقافية الموازية.